

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل.م.د)

التخصص : لسانيات جزائرية

جهود صالح بلعيد في درس اللساني الجزائري

من إعداد الطالب:

جمال عجال

المناقشة بتاريخ 2025/05/05 من قبل اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	لخضر قدور قطاوي
مشرفا ومقررا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ-	معمر عفاص
عضوا ممتحنا	جامعة مستغانم	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	حسين بن عيشة
عضوا ممتحنا	جامعة البليدة 2	الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ-	حاتم عمر
عضوا ممتحنا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	سعيد بكير
عضوا مدعوا	جامعة الشلف	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	اسماعيل زغودة

الموسم الجامعي: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿الآية 11- سورة المجادلة

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَعَافُ عَنَّا وَعَافِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿الآية 286- سورة البقرة

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط﴾ - سورة إبراهيم، الآية: 7.

أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى:

الأستاذ المشرف على أطروحتي الاستاذ الدكتور معمر عفاس الذي أسأل الله عز وجل أن يسعده في الدنيا والآخرة.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة وقراءة هذه الأطروحة.

إلى كل أساتذتي بكلية الآداب والفنون جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي العزيزة وإلى روح والدي الغالي وإلى
الزوجة والأولاد وإلى الإخوة والأخوات وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في
حياتي الدراسية، وإلى كل من قرأ البحث واستفاد من هذا البحث.

جمال عجال

مَقْدَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لا يضمن للإنسان الحياة الكريمة والرفاهية في جميع المجالات إلا الرقي الاجتماعي والاقتصادي، وهذا الأخير لا يضمنه إلا الاهتمام بشتى العلوم وتطويرها وكذا الاهتمام بالتعليم خاصة تعليم اللغات، ففي سنوات ماضية غير بعيدة كانت الشعوب تفكر كيف تضمن الأمن الغذائي، خاصة الشعوب المغلوب على أمرها، وما نشاهده في السنوات الأخيرة استفاقة هذه الشعوب من سباتها، واهتمامها بالعلوم خاصة ما تعلق بتطوير اللغة وعلومها، فقد صرفت اهتمامها عن الأمن الغذائي إلى "الأمن اللغوي" (كما يسميه صالح بلعيد).

الشعوب العربية هي الأخرى تسعى جاهدة إلى مواكبة الركب الحضاري والاهتمام باللغة العربية، فلم ينقطع البحث اللغوي منذ زمن الخليل وسيبويه إلى يومنا هذا، خاصة النهضة التكنولوجية والإلكترونية للغة دراسة وتعلّما التي يشهدها العالم، صار لابد من توحيد الصفوف وتشمير السواعد للنهوض باللغة العربية والدخول إلى عالم التعليم الرقمي والتكنولوجي انطلاقا من دراسة المصطلحات اللغوية التي توافق كل حقل دلالي لصياغة قاعدة بيانات حاسوبية تمكنا من الولوج إلى التخصصات العلمية جميعا.

نظرا لهذه الطفرة اللغوية ظهرت كوكبة من الباحثين الجزائريين صبوا اهتمامهم حول اللغة العربية ودراستها وخلق سبل تعليمها وتكوين المعلمين، وإنشاء المعاهد والمؤسسات العلمية لتدريس التكنولوجيا، فرغم اختلاف الباحثين في الأفكار والتوجهات إلا أن الهدف واحد وهو النهوض بهذا العلم الجديد الذي أطلق عليه اسم اللسانيات، حيث انقسم الباحثون العرب إلى قسمين: فمنهم من صاغ المنجز الغربي إلى العربية ولم يجدد في شيء، بيد أن اللسانيات الغربية تفتقر نظريتها بتطبيقها في الدرس اللساني

العربي، أما القسم الثاني فقد اهتم بالتراث اللغوي العربي واعتمد على الدراسات اللغوية السابقة في حوسبة قاعدة بيانات عربية، وهذا ما لمسناه في النظرية الخليلية لعبد الرحمن حاج صالح رحمه الله، وجهود أغلب الباحثين اللغويين الجزائريين.

ومن بين الباحثين اللغويين الجزائريين نذكر البروفيسور صالح بلعيد، الذي لازال إلى يومنا هذا يناضل من أجل اللغة العربية، فقد أثرى الساحة العربية بجملة من المؤلفات والمقالات في جميع المجالات اللغوية، كما تجده في عديد الملتقيات الوطنية والدولية، حتى القنوات الوطنية تحاوره لأجل اللغة العربية، وهو أمازيغي الأصل وعربي اللسان ما جعله يسعى دائما إلى تحقيق ذلك التعايش بين العربية والأمازيغية، وهذا ما يطلق عليه صالح بلعيد "الأمن اللغوي"، وهو يخشى دائما ذلك الصراع بين العربية والأمازيغية وقد عبر عن ذلك في كتابه "هل تشتعل حرب الحروف؟"، هذا ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الذي من خلاله رصد ولو القليل من جهود صالح بلعيد في المجال اللغوي، والمشاركة في الإصلاحات التربوية خاصة ما تعلق بتعليم اللغة العربية وقواعدها النحوية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يناضل من أجل الأمازيغية وترسيمها كلغة الأم.

تكمّن أهمية الموضوع في تبيان مدى مضاعفة الباحثين لجهودهم من أجل العربية والسعي قدما لتحقيق التطور التكنولوجي والرقمي كما هو بالنسبة للأبحاث الغربية التي اهتمت بالمصطلح اللغوي والتطور التكنولوجي، فنحن أمام فسيفساء علمية بكل المقاييس عالجت العديد من الجوانب اللغوية نظرية كانت أو تطبيقية أو حتى قضايا اجتماعية لها صلة بالمقومات اللغوية الجزائرية، قد يصعب الأمر حين تشخيص الداء ويتعقد أكثر عند اقتراح الدواء دون أخذه، هكذا هي العربية فلا بد من تجسيد ما وصلت إليه البحوث اللغوية على أرض الواقع وعدم الاستهانة بها.

إن اختيار هذا الموضوع لم يكن عبثا وإنما رغبة مني ومن أستاذي (الدكتور قطاوي) في ذكر واكتشاف هذه الشخصية اللغوية التي ما يزال صيتها يبلغ عنان الجامعات والملتقيات الوطنية والدولية، خاصة وقد عهدنا إعلامنا يذكر مناقب

الأشخاص والعلماء بعد وفاتهم، وهذا تنقيص من قيمة هؤلاء، فربما قد نهل منهم من العلم والأفكار التي لم يسعفهم الحظ تجسيدها أو الكتابة عنها، كما هو مشروع الذخيرة اللغوية العربية لعبد الرحمن حاج صالح الذي مات مع صاحبه.

هنالك العديد من البحوث السابقة لبحثي هذا سواء كانت مذكرات تخرج أو مقالات، كلها تحدثت عن جهود صالح بلعيد اللغوية، خاصة بعد توليه رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية، وقد تبدو متشابهة في موضوعها والغاية منها، إلا أنها في أغلبها لم تستوف كل أعماله وهذا غير وارد، لأن صالح بلعيد لا يمر يوم أو أسبوع إلا وله ما يخدم العربية حتى وإن كان لقاء عبر القنوات الوطنية أو ملتقى بإحدى الجامعات.

من بين الدراسات السابقة نذكر:

- استكتاب جماعي يجسد بعض من جهود صالح بلعيد اللغوية، موسوم بـ " صالح بلعيد شخصية وطنية عاشت لخدمة اللغة العربية وغرس مبادئ المواطنة اللغوية "، من تنظيم مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، عن كلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة عام 2020، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات القيمة:
- مقال بعنوان: إسهامات صالح بلعيد في تعليمية اللغة العربية للدكتورة مسعودة سليمانى جاء في جزأين، تحدثت في الجزء الأول عن الإصلاحات التربوية، أما في الجزء الثاني فقد تطرقت إلى تيسير النحو في التعليم.
- مقال جهود صالح بلعيد في التيسير النحوي لصاحبه إيمان جباري .
- مقال الاجتهاد النحوي والنحو الوظيفي عند الأستاذ صالح بلعيد للأستاذة لامية قداش.

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف أسهم الدكتور صالح بلعيد في تطوير
الدرس اللساني الجزائري من خلال مؤلفاته وأبحاثه اللسانية، وما مدى تأثير جهوده
في ترسيخ الدرس اللساني العربي الحديث في الجامعة الجزائرية؟

للإجابة عن هذه الإشكالية نسجت بحثي وفق خمس محطات بحثية، استهلتها
بمدخل تناولت فيه التعريف بشخصية صالح بلعيد منشئاً وتعليماً، وكذا الشهادات
المحصل عليها والرتب العلمية التي تقلدها، ومؤلفاته سواء كتباً كانت أو مقالات، أو
تصريحات مسجلة لقنوات وطنية، وأهم الملتقيات الوطنية والدولية وكذا الأيام
والندوات الدراسية عبر الجامعات الوطنية والخارجية، وأهم المشاريع اللغوية التي يعمل
على تجسيدها.

ثم انتقلت إلى الفصل الأول الذي عنوانته بـ "التفكير اللساني العربي المغربي"،
حيث تطرقت فيه إلى الإرهاصات الأولى لنشأة الدرس اللساني العربي، وكذا المجالات التي
تناولها والمناهج التي اتبعتها المغربية في دراستهم للعلوم اللغوية، مع ذكر أهم الزمات
والعقبات التي حالت دون تطور الدرس اللساني في المغرب العربي، كالترجمة وفوضى
المصطلحات والذاتية في البحث وغيرها، وفي الأخير توقفت على واقع الجهود العربية في
وقتنا الحالي لخدمة العربية وخلصت بهذا إلى خاتمة هذا الفصل.

أما الفصل الثاني اتسم بنوع من العلمية والدقة إذ عنوانته بـ "الأسس المنهجية
والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد"، وفيه تناولت ماهية البحث
اللساني الذي يقدمه صالح بلعيد لخدمة اللغة العربية والساحة العربية ككل، كما
تطرقت إلى اللغة العلمية وأنواعها، وبعض المصطلحات اللسانية التي استعملها في
مساره العلمي والبحثي، وبما أن المسألة اللغوية في الجزائر لها جانب سياسي ارتأيت
الوقوف على خدمة القرار السياسي للغة كما يراه صالح بلعيد، وهذا للتوفيق بين
العربية واللهجات الوطنية، وإحلال التعايش اللغوي والمواطنة في الجزائر.

وفي الفصل الثالث تناولت "موقف صالح بلعيد من القضية الأمازيغية"، في هذه النقطة بالذات أُسِيل الحبر الكثير إذ ظهر الصراع الاجتماعي بين العرب والأمازيغ حول دسترة الأمازيغية وتدرسيها من عدمه، حيث تطرقت إلى أصل الأمازيغية وتركيبها النطقية في الجزائر، ومحاولة صالح بلعيد إلى الدعوة للتعايش اللغوي بين العربية والأمازيغية ثم دعوته إلى دسترة الأمازيغية وتوطيئها، ويذكر عواقب هذا الترسيم على العربية من جانب آخر، وللإحاطة ببعض النقط تعمدت إدراج بعض من الحوار الذي جرى بينه وبين بعض القنوات الوطنية.

ويأتي الفصل الرابع بعنوان "جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية"، وقد جاء في شقين اثنين: الأول: حددت فيه مفهوم التيسير ومفهوم النحو العلمي والنحو التعليمي، والصعوبات التي يشكوها مدرسو النحو من تعليم النحو، كما تطرقت إلى مشكل التشكيل في العربية، وتناولت بعض من مؤلفات صالح بلعيد في ميدان النحو والصرف، وكذا طريقة تدريسه للنحو في الجامعة.

والثاني: تطرقت فيه إلى الإصلاحات التربوية التي اقترحها صالح بلعيد للمنظومة التربوية، من بينها ذكره لبعض الأسس التي يجب أن تتوفر في مدرس اللغة العربية، باعتبار أن اللغة العربية هي الجامعة والحيز والإطار الذي يشمل كل العلوم، فالتوفيق والنجاح في البحوث العلمية الأخرى يتوقف على حسن تلقي الطالب للغته العربية في المدرسة.

تزخر المكتبات الوطنية عبر المؤسسات الجامعية وغيرها بأعمال صالح بلعيد من مؤلفات ومقالات عبر المجلات الجامعية، وتصريحاته للإعلام الجزائري والدولي خاصة كونه من الكوكبة التي تسعى إلى الحفاظ على التوازن اللغوي بين العربية والممازيغية، وهذا ما عزز بحثنا هذا، حيث اختلطت الأمور أي جهد نختر وفي أي مجال علمي، إلا أنني ارتأيت التركيز على أهمها خاصة ما يخدم التعليم اللغوي في الجزائر، وقد أرهقتني ندرة بعض من مؤلفاته القديمة في المكتبات الجامعية ولا يملكها حتى صالح بلعيد

نفسه مما اضطرني اللجوء إلى مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولود معمري، حيث لا يمكن أخذ المؤلف وإنما نسخ ما تحتاج من معلومات.

كما اعتمدت بعض من المصادر والمراجع التي لها علاقة بعلوم اللغة العربية وتطورها خاصة ما تعلق بالدراسات العربية الأولى ثم الدراسات المغاربية قديمها وحديثها.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي في هذا البحث باعتباره المنهج الذي يمكنني من عرض أهم الآراء والمواقف اللغوية لصاحبها، واستنطاق المادة العلمية التي هي في كنف القضايا اللغوية الراهنة، كتييسير تعليم النحو وغيرها، كما اقتضت الضرورة العلمية اللجوء إلى المنهج التاريخي في بعض المحطات البحثية خاصة ما تعلق بأصل القضية اللغوية، كنشأة الدرس اللساني العربي ثم المغاربي، وكذا أصل الأمازيغ وتعايشهم لغويا مع العرب، كما استدعى ذلك بعض الوقفات العلمية التاريخية لصالح بلعيد ومشاركاته في الملتقيات الدولية والوطنية، فكان لزاما علينا عدم غض الطرف عنها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بتشكراتي إلى أساتذتي على مدار مشوار الدراسي وخاصة رئيس مشروع اللسانيات الجزائرية الأستاذ قطاوي ومشرفيا الأستاذ عفاس معمر وكذا الأستاذ خاين محمد وكل من ساهم في توجيهي ولو بكلمة، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة السادة الأساتذة على تجشمهم عناء قراءة هذا البحث وتصويبه كل ذلك من أجل تقوية البحث وتخفيف من هناته العلمية والمنهجية.

10 نوفمبر 2023

26 ربيع الثاني 1445 هـ

جمال عجال

الفصل الأول:

التفكير اللساني العربي المغاربي

- 1- بدايات تشكل الفكر اللساني العربي
- 2- التفكير اللساني للغويين المغاربة
- 3- البحث اللساني المغاربي وطبيعته
- 4- ماهية التفكير اللساني المغاربي
- 5- مجالات ومناهج التفكير اللساني المغاربي
- 6- عوائق التفكير اللساني المغاربي
- 7- أزمات التفكير اللساني المغاربي

1- بدايات تشكل الفكر اللساني العربي:

ذهب الكثير من الفلاسفة والعلماء عربا وعجما يدرسون اللغة من جميع جوانبها وكل ما يتعلق بطبيعتها، ووظيفتها، وخصائصها، وكذا علاقتها بالإنفس البشرية، عبر الأزمان التاريخية قديمها وحديثها. فقد اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، ولا يعنينا هنا تتبع الاختلاف في تعريفها أو مناقشة أسس هذا الاختلاف، وإنما الذي يهمنا أساسا هو الوقوف على تعريف يمكن أن يوفق بين هذه الآراء، فاللغة بصفة عامة هي: "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"¹.

وقد عرفها ابن جني (ت 392هـ) على أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²، وهذا التعريف يحدد ماهية اللغة، ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة، ويبين طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها الاجتماعية من الجانب الآخر، كما تعددت تعريفات دي سوسير للغة حيث هي "نظام موضوع وتطور في ذات الوقت وهي في كل آن ومؤسسة حاضرة وحصيلة ماض، ومن السهل أن نميز بين النظام وتاريخه، بين ما هو كائن الآن وبين ما كان من قبل"³.

¹ - فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، التهويد والتعريب للغة، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص19.

² - أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، دط، 2006، ص19.

³ - التهامي الراجي الهاشمي، بعض مظاهر التطور اللغوي، سلسلة الدراسات اللغوية: معهد الدراسات والبحوث للتعريب، الرباط، ط2، 2015، ص12.

لقد احتدم الجدل مطولا بين الباحثين العرب في تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللساني الغربي إلى الساحة العربية، ويرى غالبيتهم أن الاحتكاك بين الثقافتين الغربية والعربية جعل هذه الأخيرة تنهل مما توصل إليه العلماء والباحثين الغربيين في مجال البحث اللساني، فبداية التفكير في ماهية اللغة كان منذ الاتصال بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث"¹.

والحديث عن نشأة الفكر اللساني العربي يجرنا إلى ما أوجزه إسماعيلي علوي من مراحل ومحطات تاريخية وظروف ملائمة وعقبات، ويوردها كما يلي²:

✓ أولا: مرحلة الوعي الفكري العربي وثقافة الاهتمام باللغة العربية.

✓ ثانيا: مرحلة اهتمام المستشرقين بالبحث وظهور الأعراف اللغوية.

✓ ثالثا: ظهور بعض المحاولات الفردية وهي عبارة عن تصورات في القضية

اللسانية.

وربما هي نفس المراحل التي مر بها البحث اللساني المغربي، وسنتعقبه في هذا

البحث الموجز.

2- التفكير اللساني للغويين المغربي:

تذكر كتب التاريخ على اختلاف عناوينها والمواضيع التي تعالجها، الانتشار الواسع

للغة العربية بفضل الفتوحات الإسلامية، وهذا ما ساعد على اتساع رقعة الوطن

¹ - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت، ص28.

² - حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1،

العربي، فكان له من الثقافة في الأدب العربي وعلوم اللغة العربية والشعر، حتى صار الفرح بهذا النصر العظيم ملاذ الشعراء.

تتسم اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم بخاصية الاشتقاق والتوليد اللامحدود للمفردات اللغوية الدالة، وهذا ما جعلها في تزايد مستمر، كأن لها زوجين ذكر وأنثى ولولدين، فلهما النسل والأصل والفصل، وهذا ما لانجده في اللغات الأخرى، كيف لا؟ وهي لغة القرآن الكريم وبها نزل، فبقدره من الله صارت العربية رائدة في العلوم ومنبع الفكر والتنوير العقلي على كوكب الأرض، فرسالة الإسلام عربية محضة، لهذا اهتم العلماء على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم باللغة العربية وتغلغلوا في علومها للحفاظ عليها ودرءا للحن فيها، فهي الرابط بين الأجيال وهي أنه لو قدر أن يحيا اليوم رجل مات منذ ألف سنة فسمع المتحدثين بالعربية لما أنكرها ولفهمها"¹.

إن القرآن الكريم هو الرسالة المقدسة والهدف الأسمى الذي سعى المسلمون والعرب كافة للحفاظ عليه ودراسته وتفسيره، وتحليله صوتيا، نحويا، وصرفيا، ودلاليا، وبلاغيا، وتبيين مواطن العجمة فيه، فصار للمسلمين والعرب هيبتهم على وجه الأرض بفضل من الله، وبرسالة سماوية، و«لولا القرآن الكريم لكان من المشكوك فيه كثيرا أن يتوافر العلماء على وضع علم النحو، وعلوم البلاغة، واستقصاء المفردات وتحري مصادر الفصح والدخيل ومما لا خلاف فيه أن اللغة العربية نشطت هذا النشاط، وتقدمت هذا التقدم لأنها لغة كتاب مقدس يدين به المسلمون، وهو القرآن الكريم»².

¹ - عبد العالي سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مطابع دار المعرفة، مصر، ط1، 1968، ص345.

² - المرجع نفسه، ص346.

اللغة العربية هي المادة الخام والعجين الذي يجمع بين المقدسات السماوية الربانية والعقيدة على وجه الأرض، ففيها العلماء والشعراء والرواة والمفسرين والبلاغيين وعلماء الصوتيات والصرف والنحو والبلاغة والتفسير، فهم يبحثون ويتحججون بالأدلة من القران والسنة وما سبقهم به إخوانهم من المؤلفات والدواوين، فالحكمة أن يتقبل العقل والمنطق ما توصلوا إليه من الأسرار الربانية والبراعة البلاغية، والفصاحة، والإعراب والإغراب، وغيرها من المجالات اللغوية.

قبل الفتوحات الإسلامية كانت الفينيقية هي اللغة المستعملة والمنتشرة بين السكان، لكن بعدها انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا في وقت وجيز ولم تترك أي عائق وتقبلها السكان بصدر رحب واقبلوا على تعلمها خدمة لمصالحهم التجارية¹، وصار هناك تبادل تجاري واحتكاك بين البربر والفينيقيين وهذا لا يكون إلا بتعلم اللغتين ومن الطرفين، فيتبادلون سلعهم فيدفعون لهم بضائع كالأقمشة والأسلحة والأواني الخزفية ويقبضون في مقابلها منتجات الأرض الإفريقية وصناعتها كالصوف والجلد والعاج والأنعام والعبيد².

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس ازدهارا كبيرا، وقد بنيت ركائزها على العلم والمعرفة وفروعها المختلفة، حيث كانت الواجهة إلى المشرق يفرقون من العلوم والثقافة ويستمعون إلى خطب الأئمة والعلماء ويحضرون مجالس العلم، وظلت حركية البحث العلمي والرحلات بين المشرق والمغرب على أوج نشاطها حيث ظهرت

¹ - عرّبها محمد المرزوقي بكلمة comptoirs الفرنسية.

² - محمد المرزوقي، قابس جنة الدنيا، مكتبة الخانجي، مصر، دط، 1962، ص113.

كوكبة من العلماء ينافسون علماء الأندلس إلى المشرق، فصاروا مبدعين في شتى العلوم الشرعية واللغوية والقراءات والنحو، وباعتبار المغرب قريبة من الأندلس عكف المغاربة على النهل من علومها ومن المشرق أيضا، وانتقلوا إلى البوادي بحثا عن العرب الأقحاح كما فعل قبلهم المشارقة وكانوا السابقين إلى ذلك، وهذا لقرب بلادهم من المشرق وبعد الأندلسيين منه"¹.

وكان للمغاربة والأندلسيين بصمتهم العلمية في النحو واللغة، حيث ابتعدوا عن التقليد أو تخليد أقوال المشارقة فجهودهم كانت قيمة ولها آثار إيجابية في اللغة وتحليلها، وهم من خلق مذهبا رابعا مضافا إلى المذاهب الثلاثة السابقة، مذهب الكوفيين، ومذهب البصريين، ومذهب البغداديين، حيث أطلق عليه مذهب المغاربة والأندلسيين، وهذا منذ القرن الخامس الهجري، وهذا ميلاد جديد للثورة النحوية في المغرب.

3- البحث اللساني المغاربي وطبيعته:

في هذا المبحث سنخصص دراستنا لطابع التفكير اللساني المغاربي، أي كيف وماهي الخطوات المتبعة وفي أي مجال بحث اللغويون المغاربة.

هم كوكبة من كوادر اللغة العربية لهم بصمتهم الفكرية في البحث اللغوي العربي ينشطون في فضاء جغرافي محدد وما تم إنجازه وتحقيقه منذ أواخر القرن العشرين إلى يومنا هذا، ومن قبل لسانيين مغاربة كعبد الرحمن الحاج صالح ، وعبد القادر المهيري،

¹ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تج: عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردي، مطبعة السعادة، ط2، 1969، ص187.

وعبد السلام المسدي من تونس، وعبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل، ومصطفى غلفان من المغرب وغيرهم من اللسانيين الذين يضيق المجال لذكرهم أجمعين.

يختلف التفكير العلميّ كبحث عن بعضه البعض باختلاف الأنماط وتعددتها، فمنه

ماهو:

أولاً: بحث علمي واصف: يبحث في القضايا العلمية ويعتمد على التجربة والملاحظة إما بالعين المجردة أو من خلال الأجهزة التقنية المتوصل إليها عبر العصور وهذا لا يكون إلا بتحسس وجس مواطن وأماكن وحالات متعددة أو هي "مراقبة شيء أو حال طبيعي أو غير طبيعي كما يحدث، وتسجيل ما يبدو لغرض علمي أو عملي، كمرقبة نمو النبات أو ثورة بركان أو سير كوكب أو حالة مرضية علاجية".¹، وتدوين ذلك بالوصف الدقيق.

ثانياً: البحث العلمي التقريري: وهو البحث الذي يصف الظاهرة العلمية ويصدر القرارات بشأنها إما بتأييدها أو برفضها كونها لا تخدم المجتمعات والبحث بصفة عامة.

ثالثاً: البحث العلمي التفسيري: وهو من أهم البحوث وأدقها وأصعبها كونه ينطلق من المادة العلمية الخام ويصل إلى نتائج وتفسيرات لأسباب الظاهرة كتفسير السقوط الشاقولي للأجسام بقوة الجاذبية.

ولكل من هذه الأنماط البحثية منهجه الخاص وخصائصه العلمية غير أننا نلمس

بعض التقاطع فيما بينها وأحياناً تكمل بعضها البعض.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص818، مادة (ل ح ظ)

من خلال ما تطرقت إليه يمكن القول بأن البحث اللساني كغيره من البحوث الأخرى مادة علمية ومنهجاً متبعاً وموضوع بحث في مختلف ظواهره، فالبحث اللساني: «هو خطاب علمي له حد أو ماهية، مادة أو موضوع أو ظاهرة وغاية أو أهداف يود تحقيقها من خلال تطبيقاته المختلفة، أو هو بتعبير أكثر دقة: "التحدث عند حديثنا عن اللغة"¹، وعلى هذا الأساس يجوز لنا اعتبار كل كلام عن الظاهرة اللغوية ويتصف بالعلمية بحثاً لسانياً فما كتبه دي سوسير وتشومسكي وعبد الرحمان حاج صالح، والفاسي الفهري، والمسدي، وأحمد المتوكل وغيرهم كثير، كلها بحوث لسانية لأنها تتخذ اللغة كمادة أو موضوع بغرض بحثها وفق معطيات منهجية محددة.

4- ماهية التفكير اللساني المغربي:

تعددت الآراء والنظريات التي حاولت تحديد ماهية ومعنى التفكير فمن بينها نذكر:

➤ أولاً: التفكير لغة من فكر، يفكر، فكراً لمصدر التفكير، ومقاسه وحدوده عملية ذهنية في غالبيتها تستهدف البحث عن إجابات مناسبة لما يعترض الذات.

➤ ثانياً: وفي تعريف آخر: قائمة من الأنشطة العقلية تتضمن كلاً أو بعضاً مما يلي: أحلام اليقظة، الرغبات، الصور الخيالية، استيعاب الأفكار واستعراضها، اكتساب أفكار جديدة، استنباط واتخاذ القرارات².

¹ - جوديث جرين، التفكير واللغة، تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1992م، ص 17.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

فإذا أضفنا مصطلح اللساني إلى مصطلح التفكير فيمكننا القول أنه: التفكير المختص بمجال اللغة أو العمليات الذهنية المستهدفة في البحث في علوم اللسان المختلفة وهذا ما نلمسه في طابع الفكر اللساني الحديث.

فمصطلح "الفكر اللساني" مركب لغوي دال على عملية فكرية عقلية تخص اللغة بصفة عامة؛ هذه العملية تصير مخصصة ومقيدة بزمان ومكان بإضافة مصطلح مغربي، أي دراسة طابع البحث اللساني في بقعة جغرافية محددة، من قبل كوكبة من الباحثين اللسانيين المغاربة ، كأمثال عبد الرحمن حاج صالح وعبد القادر المهيري، وعبد السلام المسدي من تونس، وعبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل، ومصطفى غلفان من المغرب، وغيرهم كثيرون ممن تركوا بصمة في البحث اللغوي، فكل هذه الجهود هي بمثابة تكملة لما سبق أو دفعة قوية للأعمال اللغوية القادمة، وههنا لا يمكن الاستهانة بالأعمال المشرقية؛ وخاصة الجهود المصرية¹.

فتميز البحوث اللسانية المغربية ودقتها دفعنا إلى هذه المقارنة مع الأعمال المشرقية، فاتسمت أعمال المغاربة بالدقة والموضوعية والارتجال في البحوث اللغوية، وقد اهتمت الحكومات المغربية بتشجيع المؤسسات والمخابر العلمية لتدريس مناهج وطرق البحث والتجريب ودراسة الظاهرة الصوتية على الأجهزة التكنولوجية، فقد شيدت الجامعات اللغوية والمعاهد المتخصصة ففي الجزائر أنشئ معهد العلوم اللسانية والصوتية سنة 1966، وبعد خمسة أعوام من النشاط والمثابرة صدرت عنه مجلة

¹ - ينظر: جوديث جرين، التفكير واللغة، ص18

اللسانيات سنة 1971 رغم ما واجهه مناضليه من عراقيل وقلة إمكانيات، وقد كان لهذه الأخيرة الدور البارز في جلب نظر المهتمين من اللغويين والقراء إلى البحث اللغوي، كما كان للتونسيين وافر الحظ من الاهتمام بالبحث اللغوي، خاصة في ميدان ترجمة المؤلفات الأجنبية كترجمة المرحوم صالح القرماضي لكتاب "دروس في علم الأصوات العربية" لصاحبه جون كانتينو عام 1966، ثم سنة 1975 في ترجمة دروس دي سوسير وفي أثناء ذلك انصرف من جهته إلى ترجمة كتاب أندري مارتينييه "مبادئ اللسانيات العامة" فأتته ووافاه الأجل قبل أن يخرج إلى الناس، وفي جهد موازٍ لكل ذلك أنجز الباحث الطيب البكوش ترجمته لكتاب جورج مونان "مفاتيح اللسانيات" سنة 1981.

وقد عزز هذه الأعمال الفردية تلك الملتقيات والمؤتمرات العلمية اللغوية في إطار البحث والتشاور اللغوي، وكان يخصص لها في كل مرة بلد من بلدان المغرب العربي على اختلافها فمنها نذكر: اللسانيات واللغة العربية 1978، اللسانيات في خدمة اللغة العربية 1981، والملتقى الدولي الثالث في اللسانيات 1983، وقد احتضنت هذه الأعمال الجامعة التونسية، وفي سنة 1987 احتضنت الجامعة المغربية ندوة تقدم اللسانيات في أقطار العالم العربي وبإشراف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما ظهرت على الساحة اللغوية العربية مجموعة من الجمعيات تدعو إلى البحث اللغوي والحفاظ على التراث اللغوي، كالجمعية الخليلية للمرحوم عبد الرحمن حاج صالح، وجمعية اللسانيات بالمغرب التي يترأسها عبد القادر الفاسي الفهري، وكل هذه الأعمال خلقت نوعاً من الثقافة اللسانية لدى اللغويين المغاربة ورغبة في البحث والتجديد اللساني والعلمي¹.

¹ - ينظر: جوديث جرين، التفكير واللغة، ص 19-20

5-مجالات ومناهج التفكير اللساني المغربي:

التفكير اللساني المغربي متعدد الأوجه والألوان ، وذلك اعتبارا لارتجالية اللسانيين المغربية في أعمالهم اللغوية وطابع الذاتية والانفراد بالأفكار أحيانا أخرى، وكذا تعدد الرؤى والمناهج والظروف التي تظفي تلك القيمة العلمية على البحث اللساني.

ولعرض هذه المجالات والفروع اللسانية العلمية نعتمد بعض المعايير المتعلقة بطبيعة البحث اللساني والمنهج المتبع في ذلك.

1. مجمل المناهج والمبادئ والأعلام وكل ماله علاقة باللسانيات، أو ما يصطلح عليه بالتنظير اللساني.

2. التصورات والإرهاصات المؤهلة للطرح العلمي المتبع في التحليل اللساني، وكذا المصطلحات التراثية المستخدمة لهذا الغرض.

3. الفصاحة اللغوية وما تبعها من لهجات تمكنا من فهم الموروث الثقافي واللغوي سواء كانت قديمة أو حديثة¹.

كما يتحكم في نوع مجال البحث اللساني موضوع الدراسة، أو المنهج المتبع في الدراسة، أو الغاية المرجوة من هذه الدراسة، وحسب ما جاء في كتاب اللسانيات العربية لمصطفى غلفان، فموضوع الدراسة هو المجال الذي ندرسه، كدراسة النحو، الصرف، البلاغة، الدلالة، الصوتيات،... وغيرها من علوم اللغة وفروعها.

¹ - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، دط، 1998، ص90.

أما المنهج فهو الخطة المتبعة من قبل الباحث أو مجموعة من الباحثين لدراسة ظاهرة من بين الظواهر اللغوية، أو هو الطريقة المعتمدة في تقفي والتعمق في دراسة إحدى فروع اللغة، ويحسن بنا الذكر هنا أن اللسانيين المغاربة اتبعوا في الغالب أربعة مناهج بحثية: المنهج التعليمي، والمنهج العلمي، والمنهج القرائي، والمنهج النقدي، إذ تقتضي كل قضية لغوية منهجا أو منهجين من هذه المناهج لدراستها والتعمق فيها حسب طبيعة الموضوع أو المادة العلمية¹.

أما الغاية فهي المراد من دراسة هذه الظاهرة اللغوية، أي في ماذا تفيدنا هذه الدراسة وكمثال على ذلك، ندرس اللسانيات الإدراكية للتعمق في العقل البشري وكيفية تعامله مع اللغة، أي النطلاق من الدوال إلى التصورات الذهنية لها، وانتاج اللغة. فمجال البحث اللساني ينجلي حسب طبيعة المنهج المتبع، وتكون كالاتي:

1. المنهج التعليمي:

ويسمى كذلك المنهج التربوي أو التمهيدي، هذا المنهج يتبعه اللسانيون في الدراسات اللسانية التربوية، التي تخدم المنظومة التربوية بصفة عامة، فالمدرسة المغربية بالأمس ليست كما هي اليوم، فمواكبة الركب الحضاري يستدعي تطوير البرامج التربوية وعصرنتها وفق ما تقتضيه الحاجة التعليمية، كما يعتمد التنظير اللساني للدراسات العليا للغة، أي في المعاهد والجامعات، ويوسم في بعض الكتابات اللسانية النقدية بالتمهيدي².

¹ - ينظر: سيد حامد النساج، رحلة التراث العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ص7.

² - المرجع نفسه، ص7

وقد ألف اللسانيون المغاربة في هذا المجال عديد الكتب منها نذكر:

✓ مباحث في علوم اللسان بجزأيه لعبد الرحمن الحاج صالح.

✓ مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي .

✓ البنيوية لمحمد الحناش.

✓ مباحث تأسيسية في اللسانيات لعبد السلام المسدي.

✓ مدخل إلى علم الدلالة لمحمد يحياتين.

2. المنهج القرآني (الاستقرائي):

يتعلق هذا المنهج أساساً بقراءة ما هو عصري من النظريات اللسانية بعيون تراثية، أي أن هناك نوع من المقارنة بين ما هو أصيل وما هو معاصر من البحوث اللسانية، فيمكننا القول: المعاصر أحبه، والأصيل احترمه، فلا يمكن لأي باحث لساني كان أن يطعن في ما قدمه اللسانيون القدامى للغة العربية وفق ما يخدم بحثه اللساني في الوقت الحاضر، إنما يجب عليه مواصلة البحث في هذا المجال وإضفاء نوع من التجديد وإزاحة الغبار عن النظريات السابقة، وقد أطلق عبد السلام المسدي على هذا النوع من الدراسة: حمل الفرع على الأصل، فهو يسعى إلى تقديم المبررات التي تعطيه مشروعية الوجود وتناول الظاهرة اللغوية من خلال النظر في قضايا لسانية معاصرة بعيون تراثية، وتجدر الإشارة هنا إلى ما يسمى ترميم التراث، والغرض منه التمييز بين ما هو تراث سلبي لا يخدم البحث اللغوي والعكس صحيح، فما هو سلبي يجب رميته على الفور، وآخر إيجابي أصيل يجب إحيائه¹، وهذه الخاصية تجعل من البحث اللساني منزّه عن كل العثرات والنقد.

¹ - سيد حامد النساج، رحلة التراث العربي، ص 8.

3. المنهج العلمي:

وهو أدق المناهج وأصعبها على الباحث، حسب طبيعة الفرع اللغوي المبحوث فيه، فالباحث اللساني المغربي انتهج الوصف، والتفسير والمقارنة، وهي مناهج تخدم الدراسة اللغوية بشكل كبير، فهي تخص دراسة اللغات الطبيعية لذاتها ومن أجل ذاتها كما حددها سابقا دوسوسير، فالعلمية في البحث اللغوي تقتضي الاشتغال على بنيات اللغة العربية، الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والمعجمية،...¹.

4. المنهج النقدي:

قيل أن العلم قائم على الجدل، فالنقد البناء والموضوعي يخلق نوعا من جبر الكسور، وتصحيح الهفوات والهتات في البحوث اللغوية، إلا أننا نجد الباحث اللساني المغربي يتحسس وينزعج من نقد بحوثه وكشف مواطن الزلل فيها، ولا يكثر لتوجيهات المختصين من زملائه في ذلك الشق العلمي، وتارة أخرى يكون النقد غير بناء أي انه مبني على الاستهزاء واحتقار الباحث وبحثه، وهو إما عبارة عن سموم شفوية إما مجاملة إخوانية لا تضيف للبحث شيئا ولا تثره بالملاحظات البناءة².

وبصفة عامة يمكننا القول بأن تعدد المناهج في البحث اللساني المغربي ولد تعدد في النظريات اللسانية، كاللسانيات التطبيقية (التعليمية أو التربوية)، اللسانيات الحاسوبية، اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات الإدراكية،...

¹ - سيد حامد النساج، رحلة التراث العربي، ص 09.

² - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 55.

6-عوائق التفكير اللساني المغربي:

كانت بوادر انطلاق التفكير اللساني العربي في المشرق وخاصة بلاد الشام ومصر، وكانت هذه البيئة الأرض الخصبة لبذور علم اسمه اللسانيات، غير أنه ولد وتمهد في بلاد المغرب العربي، حيث عكف اللسانيون المغاربة على الاحتكاك بالثقافات الوافدة مع المستعمر إلى بلدانهم، خاصة الفرنسي، فإتقان اللغات الأجنبية من سمات اللسانيين المغاربة وخاصة الفرنسية، وهذا ما جعلهم يتميزون في ترجمة العلوم من اللغات الأخرى إلى العربية¹.

ويعود الفضل في الدراسات اللسانية المغربية إلى مجموعة من اللسانيين المغاربة. كما سبق ذكرهم وخير مثال على ما نقول عبد الرحمن الحاج صالح، عبد السلام المسدي، عبد القادر الفاسي الفهري، وغيرهم كثيرون، هذا رغم كل العوائق والأشواك المحفوفة على سبيل العلم، سواء كانت داخلية أو خارجية.

7-أزمات التفكير اللساني المغربي:

1- الأزمات الخارجية للتفكير اللساني المغربي:

1. الحط من قيمة اللسانيين المغاربة من قبل الغربيين:

لقد انتهج المستعمر في المغرب العربي سياسة طمس الهوية العربية المغربية، حيث سعى للقضاء على الأمة العربية ومقوماتها الدينية لإفشال الحركة العلمية أيا كان مجالها، وقد نجم عن ذلك عديد الأزمات التي كبحت عجلة التفكير اللغوي منها نذكر:

¹ - ينظر: منذر عياشي: قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1991

➤ إهمال الموروث الثقافي المكتوب باللغة العربية وتزييف الحقائق الحضارية ممن

يمجدون اللغة الاستعمارية.

➤ إهمال اللغة العربية ذاتها واستعمال لغات بديلة وذلك من خلال:

• تعليم اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية ومنع تعليم اللغة العربية وعلومها وغلق

المدارس والكتاتيب

• فرض اللغة الاستعمارية في الدوائر الرسمية والدواوين.

• ظهور طبقة تدعي الثقافة الاستعمارية وتدعوا لها، تتكلم لغتهم وتحتقر أصولها

الثقافية والحضارية¹.

وهي السياسة نفسها التي اتبعها المستعمر الفرنسي في الجزائر:

• تعدد اللهجات وهي عبارة هجين منطوق من العربية واللغات الأخرى ما أثر سلبا

على كتابات اللسانيين المغاربة.

• العزوف عن اللغة العربية الفصحى المنطوقة والمكتوبة في بلدان المغرب العربي

عند بعض المثقفين².

كل هذه العراقيل كانت بمثابة حجر عثرة أمام اللسانيين المغاربة، وربما تغير

الوضع بعد استقلالهم.

¹ - منذر عياشي: قضايا لسانية وحضارية، ص72.

² - المرجع نفسه، ص72-73.

2. إنشاء المؤسسات العلمية المغاربية وضعف نشاطها اللغوي:

إن المؤسسات اللغوية المغاربية ورغم كونها موجودة وقائمة بهيكلها إلا أن نشاطها يبقى بطيئا وضئيلا مقارنة بضخامة الكنز اللغوي العربي. وتأخر المغاربة في البحث اللساني عن المشاركة. فقد انشأت لهذا الغرض المعاهد الآتية¹:

- معهد الدراسات الصوتية بالجزائر عام 1966 بإشراف عبد الرحمن الحاج صالح، يهتم بالدراسات الصوتية للغة.
- معهد العلوم الإنسانية في تونس عام 1960 يهتم بالدراسات اللغوية الحديثة.
- بيت الحكمة في تونس 1983 يهتم بالتراث.
- مجمع اللغة العربية بالسودان 1993.
- مجمع اللغة العربية في ليبيا 1994.

كل هذه المؤسسات العلمية يجمعها اتحاد مجامع اللغة العربية، إلا أنها تبقى غير كافية ومحفزة لضخامة الكنز اللغوي، فهي "لا تخلق لنفسها آليات تمكنها من مواكبة التطور السريع الحاصل في زماننا، وخاصة بتوحيد صفوفها والتنسيق فيما بينها"².

ومن أهم الانجازات الكبرى للسانيين المغاربة مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي دعا إليه عبد الرحمن الحاج صالح وأشرف عليه شخصيا، كما يقول: "ينبغي ألا نبقي

¹ ينظر: بوبكر زكموط، الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث دراسة في فكر خليل أحمد عمارة من خلال كتاب في نحو اللغة وتراكيبها، إشر: عبد المجيد عيساني، المذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص الفكر النحوي واللسانيات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2011، ص24.

² المرجع نفسه، ص24.

مذهولين مهورين أمام هذه التحولات الجذرية المتتالية التي تمنع كل عمل وكل إنجاز في زماننا هذا، فنحن في عصر الحواسيب والأنترنيت والبريد الإلكتروني والليزر، وفوق كل هذا نحن في عصر العمل المشترك الذي قد تجتمع للقيام به الآلاف من المشاركين، وهذا التحول قد لا يراه ولا يحس به من تعود على العمل التقليدي ويمس في الأساس طريقة العمل المجمعي عامة، والتهيئة اللغوية خاصة¹.

2- الأزمات الداخلية للتفكير اللساني المغربي:

وتتعلق خاصة بالمشاكل التي يتخبط فيها اللسانيين المغاربة واللسانيات على حد سواء، من الجانب المادي أو المعنوي. ونتعقبا كالاتي:

1. التصور الخاطئ للتراث المغربي:

"التراث المغربي كنز لا يأبه الفناء، ولا يتأثر أو تمحوه الحداثة الفكرية من الحضارات الوافدة، فهو يخدم المجتمع ثقافة ويخدم الساحة العلمية في أي زمان ومكان، وعليه إننا حقا نحوز إرثا لغويا هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها"².

إنه فقد بلغ الاهتمام بدراسة التراث مرحلة التقديس من قبل اللسانيين المغاربة، وكما نعلم شدة المنافسة في البحث اللساني بين اللسانيين العرب والغربيين جعل بعض اللسانيين المغاربة لا يبالون بالقيمة العلمية للتراث، وغنما يسارعون إلى قرائته سطحيا

¹ - عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجمع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع8، 2008م، ص 18-19.

² - عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1986، ص12.

ثم التعليق عليه في بعض مؤلفاتهم ما جعلهم يخطؤون في الحكم في كثير من الأحيان، فقابلهم اللسانيون الغربيون بنظرة استهزاء واحتقار لعدم جدوى بحوثهم، وهناك من اتبع المناهج الغربية وأسقطها على اللسانيات المغربية وهو ما يتنافى وطبيعة اللغة العربية، وقواعدها ما جعل نوع من الفوضى واللامبالاة، وقد سماه بعض النقاد بالانسلاخ اللغوي، ومنهج اتجاه آخر حاول التوفيق بين المناهج اللسانية العربية والمناهج اللسانية الغربية، وعليه يمكن القول بأن الفكر اللساني المغربي في مجمله أكمل مسيرة اللسانين القدامى العرب بصفة عامة، ولا يصح وضع فاصل معرفي بين العمل اللساني القديم والحديث، البحث اللساني الحديث هو امتداد للبحث اللساني القديم يتعامل معه ويتحاور وإياه¹.

وكمثال على ذلك النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح.

2. أزمة الترجمة في التفكير اللساني المغربي:

الترجمة هي من بين السبل المنتهجة في نقل العلوم من حضارة لأخرى أو من لغة إلى لغة أخرى قصد فهم مقاصد العلم التراثي وتبيين مناهجه والمواضيع قيد الدراسة فيه، وهذا لتكملة الدراسة ومواصلة التحليل وفق ما يقتضيه العصر أو اتباعه بالدراسة والتحليل وتحديد مواطن السلب والإيجاب فيه، إذن الترجمة هي باب من أبواب التفتح على الآخر².

¹ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص20.

² - صالح بلعيد: مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، ط1، الجزائر، 2004، ص155.

إلا أن المغاربة صعب عليهم هذا الباب نظرا لكثرة المصطلحات وتداخلها، وكما نعلم، اللغة العربية تتسم بخاصية الترادف اللغويين أي تعدد المفردات أو المصطلحات للمدلول أو المفهوم الواحد، فمثلا كلمة عين (lesyeux) بالفرنسية، عند ترجمتها نجد المفردات التالية: عين (عين الإنسان)، عين (عين الماء)، عينه (نفسه)، عين الصحراء (الجاسوس)، عين المجهر (عدسته)، العين (نوع من الفواكه)، هذا التعدد والتداخل في الدلالة أربك اللسانيين المغاربة وهنا دعا عبد الرحمن الحاج صالح إلى "ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي، بشرط ان يحصل بينها التناسق، ويحث على مسألة تثمين جهود المترجمين، فهم خيول بريد العلم"¹.

ولكن العزيمة والإرادة تعمل المستحيل فقد ترجمت العديد من المؤلفات الوافدة باللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، فعلى سبيل المثال نذكر: ترجمة صالح القرماضي كتاب كانتينو عام 1966 الموسوم بـ: دروس في علم أصوات العربية²، وفي سنة 1981 ترجم الطيب البكوش كتاب جورج موان مفاتيح الألسنية.

3. الأزمة المصطلحية في التفكير اللساني المغربي:

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى بخاصية الاشتقاق والتوليد، التي تمكننا من حصر عدة مفردات من الجذر اللغوي الواحد ذات الدلالات المختلفة، ولكنها تتفق مع مفردات أخرى من جذر آخر في الدلالة، كقولنا (زار وعاد)، (مخبأ، مخزن)،

¹ - صالح بلعيد: مقاربات منهجية، ص155.

² - عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دب، دط، 1984، ص75.

(سيارة، مركبة).... هذه الخاصية جعلت من تحديد المصطلح للمفهوم او المفردة الأجنبية صعبان خاصة المصطلح العلمي المتخصص الذي يقتضي الدقة واحترام شروط وضع المصطلح وفق المفهوم المزداد في عصرنا الحاضر، حيث أصبحت قضية المصطلح العلمي مناهم قضايا تنمية اللغة العربية للوفاء بمتطلبات الحياة المعاصر، وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات، أهمها كثرة الانتاج المعاصر في المجالات العلمية والتقنية وتعدد التخصصات المعنية، وضرورة التعبير عن ذلك الفيض من المصطلحات العلمية والتقنية"¹.

وبما أن هناك نقلة نوعية في التراث اللغوي المغربي كما سبق وذكرنا واحتكاكهم بالمشاركة فقد وقع نوع من اللبس والتعثري ما ينتجه اللسانيون المغاربة، وذلك راجع إلى تعدد الترجمات والتعريب للمصطلح الواحد داخل الحقل العلمي ذاته في بقعة جغرافية واحدة، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى عدم التععيد للترجمة وإنشاء معاهد ومراكز لتدريسها.

إن المصطلحات اللسانية في المغرب العربي تكاثرت وتقاطعت سواء في محيطهم أو مع ما يستخدم من مصطلحات مشرقية، ولعل من أسباب هذا التقاطع عدم امتلاك العرب لمؤسسة شاملة جامعة للترجمة، فكل يعمل على هواه"².

¹ - محمود فهدى حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1988، ص37.

² - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، ص307.

لأشك أن توحيد المصطلحات اللسانية في المغرب العربي هو الحل المثل والسمى لنجاعة البحث العلمي، والصواب في النتائج المتوقعة، وقد عكفت كل من الجزائر وتونس والمغرب على تنظيم عديد اللقاءات والندوات قصد تنظيم العمل المصطلحي وتوحيده، وهذا ما يعمل على تحقيقه عبد الرحمن الحاج صالح عن مشروع الذخيرة اللغوية العربية نجم عن وعي عميق بمدى إسهامه في حل هذا الإشكال¹.

4. النزعة الذاتية في التفكير اللساني المغاربي:

إن سياسة الارتجال والذاتية في التفكير اللساني المغاربي ظاهرة سلبية وحجر عثرة في طريق الوصول إلى بيت القصيد، ذلك أن في تبادل الآراء والنظريات نتائج قيمة وقد اثبت ذلك علم المنهجية الحديث، فالعلم قائم على الجدل ولا يقوم على نقد الباحث لباحث آخر والحط من قيمة بحثه.

5. إهمال اللغة العربية الفصحى في التفكير اللساني المغاربي:

بما أن المغرب الغربي كان مستعمرة غربية، فالتاثر بلغة المستعمر باد على طبقات المجتمع على اختلافها، فالطبقة المثقفة هي الأكثر تعلقا استعمالا للغة المستعمر، وخاصة الفرنسية، إذ نجد أغلب اللسانين المغاربة يعتمدون اللغة الفرنسية في كتاباتهم، إذ رضعوها عن المدارس الفرنسية، أو عدم القدرة على ترجمة ما وصلهم من المؤلفات الغربية والأجنبية، فكثيرا من المتخصصين تعلموا في الجامعات العربية نفسها ولم يتح

¹ - بوبكر زكموط: الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث دراسة في فكر خليل أحمد عميرة من خلال كتاب في نحو اللغة وتراكيها، ص 20.

لهم التواصل مع ما ينجز في خارج العالم العربي بسبب أن كثيرا منهم لا يحسن اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية التي تكتب بها البحوث اللسانية الحديثة¹.

وهنا نستنج أن اللسانيين المغاربة لأهم أحسنوا اللغات الأجنبية ففتنوا فيها ولا العربية فتفصحوا فيها.

6. عدم التفريق بين ماهو نظري وماهو تطبيقي في اللسانيات المغربية:

نظرا للإشكاليات والعوائق السالفة الذكر بقي البحث اللساني المغربي طي الكتب والمؤلفات وحرر على ورق، لأن اللسانيون المغاربة صاروا منظرين وكفن وأهملوا الجانب التطبيقي الذي يكرم فيه المرء أو يهان، وهذا لاتباعهم مناهج المشاركة التي تركز على التراث بشكل كبير، أي أحبب الجديد ولا تهمل القديم، وبهذا يمكن " ردها إلى عاملين اثنين هما: هيمنة التراث على العقلية العربية... وحضور الغير بشكل مكثف في حياتنا الفكرية..."².

إن الغاية من هذا كله هو دراسة اللغة تحت مظلة علم اسمه " اللسانيات "، وهو الحفاظ على أحد هويات ومقومات الأمة العربية عامة والمغربية خاصة، ولكن هذا لا يتأتى إلا من خلال توحيد الأسس العامة لتدريس هذا العلم، انطلاقا من النظريات وصولا إلى التطبيق الفعلي والميداني لها، والوصول إلى النتائج والغاية المرجوة منها، والابتعاد عن الذاتية والأنانية وانتقاد المخيرين في البحث اللساني، وتقبل النقد البناء.

¹ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة. أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، ص 55-56.

² - مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 27.

إن القول بأن اللسانيات لم تسهم في قضايا المة غير صحيح، بطبيعة الحال هناك نقاش كبير في قضايا التخطيط والتعدد وفي قضايا أخرى أسهمت فيها اللسانيات، ولكن المشكل الأساس هو أن اللسانيات ليست جسماً واحداً بل هناك أجسام مختلفة دخلت اللسانيات ومبعث الكثير من القضايا، ودخلتها أنانيات كثيرة جعلت اللسانيات لا تصل إلى ما نصبوا إليه جميعاً¹.

7. التخلف عن الركب اللساني العالمي:

إن سياسة العزلة العلمية عن البلدان العربية المشرقية جعلت من البحث اللساني المغربي يدور فلكاً أو حيز جغرافي واحد، فكل أعمالهم البحثية المتوصل إليها لم تنل المتابعة والتطور التكنولوجي الحاصلين في العالمن فبحث اليوم هو ممهّد لما يبحث في غداً، فعلاقة التكامل لا بد منها في أي عمل لساني والانفتاح على الأعمال اللسانية العالمية جميعها، إن ما نلاحظه اليوم تقهقر وتراخ في ملاحقة وتتبعها يطرأ من تطور في اللسانيات بشتى فروعها ومختلف مشاربها النظرية والمنهجية².

وربما تمكن إخواننا من أهل المغرب العربي، تونس والجزائر والمغرب من قطع أشواط لا بأس بها في الدراسات اللسانية، ولكن أبرز هذه المعوقات التي تواجه ما أبدعوه في هذه القطيعة بين ما يصدر في بلدانهم وبلدان المشرق العربي³.

¹ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، ص 103.

² - مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 25.

³ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، ص 307.

8. واقع الجهود العربية في البحث اللساني وعلوم اللغة العربية :

تعد الجهود العربية في مجال البحث اللساني رائدة وقيمة إلى حد ما، ذلك بأن عدد الدراسات الشاملة في هذا المجال تتبع بصفة عامة وجود التراكم اللساني وتحدد قيمته إلا أن مستواه الفعلي مقارنة بالتقدم البحثي في العالم لا يزال يراود مكانه، وصار لا بد ومن الأرجح مشاركة الجهود وتوحيدها تأسيسا وتقعيدا للبحث اللساني، وقد أجريت في هذا الإطار مجموعة من التحاليل لبعض الدراسات الهامة ، وهذا وفق خمس مؤشرات سنة الإصدار (أول طبعة)، المؤلف، العنوان الكامل للدراسة، الاستنتاج العام الذي خلصت عليه الدراسة، الظروف والفترة الزمنية التي أجريت فيها هذه الدراسة، وكذا المجالات التي شملتها وسنحاول التعرّيج عليها ضمن بعض المفاهيم المفتاحية كالآتي:

1. الوجود: من خلال كلمة "وجود" يفهم المتلقي أو القارئ من أهل الاختصاص أن هناك علاقة قائمة بذاتها وهي ما يعرف بالنظرية المعرفية في طابعها العلمي وهي عبارة عن ملاءمة البحث العلمي للواقع، أي لكل عصر مصطلحاته وبحوث خص بها عن غيره من العصور، فلا نجد مصطلح الحاسوب، الرقمنة، انترنت، ... في عصور قد مضت، فتحليل الظاهرة في هذه الحالة مبني على تأكيد أو نفي وجود البحث اللساني أو المعرفة اللسانية في القديم أو في الحديث أو فيهما معا، ولم نجد إلى يومنا هذا أحد من الباحثين يجزم نافية وجود هذه الدراسات باستثناء حافظ العلوي الذي نفي نفيًا قاطعًا وجود أزمة في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة وهذا معناه عدم وجود ثقافة بحث لسانية عربية، لأن هذه الثقافة غير موجودة أصلا حسب زعمه وهي جزء من حركة التحديث الثقافي في الوطن العربي التي فشلت على العديد من الصعد منها الصعيد الأدبي

والعلمي"¹. وتنقسم عوامل هذا الغياب، أو عدم قدرة البيئة العربية على التلقي الملائم للسانيات إلى عوامل خارجية اجتماعية وعوامل داخلية معرفية*.

وهذا الرأي ليس بالشاذ وإنما هو منسجم في الإطار النظري المحدد الذي يستند إليه**، وقد سبق العلوي إلى هذه التلميحات عدد من الباحثين كل حسب طريقته في التفسير، منهم عبد السلام المسدي ومازن الوعر ومصطفى غلفان². وينقسم الوجود المعرفي حسب بعض الباحثين إلى قسمين: الوجود الذهني النظري، والوجود الواقعي العملي، وهذا هو الإطار المشكلاتي للبحث اللساني العربي المعاصر، إذ نجد تخمة وتضخم في وجود النظريات وتعددتها في ما يقابلها من الضمور والتقلص في الوجود العملي والتطبيقي الميداني والتجسيد الواقعي لأغلب هذه النظريات وقد عبر عبد الرحمان حاج صالح عن هذه المشكلة العامة بناء على ما استخلصه من العمل الميداني في بعض المشاريع من خلال ثلاث مظاهر أساسية: الاعتباطية، النزعة شبه الحرفية، وعدم الشمولية³.

¹ - حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 57-60.

* يقصد الباحث بالعوامل الداخلية: العوامل الاستمولوجية، ويقصد بالعوامل الخارجية: العوامل المعرفية الواردة في كتابه: بنية الثورات العلمية.

² - مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988 ص 387.

³ - المرجع نفسه: ص 119.

ومما سبق نستشف أن الدراسات الأولى للغة العربية تعلق أو ارتبطت بالقرآن الكريم منذ القرن الثاني الهجري، وقد ازدهرت في إطار التحول الحضاري الذي أفردته الدين الإسلامي ونزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، وفي عصر التابعين ظهر الفساد واللحن والعجمة في اللسان العربي مما استدعى الأمر كبار الباحثين والعلماء ورجال الدين بالتأليف والبحث في غريب القرآن الكريم، وبصفة عامة البحث الساني في الوطن العربي لازمته مشاكل وازمات عصفت به في مراحلها، وهي نفسها في البحث اللساني المغاربي، نلخصها كآتي:

- ✓ عدم الاهتمام بماهية اللغة العربية كموضوع بحث في المعاهد والجامعات .
- ✓ رؤية الغرب للاهتمام المغاربي والعربي بالبحث اللساني رؤية ازدراء وحقد، مما جعلها تخلق نوعا من الصراع والعراقل التي حالت دون مواكبة البحث اللساني العالمي.
- ✓ تعدد التيارات والمناهج والتبعية للأعمال البحثية الغربية حتى وإن كان ذلك على حساب قواعد اللغة العربية.
- ✓ القراءة الخاطئة للتراث اللغوي العربي.
- ✓ العمل الفردي والذاتية في البحث وحتى في الحقل العلمي الواحد.
- ✓ اعتماد بعض اللسانيين المغاربة الكتابة باللغات الأجنبية في قضايا تخص اللغة العربية، وهذا يتنافى مع ما يستدل به من القرآن والسنة من الشواهد.
- ✓ الخلط بين الوصفية والمعيارية في البحوث اللغوية العربية.
- ✓ عدم مواكبة الركب الحضاري والتكنولوجي وما توصلت إليه اللسانيات الحديثة.

كما لا يمكن أن ننكر جهود بعض اللسانيين المغاربة الذين سبق ذكرهم، أعمالهم اللسانية تبقى خالدة وذات قيمة علمية، يمكن استخدامها في المنظومات التربوية والبرامج التقنية.

تبيّن أن اللسانيين المغاربة خاصّةً والعرب عموماً توقفوا في بحثهم العلمي الحديث عند تعلّم النظريات اللسانية الغربية ونماذجها النحوية، واكتفوا في معالجتهم للعربية بتطبيق ما تعلموا عليها من غير استفسار من أحدٍ عن درجة التطابق بين توقعات النماذج اللسانية المتبناة وواقع اللغة العربية، وكان من نتائج هذا الأسلوب في البحث العلمي الجامعي أنه انحصر تجديدُ البحث اللساني العربي في استبدال اللغة الواصفة، ولم يتجاوز التحديثُ مستوى الخطاب اللّغوي.

لقد سعينا من خلال هذا العمل المتواضع في محاولة رسم الملامح العامة للبحث اللّساني المغربي عبر التعريف به، وشتّى الاتجاهات التي تشكّله، إلى جانب مضامين أو مواضيع هذه الاتجاهات، وإن كنا نعتزّ مبدئيّاً بكون العمل قد يكون مغفلاً لجوانب على حساب أخرى والاختصار دون البسط، وغير ذلك مما تفرضه بعض المقامات، واننا لنرى في الجهود المبذولة من قبل هذه الكوكبة اللغوية العربية في البقعة المغربية، لزداد للطلاب أو الدارس في قضايا اللغة، كما نلمس تلك الطفرة العلمية الراقية لتقويم اللسان العربي رغم اختلاف لهجاته المحلية.

الفصل الثاني:

الأسس المنهجية والمعرفية
للفكر اللساني التي اتسم بها

تعد اللغة كنز رباني للبشرية جمعاء، فالاهتمام بعلم اللغة جاب كل بقاع العالم منذ غابر الأزمان، وصار من الصعب على الباحثين تحديد البدايات الأولى للخطوات الأولى للفكر اللساني العربي بل المغربي، لكن الشيء الأكيد أنها تعود إلى بداية الاتصال بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث، يحدد اسماعيلي علوي طرق وسبل وعقبات تاريخية كانت قد سبقت أو واكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللساني العربي في ثلاث محطات هي¹:

1- النهضة الفكرية العربية وما رافقها.

2- المرحلة الاستشراقية وما رسخته من أعراف لغوية، ونشير فقط إلى كتاب في الاستشراق لإدوارد سعيد، وهو من معالم الفكر اليوم.

1-تمثل اللسانيات في فكر صالح بلعيد:

يتضح جليا من خلال ما تحمله مؤلفات صالح بلعيد الثراء اللغوي والتنوع اللفظي، فهي عبارة عن فسيفساء بحثية بحتة، بعيدة كل البعد عن الذاتية، فقد جابت كل مناحي اللغة ولم تقتصر على جهة معرفية محددة، فبالقراءة والتحليل وتقصي الحقائق بالدلائل والاستشهاد والقرائن اللغوية فرض لبحوثه الوجود في الساحة العلمية اللغوية، فكان منه التبسيط في تحليل الظاهرة اللغوية وعدم اتخامها واثقالها بدقائق المعلومات التي تجعلها صعبة الفهم والمنال، وكان لا تقلقه الانتقادات والمآخذ الخارجية ولا المستجدات الحضارية التي تفرضها الحياة العالمية، كالصراع بين اللغات أو اللهجات تحت مظلة اللغة الواحدة في عقر دارها، فاللغة العربية بقدر ماهي موروث لغوي زاخر فهي محفوفة بمن يحاولون كسر أجنحتها والخط من قيمتها، فهذه تحديات

¹ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 57.

أجنبية، وصار لزاما على الباحثين والعلماء والمفكرين كل حسب تخصصه في بوتقة اللغة مواكبة الركب العلمي والتطور التكنولوجي والتقني وتطوير الآلة لخدمة اللغة العربية، تحليليا للظواهر الصوتية، فتعدد البحث في شتى المجالات اللغوية جعل من الباحث آلة متعددة الوظائف، عديدة اللغات واللهجات تستطيع تحرير البحوث وفق ما تستدعيه الظاهرة اللغوية زمانا ومكانا، فانصبابه على القراءة والتحليل المعمق سمح له بالتمكن من الحث في جل المناهج الإجرائية والمعارف النظرية، وكان مهتما بالمشاورات العلمية لكوادر اللغة العربية من داخل الوطن أو خارجه، فقد أكد صالح بلعيد على ضرورة ربط الماضي بالحاضر فهو يقصد المحافظة على التراث اللغوي، بل مواصلة قاطرة البحث التي انطلقت منذ عصر ابي الاسود الدؤلي، "الجديد أحبه والقديم لا تفرط فيه" فإنما حسب رأيه اختفاء الحداثة والعصرنة على التراث والباسه حلة حضارية تجعله سهلا سريع المنال، فأبحاث صالح بلعيد بصفة عامة تنطلق من تنظير في عموميات صغائر اللغة وفق منهج علمي دقيق وعميق، وتصل إلى سبل وطرق تعلم وتعليم هذه العلوم للأجيال من المدرسة التحضيرية إلى المعهد والمراكز الجامعية، فالعمل الدؤوب ضمن فريق علمي محنك يضمن الحفاظ على مكانة اللغة العربية داخليا وخارجيا، خاصة بعد ذلك الغزو اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن القول أن صالح بلعيد كان تفكيره العلمي قائما على الشرح والتحليل والوصف للظاهرة اللغوية قيد الدراسة، وعموما يمكن حصر منهج وطابع تفكيره اللغوي في:

1. طابع البحث اللساني الذي قدمه صالح بلعيد لخدمة المعرفة اللغوية:

لا يختلف اثنان في كون أي بحث لساني في أي مجال جاء ليصف بالتحليل والمناقشة لظاهرة لغوية ما فهو إما بحث مكمل لما سبقه من بحوث أو يدرس ظواهر لغوية حاضرة وموجودة فرضتها التكنولوجيا العصرية، فالأستاذ صالح بلعيد له عديد النظريات والمناهج التي تتوافق والواقع اللغوي العربي الحديث، وهذا ما لمسناه في أغلب مؤلفاته ومحاضراته الميدانية، فقد قال يوما في إحدى محاضراته: "نرى ضرورة التنبيه إلى التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر، ويعني ذلك غياب الاستراتيجيات المستقبلية ومن استخدام العربية ومن التحكم في اللغة الأم، بكفاءة مقبول، كما تقتضي مستلزمات التدريس في جميع المستويات وفي مختلف العلوم"¹.

فالسانيات علم قائم بذاته في إثراء المعارف اللغوية ويتطلب استراتيجيات تجعل التنظير للغة العربية ميدانا تطبيقيا تحتفيه المدارس والمعاهد والجامعات وربما المساجد والزوايا ويمكن إجمال ذلك كالتالي: .

1. الرجوع إلى التراث اللساني العربي واستخلاص زبدة العلوم اللغوية وما يوافق الواقع اللغوي العربي عامة والجزائري خاصة.
2. الاطلاع الكافي والوافي لأهم الأعمال اللغوية الغربية خاصة في مجال التعليم المبكر.
3. يغلب على أبحاث صالح بلعيد نوع من الشفافية تتجلى في منهج وصفي اتسمت به أغلب الابحاث اللسانية المعاصرة.

¹ - صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 09.

4. هناك بعض الأعمال اللغوية لصالح بلعيد استدعت حضور المنهج التاريخي كوسيلة للعودة إلى التراث واستخلاص المعارف والمكونات اللغوية.
5. يعتبر صالح بلعيد من بين الباحثين الذين يعتمدون المنهج البنوي في دراساتهم اللسانية التحليلية فهو ينطلق من صغائر الظاهرة اللغوية إلى أقصاها.
6. متابعة واقع التدريس في المدرسة الجزائرية وأهم الإصلاحات المنتهجة من قبل الوزارة باعتبار التعليم الابتدائي الركيزة الأساس في تعلم وتعليم اللغة العربية وعلومها.
7. يغلب على طابع تحرير مقالات الأستاذ المكتوبة والمنطوقة نوع من السلاسة التعبيرية والسيولة اللغوية، وهذا ما يجعل لأغلب مؤلفاته نوع من المقروئية والإقبال على محرراته، وفي الغالب تتسم مؤلفاته من حيث الأسلوب والتخطيط بمايلي:
 - أ. العودة إلى الدراسات السابقة للقضية اللغوية وهو مايسمى عند أهل الاختصاص بالمعينة التراثية قصد تحديد خطة منهجية للإحاطة بالظاهرة اللغوية.
 - ب. تحديد الإشكال الحاصل بالدقة والتفصيل، أي تحديد نوع الإشكال وأسبابه وإطاره اللغوي الذي يمكن له الحلول.
 - ج. انتقاء المادة المصطلحية التي تخدم الموضوع المدروس تيسيرا للفهم وعدم الخلط بين المفاهيم ذات المشترك اللفظي الواحد. فلكل اختصاص وعلم من العلوم مصطلحاته التي هي مفتاح لفهمه وكبح الغريب من مفاهيمه¹.

¹. ينظر: صالح بلعيد : في النهوض باللغة العربية، ص118.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

د. تتبع مجريات الساحة البحثية اللغوية ومسايرة الواقع اللغوي ومدى تأثير التكنولوجيا والرقمنة في وعلى الاستعمال اللغوي. ويلعب الإعلام والاتصال الدور الهام في مجتمع المعرفة، حيث يتطلب إضافة إلى الانفجار المعرفي والتسارع التقني والتطور التكنولوجي¹. هـ. اعتماد سياسة التشاور والحوار بين أطراف البحث والهيئات المتخصصة علميا في حقلها، وهذا ضمانا وإنجاحا للعملية التربوية ووصولاً إلى الغايات المرجوة منها، والوصول إلى الهدف المرجو من العملية التعليمية، وهي التصور الواضح الذي يربط بين السياسة التعليمية وعمليات التصور الشامل لما تقتضيه عوامل التغيير والمراجعة الدائمة في مجال إيجاد آليات حركية تناسب الواقع الحالي، كما يعتقد ويعيشه المجتمع في جميع أحواله².

2. اللغة العربية العلمية حسب صالح بلعيد:

لا ينفك أن يختلف اثنان في طبيعة الاستعمال اللغوي للغة العربية، فالاستعمال اللغوي للغة العربية ينجر عنه نوعين من التعابير اللغوية أحدهما استرسالي سهل العبارات والألفاظ وبسيط التركيب، خال من التعقيد والدقة المفهومية والصنعة اللفظية، وهو أسلوب تنتهجه العامة من الناطقين في حياتهم اليومية، والثاني ترتيلي وهي لغة أهل العلم، والمتخصصين في مجالات علمية مختلفة، فلكل علم مصطلحاته تختلف منطقيا عن مصطلحات علم غيره، فعالم الرياضيات لا يمكنه استخدام مصطلحات

¹ صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، ص 118.

² صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 97.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

شرعية فقهية مثلاً في حل المسائل الرياضية، وهكذا بالنسبة لمصطلحات العلوم الأخرى، فاللغة العربية بشقيها الاسترسالي والترتيلي حاضرة في جميع المقامات المراد من خلالها خلق دلالات وتصورات ذهنية للواقع في حينه، فضرورة الاهتمام بآليات اللغة العربية الداخلية لجعلها مواكبة للغات المعاصرة ولتكون لغة البحث العلمي في كل مجالات البحوث¹.

إن التطور التكنولوجي يفرض علينا نوعاً من الجهود المتبادلة بين جميع الأطراف لجعل اللغة العربية لغة الآلة التي تسيطر على العصر والتي صارت وسيلة للسرعة والدقة في البحث، ونشر الوعي العلمي والتكنولوجي اللازم للتنمية عن طريق مؤسسات البحث والتعليم وكذا وسائل الإعلام².

إن بناء مجتمع راق متحضر لا يكون إلا من خلال التخطيط الدائم والمتواصل ومواكبة مستجدات الواقع وبذل الجهود المادية والمعنوية في سبيل ذلك، لكن الحال التي نحن عليها اليوم في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة اكتظاظ رفوف المكتبات والمخابر بالبحوث العلمية سواء كانت اللغوية أو البحوث ذات الطابع الميداني، فقلة المهتمين والقراء وربما انعدامها في بعض البلدان العربية خاصة بعض التخصصات يجعل من حركة التأليف تواجه الفشل الذريع وجعل الباحث يبحث لنفسه ومحيطه الذي لا يتعدى جدران معهده، أو جامعته أو، مخبره فقط، فاللغة العلمية بهذا الشكل

¹ - ينظر: صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، ص35.

² - المصدر نفسه، ص36.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

تقتصر على فئة أو طبقة علمية دون أخرى، ضف إلى ذلك الوسط العلمي الموصوف بالبيروقراطي وما يتبع ذلك من عدم اهتمام بعض الفرق العلمية بقيمة البحث الأصيل¹.

إنه من الواضح جدا أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، فاللغة العلمية التي تجعل وتضمن التوافق بين الآلة الانتاجية والآلة البحثية هي اللغة الراقية التي تستوفي كل التصورات الذهنية الفكرية حسب الحاجة الاقتصادية، ويبدو أن العالم العربي يغرد خارج سرب الطفرة العلمية التي حركت الآلة الصناعية واستفاد أهلها من أبحاث وجهود علمائها، فإن العالم العربي يعد خارج إطار الصورة تماما².

2-موقف صالح بلعيد من علمية اللغة العربية من عدمها:

يتناول هذا الجانب الطرح الذي يرى في اللغات الأجنبية الحية هي لغة العصر ولغة العلوم الدقيقة والمتخصصة، في حين يرى أن العربية لغة فاشلة وليس لها ما يؤهلها لمواكبة البحث العلمي، لأنها تفتقر للمصطلحات العلمية المولدة مع العلوم الوافدة، والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان - ههنا: هل بإمكان العلماء والباحثون في العلوم المتخصصة أن يتابعوا بحوثهم أو يجروها باللغة العربية؟.

قد يُجيبهم أي كان من النخبة أو المثقفين العرب فيعود بهم إلى "موسوعة علماء العرب والمسلمين" لمحمد فارس، وما جاء فيها من براعة في العلوم الطبية والرياضيات والكيمياء وعلوم الفلك والصيدلة وغيرها، كما نجد "موسوعة علماء العرب" لعبد

¹ - ينظر: صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، ص37.

² - باتر محمد علي: العالم العربي في مؤخرة سلم العلم والتكنولوجيا، الموقع: www.jordanplanet.net.

السلام السيد فكلها حافلة بما وصل إليه علماء العرب والمسلمين من إنجازات في العلوم الدقيقة والتاريخ والجغرافيا وغيرها، ومن منا لا يعرف ابن سينا، والبيروني، وأبو القاسم الأنطالي، وأبو الخير الإشبيلي، أبو بكر الرازي، والخوارزمي، وغيرهم كثيرون، من هنا نستنتج أن الدقة أخذت من العلوم المذكورة وهي مدونة باللغة العربية، فعن طريق ترجمتها إلى اللغات الأخرى وحوسبتها في قالب تكنولوجي وفق قاعدة بيانات علمية وربطها بالشابكة أو الانترنت ونسبها إلى أنفسهم ولغتهم، فصار للغات الأجنبية بهذه الصفة طابع العلمية واللغة الحية أما العربية فهي ميتة حسيهم لأنها غير قادرة على فك شفرات البحث في الحاسوب، فسبقونا بالتكنولوجيا وكانت لهم السيادة والريادة في ذلك.

على أي حال تعد اللغة العربية لغة علم وعلوم مهما كان تخصصها ولاشك في ذلك، يقول صالح بلعيد للمشككين في قدرة اللغة العربية العلمية: "تُطرح جملة من الشكوك في هذه النقطة على اعتبار أن هذه اللغة غير صالحة علمياً، وهي التي أقصت التراث اللغوي للغة الأمازيغية، وحلت محلها، ويدخل هذا في باب الحملات العدائية على حركة التعريب، الذي يجد معارضة كبيرة"¹، هذا الشك تقطعه المنجزات الأولى للغة العربية غير أنه لابد من الاهتمام بالتكنولوجيا وربطها بالحاسوب ودخول مجال الرقمنة.

¹ صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية (النسخة الإلكترونية)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ص148-149.

3-أنواع وأنماط اللغة العلمية:

يُعرف صالح بلعيد اللغة العلمية فيقول: " هي اللغة التي تمتاز بمواصفات مستقلة عن اللغة الأدبية لما لها من خصائص فكرية دقيقة ومنطقية لا توجد في اللغة الأدبية، فهي لا تستعمل من نحو لغة ما إلا الميسر ولا توظف مثلا كل حالات الابتداء بالنكرة"¹.

كما سبق وأسلفنا الذكر فإن اللغة العلمية تختلف من حقل علمي لآخر، وعليه فإن طابعها يختلف باختلاف الدقة والعمق المفاهيمي والأهمية العلمية للبحث، وقد أسس بلومفيلد قسمين لتنميط اللغة العلمية وهما: اللغة العلمية الرسمية واللغة العلمية غير الرسمية. فأما اللغة العلمية الرسمية هي ذلك المستعمل من مفردات وقوانين نحوية محددة تحديدا صارما، وينتقل من جملة إلى أخرى في إطار احترام القوانين المتعارف عليها علميا"²، أما اللغة العلمية غير الرسمية فهي تعتمد على لغة عامة مضافا إليها كلمات وعبارات تقنية، مع اتباع قيود أسلوبية ونحوية بغرض إحداث تجاوب مناسب لدى المتلقي، وتتميز اللغة العلمية في مجملها على أنها لغة إخبارية يراد بها التعبير الموضوعي عن وقائع العلوم في تراكيب لغوية بسيطة تتوالى فيها المفردات في مواقعها على نسق معتاد، على نهج تقديم وتأخير اللفظ عن موقعه. والألفاظ فيها تؤدي المعنى المقصود مباشرة فلا إحياء فيها ولا ظلال ولا زخرفة لفظية ولا حشوا"³.

¹ - صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص44.

² - Blomfield Linguistics aspect of sciences p43

³ - عبد العزيز محمد حسن: التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، 1990، ص286.

4- المصطلح اللساني عند صالح بلعيد:

تعد اللسانيات واحدة من بين العلوم العربية التي حظيت بالاهتمام العربي ولها ما يجعلها محل أنظار غربية بالدراسة والتمحيص، فضبط المصطلحات على المفاهيم صار لازم التوحيد والضبط، ذلك لأن صناعة المصطلح ينبغي لها من الدقة اللغوية ومراعاة الحقول الدلالية التي تنتهي إليها، فلكل علم مصطلحاته وهي مفاتيحه التي تمكن الباحث من الولوج إلى أدق التفاصيل في فحواه، وبما أن لكل علم من العلوم شفرات مفرداتية ذات اتجاه براغماتي يعنى بالمستوى التطبيقي الذي تتطلبه الحاجة العلمية التطبيقية بين المختصين والباحثين حتى تيسر لهم لغة الاتصال والتواصل¹.

إن علم المصطلح هو العلم الوحيد الذي يقع فيه التطبيق للمصطلحات قبل التنظير لها فالحاجة إليها تجعلها أهل لصناعتها، وقد اعتمد كل بحث في ميدان اللغة بعضاً من المصطلحات في بحوثه اللغوية ومؤلفاته الأدبية، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على أن صالح بلعيد من بين الباحثين الجزائريين الذين اشتغلوا على صناعة عديد المصطلحات التي ساعدتهم وتساعدتهم في بحوثهم اللغوية، ولكي يتحقق وقوع المصطلح على المفهوم لا بد من مراعاة الشروط العلمية في صناعة المصطلحات، يقول الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: "المصطلح خالص من كل فساد"²، ويقصد بالفساد ههنا، احترام القواعد اللغوية ومراعاة الدلالات اللغوية السابقة للمفردة، وذكر أن الاصطلاح هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لآخر لمناسبة بينهما، وقيل اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح على لفظ معين بين قوم معينين"³.

¹ - خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص40.

² - الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للقاهرة، ط1، دت، ص112.

³ - المرجع نفسه: ص44.

1. بعض المصطلحات اللسانية الواردة على لسان صالح بلعيد أو ضمن أبحاثه:

لقد جمعتني بالأستاذ صالح بلعيد ذات يوم وهو على رأس المجلس الأعلى للغة العربية بمكتبه، وقد كان لقاء مفعمًا بالعلمية، حيث اثبت هذا الأخير أنه يعتمد المصطلح المعمول به ولا يخرج عن معجم المصطلحات اللسانية الموحدة الذي أنجزه مكتب تنسيق التعريب وقال: "... أميل إليه ولكن هناك مصطلحات أخرى لم تكن فيه، كانت في المعاجم القديمة وتعمل على مصطلحات أخرى، أنجز وأخرج إلى السوق في أوائل التسعينات حوالي ثلاثة عقود وهناك مصطلحات جديدة لم تكن في هذا المعجم تشتهر عن طريق الوضع مثلا كلمة فاكس (fax) نسخ، نسخ، اسم آلة، حاسوب (computer) كذلك اسم آلة.

فمثلا بعض المصطلحات اللسانية التي تحمل أصوات أخرى لم تكن في منظومة الخطاطة العربية مثلا في بعض المصطلحات التي فيها، ج - ز - ق، المفخمة التي وضعنا لها مقابل نستعمله عندما نكون في مصطلحات الأدوية كمصطلح بينيسيلين (piniciline).

وقال كذلك المصطلح اللساني يأتي عن طريق الارتجال - الترجمة - التعريب حيث يمكننا التصرف في أصوات المصطلحات، وأفضل وأميل إلى المصطلح الصادر عن المؤسسات وهو وليد اللحظة، حيث يمكننا ترجمته أو تعريبه، كما نجدها في الكتب، كما أحييت بعض الكلمات الميتة خاصة في الأمازيغية وفي بعض الأحيان قمنا بتصحيح الأخطاء¹.

¹ - تسجيل صوتي في مقابلة مع الأستاذ صالح بلعيد بمكتبه في المجلس الأعلى للغة العربية، وذلك يوم 25 فبراير 2018، على الساعة العاشرة صباحا.

5- ماذا يقصد صالح بلعيد بمصطلح الأمن اللغوي:

في الواقع كلمة أمن تجري على ألسنا يوميا ونقرؤها في محرراتنا كل يوم، أو نشاهدها معبرة عن رموز السلطة في الدولة، أو متعلقة بقضايا سياسية واجتماعية كالغذاء والاستقرار والبيئة وسلامة الأفراد والعمران، ونحن في هذه الحال نخرج عن كل هذا إذ نجد صالح بلعيد قد أخذنا إلى أبعد من ذلك، حيث يمكننا ضمان كيان لغوي فصيح ومريح وصحيح على اللسان العربي عامة والجزائري خاصة.

تحديد مفهوم الأمن:

تعددت دلالات مصطلح الأمن، وقد يُقصد به: زوال الخوف وتحل محله الطمأنينة وعدم الخيانة، والثقة وغيرها من المفاهيم التي عددها علماء اللغة. أ. لغة : من "الأمان" و"الأمانة" بمعنى: "وقدأمنت فأنا آمن" و"أمنت غيري" من "الأمن والأمان"، والأمن: ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان ضد التصديق"¹.

ب. اصطلاحا: لا يختلف اثنان في كون الأمن يضمن الحقوق والواجبات وحرية الأفراد في المجتمع، سواءً تعلق الأمر بالبيئة الجغرافية ذات الديانة المشتركة أو متعددة الديانات،

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص64. تباي وهيبة: الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2011، ص20.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

وقد ورد عن هنري كسنجر تعريفا اصطلاحيا لمصطلح الأمن على أنه: " أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء"¹.

كما عرفه محمود أحمد السيد على أنه: " توفير كل الوسائل والإمكانات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها تألقها الذي كانت عليه في عصور تقدمها وازدهارها، وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود حقيقية مشتركة وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع استراتيجية شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيار العولمة الجارف"²، يمكننا اعتبار هذا التعريف شاملا لتحقيق الأمن اللغوي الذي يخص اللغة العربية فحسب، وقدم لنا سلبيات العولمة على الأمن اللغوي في جميع المجالات الاجتماعية، الثقافية، والاجتماعية، فكل من هذه المجالات له صلات وعلاقات فردية وجماعية تؤثر على الأمن اللغوي سلبا بالإفراط في نهج سبيل العولمة؛ "لأن الأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي ولا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والمائي والبيئي...فهو يحافظ على الهوية، هوية الفرد من جهة وهوية الأمة التي ينتمي إليها من جهة أخرى"³.

لقد أضاف صالح بلعيد مصطلح "اللغة" إلى مصطلح "الأمن"، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على أن اللغة تعيش نوعا من الحرب اللغوية، فهي تعاني ضريراتها من اللغات الأخرى، لقد أصابها التكسير واللحن والفساد نطقا وكتابة، فالانحطاط والطفرة

¹ - تباري وهيبة: الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2011، ص20.

² - أبو سلطان أسامة عزت شحادة، عضو مشروع الأمن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدمة في يوم دراسي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة الأقصى، 2011م.

³ - محمود أحمد السيد: في رحاب لغتنا العربية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص51.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

الثقافية التي جعلت من الثقافة الغربية وجها من أوجه التطور والازدهار على حساب مقومات الدين الإسلامي، ومما زاد الطين بلة ما خلفه الاستعمار إذ فرض ثقافته على العرب والمسلمين وحارب معتقداتهم وطمس الهوية الوطنية، ومنع تعليم اللغة العربية ومحاربتها باعتبارها لغة كلاسيكية، فهي إلى يومنا هذا. - حسب زعم الغرب - لا تفي بالغرض ولا تواكب التطور التكنولوجي والعصري، وهي لغة القواميس والمعاجم والمؤلفات لا لغة المجتمعات والمثقفات والأبحاث العلمية، وهي ليست لغة الشارع حتى، فمن يتكلمها يعد قديم العهد بها، فهذا التعدد اللهجي المنبثق عن اللغة العربية الفصحى تعلمته الأجيال كابر عن كابر، واعتبر الجميع اللغة العربية الفصحى لغة صعبة الفهم ومستعصية المنال والفهم ولا يمكن للعقل البشري استيعابها كتابة ونطقا، وصار الاعتقاد أن الانسان لا يفكر إلا بلغة أمومته (اللهجة التي اكتسبها بالفطرة في وسطه الاجتماعي)، كل هذا هدفه واضح وبائن بينونة كبرى، الغرض منه القضاء على اللغة العربية وتكسيورها وخلق نوع من الهجين اللغوي من العربية واللغات واللهجات الأخرى، وتغليب اللهجات والتشهير لها على حساب العربية، وجعلها مستعمل منطوق جار على الألسن، فلكل منطقة من مناطق الوطن لهجتها الخاصة بها، والتي تميزها عن غيرها من المناطق، ونفس الحال بالنسبة للوحدة العربية إذ نجد لكل دولة من الدول العربية لغتها الخاصة بها، والتي اكتسبتها على سليقتها، وتولدت عنها هي الأخرى عدة لهجات حسب القبائل والطوائف التي تقطنها¹

¹ - ينظر: <https://www.aljazairalyoum.dz>، 2022/12/30، 15:35.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

تصف الدول الغربية الناشرين العرب بأنهم إسلاميون متطرفون، وقد ترعرعت مثل هذه السياسات في الوطن العربي، وخير دليل على ذلك دعاة ترسيم الواقع اللغوي رغم تعدد اللهجات وحدوث تشويه في اللغة العربية الفصحى، كما دعوا إلى التمييز بين عربية المشاركة والتفعيد لها، ونفس الشيء بالنسبة لعربية المغاربة كما يزعمون¹.

6-مظاهر المسألة اللغوية كما يراها صالح بلعيد:

تعد قضية التعدد اللهجي في الوطن العربي من بين القضايا الشائكة والمستعصية على الباحثين ودارسي اللغة والعاملين في مجال التطور اللغوي، وزاد الطين بلة تلك الدعاوي عبر مختلف الدول العربية التي تنادي إلى ترسيم اللهجات، كما حدث في مصر مطلع القرن الماضي بقيادة سلامة موسى، وتبقى آثار هذه الدعاوي الانفصالية قائمة في المجتمع المصري، وقد نجم عن إهمال اللغة العربية في الجزيرة العربية وخليجها فشو اللسان الإنجليزي، وهي لغة الأعمال التجارية والاجتماعات وحتى المحاضرات والندوات العلمية، وصار لابد من اعتبار الظاهرة آفة دخيلة على المجتمع العربي والاسلامي، ولهذا أثرت عدة قضايا في الخطب المسجدية كخطبة الجمعة التي ألقاها الإمام صالح بن حميد سنة 2002 بمكة المكرمة حيث قال: "... يجب أن نعلن ونلقن وأن نرسم أننا بحاجة إلى الأمن اللغوي، كما أننا بحاجة إلى الأمن الفكري، والغذائي، والمائي، فكل أولئك من ضروريات الحياة والعيش الكريم." ونفس الشيء حصل في المغرب العربي حيث دعت الطوائف والقبائل إلى ترسيم اللهجات المغربية والتفعيد لها، باعتبار أن

¹ - ينظر: <https://www.aljazairalyoum.dz>، 2022/12/30، 15:35.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح بلعيد

الابداع والتفكير البشري لا يكون ألا بما يجري على لسان المبدع أو المفكر، لكن لو فكرنا بجدية وبحقيقة ما يجري نجد أنها كلها صراعات عرقية زرعتها النزعة الاستعمارية خاصة عندنا في الجزائر حيث خصصت الجامعات الفرنسية ومخابر اللغات دراسات معمقة لهجة الأمازيغية والدارجة، وهذا بغية القضاء على اللغة العربية الفصحى، يقول صالح بلعيد في هذه النقطة بالذات: "إن اللغة العربية اليوم تئن من أهلها الذين فقدوا ثقتهم في أنفسهم وفي لغتهم، فما سايروا اللغات، وما تقدوا بالأجنبيات وما حصلت لهم الطفرات، فهم تبع في كل الحالات".

7- رأي صالح بلعيد في القضية اللغوية الجزائرية:

تعود المشكلة في العالم العربي حسب صالح بلعيد إلى بقايا السياسات الاستعمارية في الوطن العربي من جهة، وإلى الطفرة العولماتية من جهة أخرى، فضعف القاعدة اللغوية للفصحى جعل منها سهلة العراك وصعبة الاستعمال من قبل العرب أنفسهم، يورد صالح بلعيد قائلاً: "ماذا أقول في موضوع الأمن اللغوي الذي كثر الحديث فيه منذ استفحال ظاهرة العولمة، وما تعرفه الهويات الوطنية والأصالة من تراجع، والشكوك التي تلحق اللغات الوطنية؛ على أنها في طريق الانقراض، والسيطرة /الهيمنة الثقافية التي تتنامى بفعل لغات المستعمر القديم والحديث، واندفاع المواطنين لتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية توهمًا منهم أنها سبيل اللحاق بالركب"¹

¹ - ينظر: <https://www.aljazairyoum.dz>، 2022/12/30، 15:35.

غير أننا نجد أغلب اللقاءات والمؤتمرات التي تعالج القضايا اللغوية في العالم الغربي تشيد بأصالة اللغة العربية وتثني على عراقتها في عالم الحضارة، فهي من بين اللغات الاستراتيجية التي لا بد من تدارسها حسب التقارير الأميركية، وتجعلها إسرائيل لغة مرسمة إلى جانب العبرية، غير أننا نجد وللأسف الأنظمة العربية والعديد من الطوائف والنخب لا تعتبرها سبيلا للمعرفة العلمية في العالم العربي، إنه حقا أمر يندى له الجبين وواقع مر كما قال صالح بلعيد: "... ومن هنا يجب الإقرار بواقع مرّ، وهو اللامبالاة السائدة لدى عرب اليوم، والتي لا مثيل لها في تاريخ العرب والعربية، لامبالاة خلقت أزمة علاقة الأمة العربية بالعربية؛ حيث أصبحنا أمام سوء تقدير للغة العربية دون مراعاة أسبابها، ودون إبداء مقاومة التغيير، ورد الأمور إلى نصابها، فأين التغيير والمقاومة يا عرب اليوم؟!

وبما أن اللغة هي وسام المجتمعات ومقوماتها على اختلافهم واختلافها، فلا هوية لأي بقعة في الكون دون وسيلة تواصل بين أفرادها، فاللغة العربية لا بد منها باعتبارها قوام الأمة العربية.

وهوية المجتمع الإسلامي، والباحث صالح بلعيد من بين الذين يناضلون لترسيخ الفكرة في أذهن من بدلوا لغتهم بلهجة أو لغة أخرى: "وهل قامت دولة في العالم دون لغة البلد، فإن قامت فهل حصلت لها قائمة بما قامت، وهل هي في قائمة الدول التي هي في قائمة القمام، فأعدّ حسابك أيها القائل، فلا يمكن قيام دولة عربية دون لغة عربية يا بشر!¹

¹ - ينظر: <https://www.aljazairalyoum.dz>، 2022/12/30، 15:35.

8- كيف يمكن للسياسة أن تخدم الأمن اللغوي:

لقد أسيل الحبر الكثير في سبيل خدمة اللغة العربية على دفاتر أصحاب القرار في الجزائر من أجل السير الحسن للمنظومات اللغوية وخدمة للغة العربية، وذلك من خلال تجسيد البرامج والتقنيات الكفيلة بالحفاظ لى السير الحسن للتكوين البيداغوجي والفني للأفراد والمنشآت الخاصة بهذا القطاع، من معلمين ومكونين وأساتذة وكل الكوادر اللغوية، والمدارس والمعاهد والجامعات ودور المطالعة والمكتبات والمجامع اللغوية وغيرها، وقد عمل صالح بلعيد جاهدا من خلال أبحاثه على خلق نوع من التلازم بين القرارات السيادية والأمن اللغوي اللذان يضمنان إلى حد بعيد الأمن الحضاري والاستقرار الاجتماعي والثقافي والفكري، لكن الغريب في الأمر عدم وجود قانون رادع جازم يفرض على المؤسسات والإدارات مثلا استعمال اللغة العربية في محرراتها الإدارية ولوحاتها الإشهارية إذ مازالت إلى يومنا هذا في مجملها مفرنسة في تعاملاتها.

من هنا يمكن الانطلاق بتعميم تعريب الوضع اللغوي، انطلاقا من الخاص إلى العام ومن الجزء إلى الكل، فلا بد للسلطة العليا في البلاد فتح عيونها على صغار الأمور لأن القرار قرارها ولها كلمتها، يقول صالح بلعيد: " هذا وغيرها من القضايا التي كانت الشغل الشاغل في مؤلفاتي، وكنت أبتغي من القائمين على تطوير قضايا اللغة العربية أو فقه لغتها أن يعملوا على إدراجها في مفردات البرامج الحديثة في اللغة العربية عامة"¹.

¹ - صالح بلعيد: فقه اللغة العربية، دارهومة، الجزائر، ط1، 1998، ص4.

الفصل الثالث:

موقف صالح بلعيد من

القضية الأمازيغية

لا يتسم بهكذا إرادة ورغبة في البحث والجمع بين العربية والمأزيغية إلا من يتحلى بالوطنية ويشرب من فيض القرآن الكريم فيتأصل بالهوية الوطنية، فهو يكتب بالعربية ويدافع عن المأزيغية باللغة العربية ذاتها، وهذا من شأنه تحقيق التعايش السلمي للأفراد واللغات واحترام الأديان.

1- البعد التاريخي لتعايش العربية والمأزيغية حسب صالح بلعيد:

يعد المنهج التاريخي منهجا مناسباً للعودة للأصول في أي قضية علمية، كما يوافق المنهج الدياكروني دراسة التطور التاريخي للغة، وهو منهج يؤرخ لتطور اللغة خلال مراحل مختلفة عبر العصور، والتتبع الدقيق لتطور عناصر اللغة ومكوناتها الصوتية والصرفية والاشتقاقية¹، فالمتتبع لتاريخ الجزائر وتراثها الأدبي يكتشف أن العرب من سكان شبه الجزيرة العربية، ويعود أصلهم إلى سام بن نوح تحديداً، تكلموا العربية وكانوا يتقنونها بيانا وفصاحة، خاصة بعد نزول القرآن الكريم بلسان عربي، وخلال انتشار الإسلام واتساع رقعته من خلال الفتوحات الإسلامية، حدث احتكاك بين العرب والبربر (المأزيغيون) الذين ينتسبون إلى العرق الحامي، فتدينوا بدين الإسلام وتعلموا العربية لقراءة القرآن وعلومه، فظهر ذلك التعايش بين العرب والأمازيغ، فاللغة العربية بهذه الصفة هي القاسم المشترك بين العرب والبربر، فيها دُون تاريخ الشعبين حيث جمعهم بلد واحد، ودين واحد، فوجب العمل على قدم وساق - كما قال صالح بلعيد - وإعداد مشروع يكفل التخطيط الجيد للحفاظ على اللغة العربية كلغة رسمية أولى في الجزائر، وعلى المأزيغية كلغة ثانية باعتبارها مقوماً من مقومات الهوية الوطنية،

¹ . مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص170.

فالعربية لها تاريخها ويمكننا العودة بها إلى جذورها في أعماق التاريخ، ومادامت تحمل تاريخا حضاريا كبيرا، فلا يمكن تجاهلها وتركها تضيع، فبضياها يضيع الإرث الذي يشترك فيه كل الجزائريين بما تحمله من معرفة وثقافة، وهي أيضا إحدى الرموز اللغوية والثقافية، والحضارية للشخصية الوطنية وبهذا فالاهتمام بها مسؤولية وطنية، والنهوض بها ركيزة في مشروع المجتمع الديمقراطي الحدائي التي تتطلع إليه الدول المغاربية"¹.

2-صالح بلعيد بين أمازيغيته وتعريبه:

يرى بلعيد أن "اللغة هي عامل توحيد الأمة"²، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم التي بها نزل والتي لمت شمل العرب قاطبة، فيها كتب المؤرخون التاريخ والسيرة المحمدية وبها رُوي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكننا القول أنه وقع الاصطلاح اللساني الذي ضمن للأمة الوحدة اللغوية، فالوحدة في التوحيد اللغوي التراتبي"³، واللغة العربية هي اللغة الوظيفة التي تضمن الحفاظ على الوحدة الوطنية في الجزائر بطبيعة الحال، إذ "لابديل لها في اللغة الجامعة بما لها من حمولة فكرية وحضارية وتاريخية ودينية وهي لغة الأمة واللغة الأم، وهي المؤهلة أكثر من غيرها تاريخيا وواقعا للقيام بهذه الوظيفة"⁴.

¹ - صالح بلعيد: رأي في تدبير المازيغية لغة رسمية ثانية، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2018، ص22.

² - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015، ص238.

³ - المصدر نفسه: ص11.

⁴ - المصدر نفسه، ص12.

للعربية ضرات عدة عانت منها الولايات، تحدثنا في بحوث سابقة عن أثر اللغة الفرنسية على العربية باعتبار الجزائر مستعمرة فرنسية ثقافيا إلى يومنا هذا، أما الأمازيغية هي الأخرى لها الأثر البليغ على العربية، سواء تعلق الأمر بالجانب الاجتماعي أو الثقافي، وقد دخلت هذه اللغة في المنظومة التعليمية باعتبارها لغة التراث ولغة الأجداد، وكان علينا المحافظة عليها بمنحها فرص الترقية عبر التدريس والإعلام وكتابة تراثها الشفاهي الذي يندثر باستمرار....."¹.

لقد اختلط الحابل بالنابل بالنسبة لصالح بلعيد، إذ لم يتبين موقفه التام والثابت والنهائي من العربية والمازيغية، وهذا لا يجدي نفعا إذا اعتبرنا المازيغية موروثا ثقافيا يعزز الوحدة الوطنية، يبرر صالح بلعيد موقفه فيقول: " اللغة هي نفسها الإنسان والوطن والأمة والكيان وهي الحضارة."².

إن التعايش الحقيقي بين أفراد المجتمع مهما كان لون لسانه واختلاف العرق القبلي الذي ينتمي إليه، هو الاهتمام باللغة الأم (اللغة العربية الفصحى) التي تعتبر الشجرة اللغوية الأساس ومنها تتفرع كل اللهجات في الجزائر، فاللغة نظام شامل يختص بالمنطوق والمكتوب"³.

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 13.

² - صالح بلعيد: قراءة معاصرة تنشُد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو- الجزائر، ط 1، 2014، ص 120.

³ - صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط 2، 2011، ص 21.

يوسم صالح بلعيد أحد مؤلفاته بـ "هل تشتعل حرب الحروف"؟، التحليل الدلالي للعنوان يوحي بأن هناك نوع من الصراع الداخلي بين العربية والمأزيغية، فلا هو مؤيد لترسيم المأزيغية والاعتراف بها كلغة علم، ولا هو معارض لذلك باعتباره أمازيغي الأصل وليس من شيمنا نكرانه، ويبقى هذا الموقف لصاحبه ما دام رجل علم لا زال قلمه يُسيل الحبر الكثير وصوته يصدح في كل مناسبة علمية يحاضر فيها من أجل العربية.

3-الدعوة إلى ترسيم المأزيغية كلغة رسمية ثانية:

يعد صالح بلعيد باحثا مخضرمًا متميزًا، إذ كان عليه تعديل كفة البحث اللغوي وخدمة الهوية الوطنية والأمن اللغويين قبل كل شيء، هذا ما تمليه عليه الرقعة الجغرافية للسان الأمازيغي، فعلى النخبة من الأمازيغ الدعوة إلى الاهتمام بالمأزيغية كلسان منطوق يمثل منطقة من الجزائر، لأنها تساهم بشكل أو بآخر في تحقيق اللحمة الوطنية بين أبناء الشعب الجزائري وهي منتشرة في كل ربوع الوطن.

إن الحديث عن المأزيغية بهذه الصفة جعل الدعوات تتعالى من المهتمين بالجانب الثقافي والوحدة الوطنية إلى ترسيمها كلغة ثانية بعد العربية، فصارت من كبريات القضايا الوطنية على مكاتب الساسة وصناع القرار، ومن خلال رصدنا لكتاب صالح بلعيد والذي وسمه بـ: (رأي في تدبير المأزيغية لغة رسمية ثانية)، يتناول فيه إعطاء الحق للمأزيغية وترسيمها كلغة وطنية ثانية بعد العربية، وقد بين الدواعي والأهداف الاجتماعية من ذلك، كما بين البعد الدلالي لهذه اللغة وكيف يمكن إدراجها ضمن التخطيط اللغوي ووفق أي طريقة، وما الغاية منها مستقبلاً، وكيف يؤثر ذلك على الهوية الوطنية والمواطنة في الجزائر؟.

4-الغاية من ترسيم الأمازيغية حسب صالح بلعيد:

تعد الأمازيغية لسان منطقة القبائل ومناطق متفرقة في الجزائر، فهم جزائريون عاديون يشتركون في اللغة، والدين، والتاريخ، والمصير، هي فسيفساء تراثية تحمل كل الطبوع الثقافية من العلوم والآداب باللغة العربية والأمازيغية¹، من هنا يرى صالح بلعيد أنه لابد من ترسيم الأمازيغية باعتبارها حاملة لتراث القدماء والمحدثين، كما دعا إلى تعليمها في المدارس الجزائرية وخاصة لغير الناطقين بها، من هنا يمكن خلق نوع من التعايش بين العربية والأمازيغية ما يحفظ الوحدة الوطنية بين العرب والأمازيغ ويحقق الأمن اللغوي والاستقرار الاجتماعي في الجزائر.

*الحفاظ على الهوية الوطنية قبل كل شيء (كما يراها صالح بلعيد):

إن الحديث عن الهوية الوطنية يدفع بنا إلى العودة إلى الأصل والعرق الجزائري كما تواترت كتب التاريخ، وما تمليه علينا اليوم عاداتنا وتقاليدنا التراثية، سواءً في الجانب التاريخي وبطولات الجزائريين للدفاع عن الهوية الوطنية وعن الدين والثقافة الإسلامية العربية، فهذه كلها مقومات تستدعي الحضور المتكامل فيما بينها إذا تداعى منها جانب ضاعت الجوانب الأخرى، فلا يمكن أن يحفظ التاريخ بدون لغة، كما لا

¹. نذكرهنا بعض المؤلفات التي تحدثت عن الأمازيغية كلغة : الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي، لأحمد عصيد، وهو عبارة عن سلسلة للدراسات الأمازيغية، ونجد كذلك كتاب فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات والأهداف، الوسائل والبدائل، للدكتور أحمد بن نعمان، وكذلك كتاب أربع وأربعون درساً في اللغة الأمازيغية: نحو وصرف واشتقاق نشره صاحبه عام 2011، كتاب الأمازيغ عرب عاربة ل: عثمان سعدي، ونجد كذلك كتاب سفر العرب الأمازيغ لعلي فهدى خشم وغيرها كثير.

يمكن أن ينتشر الإسلام ويُعرف في العالم من دون لغة أو لغات وهو في حد ذاته لغة قائمة بذاتها، كما لا يمكننا معرفة أصولنا وتاريخنا من دون رواية للتاريخ والثقافات، فالهوية الوطنية تختلف مقوماتها وتتعدد، ولا تتركز على جانب دون آخر فهي تتنامى ولا تقتصر على اللغة أو العرق، أو الحيز الجغرافي¹، من هذا المنطلق ليس لدينا مقوم أو اثنين للهوية الوطنية، بل مقوما عدة زاداها الإسلام واللغة العربية متانة وصرامة في كل الأحوال.

لقد تطرقنا في الفصل الأول من هذا البحث إلى طابع الفكر اللساني المغربي، الذي سطر أهدافا وغايات للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، وهي التي حققت ذلك التداخل والاشتراك المغربي في الدين والعادات والتقاليد ومختلف الثقافات واللهجات، جامعة إياها اللغة العربية، فالهوية الجزائرية عربية مغربية بحته، كما تعتبر "جزء من الهوية المغربية التي لها امتداد تاريخي كبير تعود جذوره إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وهي الفترة الأمازيغية المسماة تاريخيا بـ"عهد ممالك البربر" والتي حدث فيها ازدهار وانتكاس الأمازيغ، ولكن الفترة التي أخرجت المجتمع من الظلم أو التعسف هي فترة دخول الإسلام هذه الأراضي، وتعود إلى الفتح الإسلامي أين ظهرت أقطاب الهوية الوطنية المتمثلة في الأرض والحضارة، واللغة والدين"².

¹ - صالح بلعيد: رأي في تدبير الأمازيغية لغة رسمية ثانية، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2018، ص103.

² - المصدر نفسه، ص103.

*رؤية صالح بلعيد للأمازيغية، هل هي لهجة أم لغة؟:

للإجابة عن هذا التساؤل صار من الواجب التحري وتحديد مفهوم اللهجة وكذا مفهوم اللغة لنتمكن من الوقوف على الفارق بينهما والخصائص الثقافية والاجتماعية وكذا الرسم والتركيب لكل منهما.

1. مفهوم اللغة:

لقد تعددت تعريفات اللغة في الدراسات اللغوية القديمة أو المعاصرة حيث اعتبرها أغلبهم كلمة أعجمية معربة عن لفظة إغريقية "لوجوس" (logos)، ومعناها كلمة أو فكرة، وقد ورد في المعاجم العربية عدة تعريفات تختلف في الصياغة وتتفق في تحديد المفهوم والتعريف منها نذكر: "لغا، يلغو، لغواً، إذا تحدث، ولغى، يلغى إذا لهج مع تصرفات أخرى ونصوص كثيرة موثوق بها مما يثبت عربية هاته الكلمة"¹.

وبصفة عامة يمكننا القول أن اللغة هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فيها يفكرون ويتواصلون فيما بينهم، تضبطها مجموعة من الرموز والإشارات وفق قواعد وقوانين تحدد تركيبها منطقياً لتحقيق الدلالة اللغوية من هذا التركيب، وقد تصدر عن مستعملها مكتوبة أو منطوقة دون أن يختل معناها، تدرس اللغة وفق عدة مستويات، صوتية، صرفية، نحوية، تركيبية، دلالية، معجمية، وقد يفصل العمق اللغوي طريقة استعمال اللغة أو المقام الذي ترد فيه، كما حدد عبد الرحمن حاج صالح مستويين للتعبير اللغوي: الإسترسال والترتيل، ويختلف كل منهما عن الآخر حسب حاجة المتكلم والمقام الذي هو فيه.

¹ - عبد الغفار هلال: اللغة العربية خصائصها وسماتها، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 1976، ص68.

2. مفهوم اللهجة: عبارة عن هجين لغوي أو هي مزيج لغوي من جميع اللغات والأصوات المتوارثة بين المجتمعات جيل بعد جيل، واللهج هو إنتاج الكلام عبثا دون التقيد بصفات القواعد التي تضبط الحركات والتركيب اللغوي للملفوظات، فهي بصفة عامة توصيل للأفكار بين المتناغمين دون عناء أو احترام لحيز لغوي معين، كما أنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"¹.

إن المتأمل للسان المازيغي يجد أنه عبارة عن تكتل عديد اللغات واللهجات في لسان واحد وبعض المنطوقات لا أصل لها، وإنما انتشرت بين البربر فصارت متعارف عليها بينهم ولها من الدلالة ما تحمله، إننا نلمس في نظرة صالح بلعيد نوع من اللاضبط أو التشويش- إن صح التعبير- حول ماهية المازيغية وبصفة عامة صالح بلعيد متناقض وجهات النظر المازيغية، وبما أنه باحث في اللغة العربية وهو أمازيغي الأصل فهو يعتبر "مصطلح اللغة الأمازيغية افتراضي، لغياب اللغة الجامعة، ولكن تبقى اللهجات البربرية لغات السكان الأصليين لشمال إفريقيا، وتوارثتها الخلف عن السلف، وهي لغات ليبية قُدمى لها امتداد جغرافي شاسع وتتواجد في قارة آسيا وإفريقيا وأوروبا، وهذه اللغات تحمل خصوصيات كتابية تعود إلى ثلاثة آلاف سنة..."².

وهذا معناه أن المازيغية ليست لها مظلة لغوية جامعة لها أو تستند إلى قواعدها وأحكامها لتحقيق دلالاتها والمفاهيم وفي شق آخر يقول ويقر مايلي: "ونقر بأن الأمازيغية

¹ - إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان ومكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص15.

² - صالح بلعيد: يزغ بالحاكم ما لايزع بالعالم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص186.

تستهل أن تكون لغة رسمية، باعتبارها رصيماً مشتركاً للمغاربة ولأبد من إدماجها في منظومة التربية والتعليم والإعلام والحياة اليومية، لتتمكن مستقبلاً من أداء وظيفتها كلغة رسمية ثانية، ولكن بشرط المحافظة على الترتيب اللغوي الذي يخلق الأمن اللغوي"¹.

من هنا يمكننا القول أن هذا التناقض راجع إلى تلك المتغيرات الحاصلة سواءً على الجانب الاجتماعي باعتبار الأمازيغية موروث ثقافي مغربي يمكن أن يؤهلها لتكون لغة ذات طابع دستوري لها من الحروف والرموز مايمثلها بعد الدراسة والتحليل.

5-صالح بلعيد شخصية أمازيغية أم عربية أم هما معاً؟:

يعتبر صالح بلعيد اللغة سر تطور الأمم ورقمها، وذلك بالاهتمام الفعلي باللغة، واللغة عبارة عن مجموع المصطلحات التي تخص العلوم، لأن مفاتيح العلوم ومصطلحاتها، وازدهار الأمم علومها، من هنا يرى صالح بلعيد أن "اللغة عامل توحيد الأمة"²، فلا تتحقق وحدة الأمة إلا بالاهتمام باللغة العربية، "فلا بديل لها في اللغة الجامعة لما لها من حمولة فكرية وحضارية وتاريخية ودينية وهي لغة الأمة واللغة الأم، وهي المؤهلة أكثر من غيرها تاريخياً وواقعياً للقيام بهذه الوظيفة"³.

ويقول صالح بلعيد كذلك: "وبجانب العربية وقع الإقرار بوطننة المازيغية، وهي مكون اجتماعي لا يمكن نكرانه، وقد دخلت هذه اللغة في المنظومة التعليمية باعتبارها لغة التراث

¹ . صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص238.

² . المصدر نفسه: ص10.

³ . المصدر نفسه، ص12.

ولغة الأجداد، وكان علينا المحافظة عليها بمنحها فرص الترقية عبر التدريس والإعلام وكتابة تراثها الشفاهي الذي يندثر باستمرار....."¹.

من خلال وجهات الرأي هذه نرى نوع من التهمان والاضطراب في حزم الرأي والثبات على موقف واحد إذ يعتبر الأمم قائمة بلغتهان فيها رقي وتتحضر ويعتبر العربية اللغة الجامعة للأمة العربية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية ينادي بضرورة وطنة المازيغية بعد العربية. يمكننا القول ان صالح بلعيد يحاول غرضاء الطرفين ونحن نرى أن قضية كهذه ربما تستحيل لأن "اللغة هي نفسها الإنسان والوطن والأمة والكيان والحضارة"².

فاللغة هي أيضا مرآة عاكسة لثقافة شعب دون شعب آخر، وعليه ثقافة البربر هي جزء من ثقافة العرب وربما لا تهتم العرب بثقافة الأمازيغ نظرا لكونها تتعارض والأعراف والدين سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

إن الواقع المعيش في الجزائر يملي علينا كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية باعتبارها لغة الدين والتعليم و التواصل الاجتماعي ولغة المحررات والمواثيق الإدارية، وإذا سلّمنا بوجود لغة ثانية حسب رأي بلعيد فإنه يصير لدينا شعبان يختلفان في اللسان وفي رقعة جغرافية واحدة، وغن شئت قُل: صار لدينا وطنان، أحدهما عربي والآخر بربري، يختلفان في العادات والتقاليد والتاريخ، وهذا ما يجعلنا في صراع الهوية

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص13.

² - صالح بلعيد: قراءة معاصرة تنشُد التغيير، ص120.

ويدفع بنا إلى الجهوية والدوس على عجلة إهمال العربية وتعليمها إحلال محلها لهجة محلية لاتفي بالغرض الحضاري والتّعليمي العالمي.

وخلاصة القول في هذه النقطة أن لا لغة تعلو على حساب العربية في الجزائر مهما صار، فالعربية محفوظة بحفظ الله للقرآن الكريم، فهي اللّغة الرّسمية الأولى لغة العليم والدين ولغة المجتمع الجامعة له، وهي لغة الاقتصاد والعلوم وغيرها.

6-الممازيغية من الوطنية إلى الرّسمية (الواقع والآفاق):

يُطلق صالح بلعيد مصطلح التّوطين اللّغوي، فيقصد به مكانة اللّغة في الرّقعة الجغرافية التي يشغلها متكلميها ومدى تمسّك مواطني هذه الرّقعة بلغتهم وحفاظهم عليها من الدّخائل اللّغوية واللّهجية الوافدة، إذن، التّوطين اللّغوي هو من بين القضايا الاجتماعية الثّقافية التي تمسّ الأمة في كيانها وهويّتها بالدرجة الأولى.

أردف صالح بلعيد على أن التّوطين اللّغوي هو: "اللّغة التي يتكلّم بها الشّعب، وقد تُدرّس في المدارس وقد لا تُدرّس. وتتكلّم بها مجموعات سكانية كبيرة، ويقضي المواطن بها مصالحه الإدارية دون مانع قانوني، ويعترف بها في المواثيق الوطنية، وفي البلدان التي يتواجد فيها التعدّد اللّغوي، تعدّ اللّغة الوطنية لغة الأغلبية إذا تجاوز عدد متلاميها الفصحاء أكثر من 25% ، وأقل من هذه النسبة تعدّ لغة الأقلية ولكن هذا لا يمنعها من أن تكون لغة وطنية في بعض الأبعاد"¹.

أمّا التّرسيم اللّغوي: فيُقصد به الشّقّ السّياسي الذي يربط اللغة بالدّستور، الذي به كل القوانين التي تحمي اللغة وتنظم تعليمها وتحدّد المحافل الوطنية التي

¹. صالح بلعيد: في المسألة الأمازيغية، دارهومة، الجزائر، ط2، دت، ص185.

تحتفل بها، كما ينص عليها الدستور، أو تنص عليها قوانين البلد، وكلمة الرّسمية فيها لغة محلية، وهي رسمية في تلك المنطقة، ولكنّها ليست رسمية في كل البلاد، مثل حال (اللغة الكتلانية) في منطقة (كاتلان) في إسبانيا¹.

ههنا يستشهد صالح بلعيد باللّغة الكتلانية وهذا إن دلّ على شيء وإنما يدل على أنه يرى ضرورة ترسيم المازيغية في الجزائر، وإن استحال الأمر، يقتصر ترسيمها على منطقة القبائل دون المناطق الجزائرية الأخرى وهذا كما قلنا مجازفة ومخاطرة بالوحدة الوطنية.

في هذا الجانب يقترح صالح بلعيد مجموعة من التعريفات والمفاهيم التي تحدّد خصائص اللّغة الرّسمية وأهليتها لذلك إذ يعتبرها "لغة ينص على استخدامها في الدستور، وغالبا ما تكون هي لغة التعليم والتأليف والثّقافة، ولغة التعامل الرّسمي والاجتماعي (اللّغة الأم)، وتأتي في العادة اللّغة الرّسمية من الأبعاد الكبرى للتوجهات الوطنية لطموحات الشعب، وفي بعض البلاد تأتي عن طريق الاستفتاء، ورسمية اللّغة تأتي من التخطيط اللّغوي الذي تنصّ عليه الأبعاد الوطنية في مرامها الكبرى، وهي في العادة لغة الإدارة والخطاب الرّسمي ولغة المعاملات الوطنية والدّولية، ولها مؤسّسات تعمل على ترقيةها، ودستور يعمل على حمايتها، لا تخضع اللّغة الرّسمية للتصويت في حال مارست

¹. صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 222.

بشكل من الأشكال، بل يحصر أحيانا في بعض المراجعات والتعديلات التي لا تمسّ جوهر اللغة، بل بكيفيات تطبيقها وتعميم استعمالها"¹.

إن هذه المفاهيم والأفكار البينية دليل قاطع على ان الأمازيغية لهجة شعبية ولا يمكننا في أي حال من الأحوال أن تكون لغة لأن نسبة متكلميها لا يتجاوز 25 % وكأقصى تقدير 17 % ، وهذه النسب بلعيدية الإحصاء، ولكن ما نشهده في السنوات الأخيرة هو إقحام المازيغية في التعليم والتأليف كلغة ثانية، واتخذت هذه القرارات دون اللجوء إلى استفتاء شعبي، أما المشكل القائم والعيوص هو استحالة إحلال لهجة محل لهجة أخرى خاصة أن الجزائر عبارة عن أرخبيل من المناطق تختلف في اللهجات، فلكل منطقة لهجة خاصة بها، وكلها تنطوي إلى العربية، خاصة أن الدين الإسلامي والقرآن الكريم عربي أصيل إذ لا يمكن التنصل من الهوية العربية مهما كان.

7-موقف صالح بلعيد من ترسيم الأمازيغية:

يتخذ صالح بلعيد في كل مرة موقف الوسطية إذ لا يؤيد تأييدا قاطعا، ولا ينفي نفيا جازما تجاه القضايا التي تخص المازيغية خاصة إذا تعلق الأمر بإسقاط الخصائص اللغوية عليها، يقول صالح بلعيد: " ما سوف أقدمه لا ينفي رأي من يقول بضرورة الترسيم، ولا يساند من يقول إن ترسيم الأمازيغية فوضى ومتهاهة"².

¹ . صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص223.

² . المصدر نفسه، ص122.123.

وكان صالح بلعيد في كل مرة يجيب على أسئلة العامة على أنه ليس مع أو ضد المازيغية، وقد وردت عدة تساؤلات على لسان النخبة المعربة، وهذا مطالبة بالغاية من تفعيل المازيغية في دستور 2015، من بين هذه التساؤلات نذكر¹:

- ألا يدخل إثارة المسألة الأمازيغية في هذا الوقت في باب تحريك الفتنة دائماً؟.
 - ألا يعد البت في مسألة ترسيم المازيغية أمراً مستعجلاً؟.
 - ألا يدخل ترسيم المازيغية في باب إسكات المنادين بالترسيم...تحتاج إلى تهيئة لغوية وإلى حوار وطني قبلي، ومن ثم استفتاء شعبي عام؟.
 - أو ليس المازيغية يعني القطيعة مع العرب؟.
 - ألا يعد ترسيم المازيغية إلى جانب العربية مطيئة المناداة بالفرنسية؟.
 - ألا يوجد في وطننا ستة أديان، ماهو الأداء النموذج المتبع؟ وماهو الخط الذي يُكتب به؟ أو ليس ذلك ما يُدخلنا في حرب اللغات؟.
- إن المتفحص والمتصفح لهذه التساؤلات وغيرها من الآراء يقرأ نوعاً من الوطنية والشخصية الباحثة في صالح بلعيد، غير أنه يبدي بعضاً من المخاوف والسلبيات جرّاء ترسيم المازيغية، لأنه على يقين أنّها سبيل إلى التفرقة وظهور التعصّب إلى الجهوية، فقد أكد بلعيد على أنه "يجب الإقرار بان الأمازيغية في وضعها الحالي تعاني التهميش ...

¹. صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص204.

ودخلت المنظومة التربوية ولحد الآن تجد منعة في المناطق الناطقة بالأمازيغية، حيث ينحصر تدريسها إلا في الولايات محدودة بل وفيها لانجد ذاك العميم المطلوب"¹.

يحذرنا صالح بلعيد من الإفراط في استعمال الفرنسية في الحياة اليومية والتعليمية والإدارية، خاصة ان المازيغية عبارة عن هجين تغلب عليه الفرنسية، "فلا يمكن أن رسمية في بلادنا ونحن نملك العربية والأمازيغية"².

فليس بالضرورة ان نعتقد بأن ترسيم الامازيغية يهدد الوحدة الوطنية وإنما اتخذته ببعض الدول الأجنبية قضية من بين قضايا زرع الفتنة بين الجزائريين وخلق الصّراع اللّغوي ومن ثمّ محاربة العربية والدين، "ضمن مشروع تأمري على وحدة الشّعب التّاريخية واللّغوية"³.

8-عواقب ترسيم المازيغية على حساب العربية –كما يراه صالح بلعيد:-

إنه لمن الصّعب الحفاظ على الكيان الوطني انطلاقاً من الهوية والسيادة الوطنية خاصّة إذا كان هناك من يحاول إذلال الشعوب بألسنتها وفرض سياسة التعدّد اللغوي في الوطن الواحد، وينظر صالح بلعيد "إلى المسألة اللغوية من باب ترسيم المازيغية على أنها إقصاء العربية، واعتماد الفرنسية لغة أجنبية مؤقتة، ثمّ اعتماد الفرنسية والمازيغية لغتين رسميتين، وهذا ما يُلمس من أولئك البربريين المنادين بالإقصاء وشغلهم الشاغل

¹ . صالح بلعيد: يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، ص113.

² -نسيمة سعدي: الجزائر بعد 50 سنة من استقلال الأرض، ماذا عن العربية؟
<http://www.alarabiah.org/uploads/pdf.le07/09/2012a14.39s>

³ . أحمد بن نعمان: فرنسا والطروحة البربرية، الخلفيات والأهداف، الوسائل والبدايل، شركة دار الأئمة للطباعة والترجمة والتوزيع، برج الكيفانن الجزائر، ط2، 1997، ص244-247.

إقصاء العربية، والتسامح العلني مع الفرنسية، فهناك تصور مُستأسد إقصائي، وأتصور أنّ كلّ إدماج للمازيغية لا يمكنه احترام المقومات الثلاثة: السيادة الوطنية، والتعدد الهوياتي، والسجلات الإعلامية وهذا جيد إن كانت القضية من باب الاختلاف في المنهجية، ولكن قد تصل إلى لخلاف في المبدأ، وهنا الدخول في الفوضى اللغوية، وفي باب حرب اللغات والمقامات، ومن ورائها تخريب البيوتات"¹. حسب هذا القول فإن العربية عانت منذ أن دخل البربر أرض العرب، واستغل المستعمر الفرصة في تحريض الزاويين ومساعدتهم على المطالبة باستقلاليتهم اللغوية، ونبتد العربية بعد أن حفظت تاريخ البربر وتراثهم من عادات وتقاليد، فالحيز الضيق الذي تدور فيه المازيغية جعل أدبائها منبوذين وغير معترف بهم في الآداب الفرنسية وخير دليل على ذلك رفض أدب محمد ديب رغم كتابته باللغة الفرنسية، اعتبارا من كون محمد ديب أمازيغي الأصل، فالعربية لغة تعترف بجميع الآداب الهادفة.

من خلال هذه الإطالة حول موقف صالح بلعيد من المازيغية نخلص إلى أن هذا الأخير أمازيغي الأصل غير أنه عربي اللسان وله نخوة عن العربية فهو باحث من المحافظين على اللغة العربية باعتبار أن المحافظة على اللغة العربية بمثابة المحافظة على الأرض لأن اللغة هي التي تعطي لك البقعة التي تضع فيها أقدامك"²، وقد اعتبرها علماء الدين على أنها العرض والأرض والدين الإسلامي، هذا من جهة.

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص242.

² .المصدر نفسه، ص112.

أمّا من جهة ثانية تعود إلى أصله الأمازيغي ولهجة الصّبا، فيراهل لغته الأم فيقول عنها: "المازيغية لغة تحدد هويتنا وشخصيتنا كما تحدد انتماءنا، فهذه المحدّات لا تشكو قصورا كاداة تواصل قائمة بذاتها، فالأمازيغية كلغة تواصل وظيفي تتوفر بنياتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبيّة على خصائص اللّغة الحيّة"¹، كما نلمس بعض المواقف المباشرة ولمثيرة للجدل خاصة ما تعلق بخطر ترسيم المازيغية كلغة ثانية بعد العربية:²

- رفض اللغة العربية لغة رسمية.
- فصل الدّين عن الدّولة.
- إعطاء صفات المفاضلة للمناطق الناطقة بالمازيغيات .
- الدّعوة على الحكم الكنفدرالي او إلى التدويل لتركيع الدّولة المركزيّة.
- استعمال المازيغية ورقة ضغط سياسية توقع في المحافل الدّولية باسم الحقوق اللّغوية أو حقوق الأقليات.

ويمكننا القول أن الموقف العام لصالح بلعيد من ترسيم ووطننة الأمازيغية كان

كالآتي:

¹ - صالح بلعيد: يزغ بالحاكم ما لايزغ بالعالم، ص186.

² - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص241، 242.

"الممازيغية إذا لم تتعارض مع العربية لا مانع من ترسيمها"¹ وقال كذلك "من أجل الوحدة الوطنية واللغوية لتقبر لغتي وتفننى قريتي"².

9-الأزمات التي تعانيها الأمازيغية:

أجمل الباحث صالح بلعيد مشكلة الأمازيغية في ثلاثة محاور:

1. توطين الأمازيغية أي جعلها لغة وطنية.
2. ترسيمها الذي يعني . برأيه . إعطاؤها البعد الدستوري لحمايتها من الإقصاء.
3. العناية بتدريسها في المنظومة التربوية، حتى تكون لغة قابلة للتعلم. وأولى أيضا أهمية خاصة لإشكالية كتابة الأمازيغية، فاستعرض الاحتمالات الثلاثة: (حرف تيفيناغ/ الحرف العربي/ الحرف اللاتيني)، مع ذكر حجج كل طرف منها، فحجة أنصار تيفيناغ قائمة على اعتبار هذا الحرف جزءا من الهوية الثقافية وبالتالي لا يمكن التفريط فيه، في حين يرى أنصار الحرف اللاتيني أنه يساعد على ربح الوقت والاستفادة من تكنولوجيا الغرب، ويعفينا من بذل جهود إضافية لصناعة آلات جديدة ملائمة لكتابة الأمازيغية بحرف تيفيناغ. أما استعمال الحرف العربي في كتابتها فهو مبرر بمقتضى رصيد الأربعة عشر قرنا من التعايش والمثاقفة بين الأمازيغية والعربية في بوتقة الحضارة الإسلامية .

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص243.

² - المصدر نفسه، ص246.

10- اختيار الحرف العربي لكتابة الأمازيغية:

وبعد استعراضه لإشكالية رسم اللغة الأمازيغية بطريقة موضوعية، أبدى رأيه في الطريقة المثلى التي يراها مناسبة لهذه اللغة، فانضمَّ إلى الفئة التي ترى صلاحية الحرف العربي لها، لاعتبارات حضارية وعلمية يمكن أجمالها في النقاط التالية:

- صلاحية الحرف العربي، مع وجود إمكانيات تحويله في بعض الأصوات .
- انتماء الأمازيغية إلى وعاء الحضارة الإسلامية، ووجود رصيد معرفي أمازيغي دون بالحرف العربي خلال عهودالدول الإسلامية البربرية في القرون الوسطى
- ارتباط الأمازيغية بالإسلام، بحكم انتماء الناطقين بها إلى هذا الدين في منطقة شمال إفريقيا .
- اقتراض الأمازيغية لنسبة كبيرة من رصيدها من اللغة العربية، خاصة في مجال المفاهيم المجردة .
- كسر الحواجز النفسية بين المتعلمين واللغة الأمازيغية في حالة استعمال الحرف العربي .
- تجاوز الحرف العربي لحدود الدول العربية، إذ صار مستعملاً في العديد من الدول الأسيوية الإسلامية منذ القرون الوسطى لكتابة لغاتها.¹

¹ - ينظر: صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص251.

وأشير في الأخير إلى أن الباحث صالح بلعيد قد تفتّن إلى غياب سياسة لغوية في الجزائر، وهو ما ذهب إليه السياسي المحنك عبد الحميد مهري، إذ سبق لهذا الأخير أن أشار إلى هذه النقطة في إحدى محاضراته التي ألقاها في مقر جمعية الجاحظية. والجدير بالذكر أيضا، أن الباحثة خولة طالب الإبراهيمي قد تعرّضت للقضية اللغوية في الجزائر، في أطروحة الدكتوراه في الآداب التي ناقشتها سنة 1991 بجامعة قرونوبل بعنوان: "الجزائريون والمسألة اللغوية". كما خصص أيضا الدكتور محمد العربي ولد خليفة كتابا لهذه القضية بعنوان: "المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية ومؤسسة ثالة للنشر، سنة 2003.

فمتى ستستفيد الطبقة السياسية من هذه الأعمال العلمية، الجديرة بالترجمة إلى قرارات سياسية مفيدة للأمن اللغوي؟، لذا سيظل اعتقادنا راسخا أن العربية هي الوحيدة الكفيلة بتحقيق الأمن اللغوي، ولا يتعلق مسمى الأمن اللغوي بتوطين للعربية في فضائها بل بالتركيز على احترامها تداولاً وقواعد واستعمالاً في مراكز القرار من خلال إجراءات حقيقية تمس الحياة الثقافية للمواطن وتعيد الاعتبار للغته الوطني والرسمية قد اتخذ الناشرون الفرنسيون سياسة وصف الكتاب العربي والناشرين على أنهم مجموعة من الإسلاميين والمتشددين¹.

¹ - ينظر: صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 252.

11-موقف صالح بلعيد من المنظمة الفرنكفونية:

هذه المنظمة عمل على استغلال واستعباد الشعوب عن طريق ضرب المجتمعات في هويتها انطلاقاً من اللغة، فهي تعوا إلى استعمال اللغة الفرنسية وتفرضها في العليم على الشعوب المضطهدة، التي أهملت لغتها ولجأت إلى لغة المستعمر قديماً وأهملت لغتها وربما أردتها خليطاً أو هجيناً لغوي، وهذا ما يسميه المختصون في اللغات بالتبعية اللغوية أو الغزو الفكري، ما يسبب انحطاطاً لغوياً وثقافياً يمجّد بشكل واسع ثقافة "المستعمر الذي عمل على تجريدنا من خصوصيتنا اللغوية والثقافية، ويريد جرننا إلى الفرنكفونية وهي سلطة الإنتماء الإيديولوجي التي تسعى إلى تحقيق مصالح ثقافية واقتصادية، وهذا بغرض الإلحاق والتمكين للفرنسية في غير مواطنها ومحاربة اللغات الوطنية وبخاصة المنافسة لها"¹، وهذا ما يمكن الفرنسية من استيعاب كل العلوم، وتدريبها وتعليمها لأجيال الدول النامية، كما خُصّصت لها معاهد وجامعات للدراسات العلمية والعليا، وصار يُضرب بها المثل في كونها لغة البرجوازيين والطبقة المثقفة، فحققت نوعاً من العالمية على حساب اللغات الوطنية، وقد حذر صالح بلعيد من هذا التداخل اللغوي وهذه المنظمة التي تخرب كل ما هو في صالح العربية وتهدم البنية التحتية للهوية الوطنية، فهذا التداخل جعل الفرد الجزائري عامي أو دارج اللسان، كما انصهر في الثقافات والمؤلفات الفرنسية.

يذكر صالح بلعيد هنا مصطلح القطبية اللغوية إذ يرى من خلاله أن كل لغة تخص علم من العلوم، "فالإنجليزية لغة العلوم التقنية، والفرنسية لغة القانون،

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 07.

والإسبانية لغة علوم البحار، والروسية لغة الصناعات الثقيلة، والفارسية لغة اللاهوت أو علم الأديان، واليابانية لغة الصناعات الخفيفة، والعربية لغة الإعلام ولكل لغته¹، إنها حقيقة مرة فعلا، فرغم كون العربية زاخرة بدلالاتها ومصطلحاتها بقيت تخص عالم الأخبار والآداب فحسب، لم تُقحم في البحث العلمي التقني كما لم تحض بالرقمنة بالدرجة التي أُقحمت بها اللغات الأخرى، فتدريس العلوم بلغات أجنبية على حساب اللغات المحلية يعتبر تحد صارخ لها، فلبد من ترشيد السياسة اللغوية في الجزائر، وإعادة النظر في خارطة التخطيط اللغوي لمعالجة المشاكل التي حالت دون استعمال اللغة العربية في العلوم التقنية، وكذا غزالتها منزلتها في المجتمع الجزائري وتمكينها من مواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة.

12- المواطنة كما يراها صالح بلعيد:

يعد صالح بلعيد من بين الباحثين الجزائريين الذين كان شغلهم الشاغل الهوية الوطنية وسبل المحافظة على مقوماتها، ومجاهدة كل ما يحيط بها من مخاطر تنخر المجتمع الجزائري ضاربة إياه في ثقافته التراثية، فكان كثير البحث في هذه القضية بالذات وقد أسال فيها وعلمها الحبر الكثير، لقد عكف في البحث عن الحقيقة كونه ناقدا بارزا في علوم اللغة وفي مختلف الألوان الأدبية، وصار معروفا في دور النشر، وعلى رفوف المكتبات تنوعت مواضيع مؤلفاته القيمة سواء في جانبها العلمي أو الاجتماعي، خاصة تلك التي عالج فيها قضايا اللغة العربية، كما نجد له اهتمامه باللغة الأمازيغية،

¹ - ياسين بوراس: حقيقة آمن بها اليابان وكذبها الجزائريون: الاستقلال الحقيقي يبدأ من اللغة" أطلع عليه

محاولة إبعادها وإخراجها من كواليس الساحة السياسية، وجعلها من بين القضايا المهمة في مقومات الشعب الجزائري، وإدخالها عالم البحث والتطوير والمعالجة الآلية ضمن مخابر البحث والتحليل الصوتي، فمثابرتة وإصراره على الوصول إلى الغايات المرجوة جعل منه باحثا لا ينتظر الثناء والشكر أو المجاملة من الآخرين، فهو مقتنع دائما بأنه سيصل إلى بر الأمان محافظا على اللغة العربية أو مؤسسا للأمازيغية، وله سمة الجمع بين البحث العلمي والإبداع الأدبي، له بصماته الأدبية التي تجعل القارئ يتوق إلى مزيد من العناوين التي ألفها صالح بلعيد، فهو كاتب مقامات أدبية على نهج الهمداني والحريري، فهذا الباحث ليس مدلل أبيه وأمه وإنما صال وجال و جد وكد في سبيل الوصول إلى كونه باحثا، كيف لا وهو ابن مدينة البويرة التي تعلم على شيوخها وعلمائها، فهم المشذاليون (من منطقة إمشذالن) الذين ساهموا بطريقة أو بأخرى في بناء الحضارة الإسلامية وإثرائها بمختلف العلوم لعدة قرون، ونذكر على سبيل المثال العلامة ناصر الدين المشذالي الذي أعجب به ابن خلدون في تجديده لطرائق تدريس اللغة العربية وعلومها وعلوم الدين، فالمحيط الذي ترعرع فيه صالح بلعيد جعل منه مهتما بالجانب الثقافي في شقه اللغوي، وهذا سعيًا منه لضمان أمنًا لغويًا يواجه اللحن والفساد على الألسن، ويواكب ويحافظ على كينونة اللغة العربية والأمازيغية على حد سواء.

إن المتأمل والمتابع للمسار العلمي لصالح بلعيد ليجده مفعما بالدفاع عن المقومات الوطنية، التي تتجلى من خلال خدمته العربية وغرس مبادئ ومقومات الهوية الوطنية،

فكل أعماله ومؤلفاته لا تخلو من الدعوة إلى ترشيد السياسة اللغوية وجعل اللغة العربية رأس مال الثقافة والوحدة الوطنية، وجعل اللهجات الموجودة على المستوى الوطني رموز تعزز وتضاف إلى القيم الوطنية الأصيلة، فالمواطنة بصفة عامة حسب صالح بلعيد هي ذلك التعايش السلمي بين أبناء الوطن رغم اختلاف لهجاتهم مدافعين عن اللغة العربية كمظلة واحدة تضمن لهم بقاء لهجتهم العرقية، فاللغة المشتركة حسبه هي اللغة العربية وهي اللغة الجامعة، ولتحقيق صفة المواطنة بين الجزائريين دعا صالح بلعيد إلى تحقيق مجموعة من الغايات والصفات والسمات والمزايا للوصول إلى الغاية المرجوة، نذكر بعضها منها مع قليل من الشرح والتحليل حسب ما يراه صالح بلعيد:

1. الأولوية للعربية باعتبارها اللغة المشتركة أو الجامعة:

ويقصد بها بلوغ الذروة القصوى في الاهتمام باللغة العربية، والقدسية بيننا هي تعظيم الشيء ولا تكون إلا في الموجودات الربانية والروحانية، كتقديسنا للقرآن الكريم، وبيت المقدس، وبما أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهو الكتاب المقدس فلها منا كل الاهتمام والتطوير والمحافظة والتعليم المتقن والمبرمج وفق ما يسائر التكنولوجيا والمعلومات في العصر الحاضر، وصالح بلعيد من بين الذين اتصفوا بهذه السمة، فهو يقدس اللغة العربية ويحبها حتى النخاع رغم كونه أمازيغي اللهجة وهذه مفارقة كبيرة تحسب له كشخصية علمية وطنية أحب لغته الثانية (العربية)، محاولا بذلك تحقيق الشمل بين الجزائريين وبندل كل الجهود التي من شأنها خدمة العربية والحفاظ عليها،

فوحدة التراب الوطني والتحام الجزائريين يتوقف على التفاهم حول لغتهم والتي هي اللغة المشتركة والجامعة، يقول صالح بلعيد: "الجزائر من دون العربية رجل أعمى ومن دون المازيغية رجل أعرج" فيمكن للأعرج أن يبصر ويرى النور ويرضى بالعرج في رجله ويعيش عادي، أما الأعمى فلا يمكنه ممارسة نشاطه الحياتي بشكل عادي فيصعب عليه ذلك فيبقى معتمدا على عكازه أو من يساعده في مشيه وقضاء حوائجه، كذلك الوحدة الوطنية لا بد لها من العربية الراقية المتطورة ما يضمن ذلك، فالعربية والمازيغية مبدءان مهمان في لحمة الشعب الجزائري، فالقداسة للعربية بالدرجة الأولى، والاحترام لللهجات بالدرجة الثانية فهذا التكامل قد يضمن ذلك الاشتراك التواصلي.

ترتقي الأمم وتزدهر انطلاقا من اهتمامها بشتى العلوم والمعارف التي تتماشى والاهتمام بالعربية وبمصطلحاتها العلمية المتخصصة، فالتقدم في العلوم يضمن الرقي العلمي الذي يؤهل اللغة إلى الرسمية ويجعلها رمزا من رموز الهوية الوطنية، ويحميها من الزوال والانقراض أمام اللهجات واللغات الأخرى.

لقد اختار صالح بلعيد عبارة اللغة الجامعة بهذا التركيب عنوانا لكتابه، وهذا ما نفهم من خلاله أنه على دراية تامة بأن هناك نوع من الشرخ اللغوي الذي يشتت المجتمع ويحايد بين الأفراد ويشجع على القبيلية والجهوية اللهجية، فنخوته الاجتماعية وشخصيته العلمية والوطنية دفعته إلى التفكير في عواقب هذا الانحلال اللغوي ولا مفر من الالتفاف حول اللغة العربية التي قال عنها ذات يوم أنها الأقدر على استيعاب وتمثيل مختلف التحولات اللسانية والاجتماعية بصورة عامة، ولغة الضاد تجمعنا وهي لغة كل

العصور، وإنه لا وحدة وطنية دون لغة وطنية جامعة، كما أنه لا سيادة وطنية دون دولة مركزية، هل كان أبأؤنا على خطأ عندما تخلوا عن المازيغية لصالح العربية؟ و أن ثلاثة عشر دولة مازيغية بساكنتها اختاروا الإسلام ديناً والعربية لغة، وحكموا أنفسهم وحافظوا على وحدتهم، فلماذا لم يعتمد ملوك البربر المازيغية/المازيغيات لغة دولهم بدءاً من ماسينيسا ومن جاء بعده؟ لماذا لم يكتب القديس أوكستين كتبة بمازيغية من المازيغيات؟ فمن أجل الوحدة الوطنية واللغوية لتقبر لغتي وتفنى قريتي.¹

وهذا يعتبر منعرجاً في حياة صالح بلعيد العلمية، هذا لأنه صرح ضميره والمجتمع وأهل اللغة لما يجول في خاطره وفي سبيل الوطن والمواطنة، فهي حسب تنطلق من الفرد لتعم المجتمع ومن اللغة لتشمل الدين والثقافات الهادفة، ويستحضرني ههنا شعر العلامة بن باديس حيث قال:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أوقال مات فقد كذب.²

هذا الكتاب يعالج السياسة اللغوية المنتهجة في الجزائر والوضع الذي آلت إليه العربية، وكل مواضعه يتكلم فيها صالح بلعيد عن اللغة الجامعة وسماتها، فمن خلال العربية يؤكد صالح بلعيد في كل مرة أن "اللغة تعمل على تحقيق وحدة الأمة وتماسكها الاجتماعي، وتحقيق تساوي الفرص وتسريع وتيرة النمو ولهذا تفضل الكثير من الدول

¹ - صالح بلعيد: اللغة الجامعة ، ص246.

² - من شعر عبد الحميد بن باديس (1889-1940)،

اعتمادها لغة رسمية، وتعمل على تطويرها والتعامل بها دون غيرها من اللغات، تفاديا لكل لبس ونفقات"¹. وهذا هو الهدف الأسمى الذي يحمي المجتمع من الانحلال الفكري ويحمي اللغة العربية من ضريراتها الأجنبية، وهذا من المبادئ الأساسية للغة الجامعة حسب صالح بلعيد، "فالدولة القوية هي التي تعمل على تجسيد اللغة الواحدة لا لغات كنفدرالية جهوية، والهدف هو لغة واحدة لمجتمع واحد، فالوحدة في الوجد اللغوي التراتبي، وهذا ما تفعله الدول المركزية التي لها السيادة، ومن هنا نرى الأمم المتقدمة في العصر الحاضر تولي لغاتها القومية في التربية والتعليم كل الأهمية بغية عدم الوقوع في التشتت الاجتماعي فاللغة المشتركة (اللغة الرسمية) هي التي تُعتمد في التعليم وفي الإعلام وفي الإدارة وهذا كفيل بخلق الإنسجام الجمعي"²، فلكل أمة لغتها بل لكل الأوطان ما تلتججه فهي تدافع عن مقوماتها لاتصافها (اللغة أو اللهجة) بصفات اللغة الجامعة حتى الفرنسية في عقردارها، والانجليزية والصينية، والفارسية في إيران وغيرها، فقد سخر صالح بلعيد كل وقته وقواه لخدمة العربية الجامعة في هذا الوطن، وهي تعاني آلام ضريرتها الفرنسية في عقردارها منذ الحقبة الاستعمارية.

روج بعض الإعلاميين في وقت مضى أن صالح بلعيد من الذين يدعون إلى استعمال والتكلم باللغة الأجنبية على حساب العربية وهذا بطبيعة الحال طعن في صفاته العلمية، وهذا بعد تعقيبته على تصريح لويس جان كالفي (louis jean calvet) الذي عد اللغة العربية الفصحى كالأجنبية، ففي الجزائر تتساوى والفرنسية، وكان رد

¹ . صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص11.

² . المصدر نفسه، ص11.

صالح بلعيد في معرض الكتاب الدولي حيث اعتبر العربية في وطنها ليست كالفرنسية وهي بعيدة عنها كل البعد، وهي اللغة الأم لكل الجزائريين بحكم تعميمها أزيد من خمسة عشرة قرناً، وهي لغة القرآن الكريم.

أما الفرنسية حسب صالح بلعيد فهي لغة المستعمر في الجزائر، التي لايزيد عمرها عن القرن ونصف القرن، وإن كانت اللغة الأولى بالنسبة للناطقين بالأمازيغية من أبناء هذا الوطن، فالعربية نشأ نوعاً ما أجنبية عليهم إلا أنها سرعان ما تتحول إلى لغة أم بالنسبة إليهم عن طريق الاحتكاك بالناطقين بها أو عن طريق التعليم، وخير دليل على ذلك حسبه، أن الفاتحين لدول شمال إفريقيا حضروا مترجمين من الأمازيغية إلى العربية وهذا لتقارب بين العربية والأمازيغية في بعض المصطلحات والمنطوقات وهذا ما لا نجده في اللغة الفرنسية إذ يبعد كل البعد عن العربية، والانتقال منها إلى العربية والعكس لا بد له من ترجمة و" لو سلمنا جدلاً بهذا التعريف للغة الأجنبية فستكون اللغة العربية أجنبية في جميع بلدانها الناطقة بها بما فيها السعودية أو دول الخليج العربي عموماً باعتبار أن أبناءهم لا يتحدثون العربية أصلاً باستثناء بعض من أطراف اليمن"¹. تضمن اللغة الجامعة التواصل بين أفراد المجتمع - وهذا من مهامها- وتضمن كذلك الرقي الاقتصادي والامن السياسي ، والحفاظ على الهوية الوطنية وهي أداة المعرفة وتوطئتها كما أنها رمز الوحدة الوطنية.

¹ . صالح بلعيد: في المسألة الأمازيغية، ص 181، 183.

في هذه النقطة بالذات يتفق صالح بلعيد مع عبد العلي الودغيري في " أن التماسك الاجتماعي أحد الأسس الضرورية لنجاح التنمية الشاملة والمتوازنة في أي بلد من العالم، وأن هذا التماسك يشهد حبله ويتقوى متنه مع وحدة اللغة، ويضعف ويلين بقدر ما في المجتمع من تعدد لغوي يفتت جهده ويوهن عظمه ويهزل نسيجه، وإذا كانت كل لغة بمجتمع مهما كان صغيرا، فمعنى ذلك أن كل بلد يتكون من لغات عدة، هو بلد مكون من مجتمعات صغيرة متعددة، ...، وكلما تكاثرت هذه المجتمعات أو المجموعات الصغيرة المنعزلة عن بعضها وكلمما تضاعف عددها زادت العقبات، وأصبحت عملية التفاهم بينها صعبة ومعقدة، إلا بوجود خيوط ناظمة قوية وقواسم مشتركة ولاحمة بين مختلف مكوناته المجتمعية الثقافية والعرقية نقوم بذويب الاختلافات الموجودة بينها تدريجيا واللغة المشتركة هي أهم هذه الخيوط الناظمة والعصبات اللاحمة"¹.

من هذا المنطلق يتجلى لنا وبوضوح أهمية اللغة الجامعة على المجتمعات باعتبارها حقل وميدان تتحقق فيه الأهداف والغايات المرجوة من اللغة الجامعة، فهي الوسيلة والأداة، والإنسان باعتباره أصغر عنصر في المجتمع فهو المحرك والفاعل في التماسك الاجتماعي لتحقيق اللحمة اللغوية.

¹ . عبد العلي الودغيري: لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية، في بيئتها الاجتماعية والثقافية، ص 30.29،

نقلا عن : صالح بلعيد، اللغة الجامعة ص 233.

يحدد صالح بلعيد مجموعة من خصائص اللغة الجامعة يستمدّها ويستنبطها من كتاب لغة الأمة ولغة الأمة¹:

1. أن تكون اللغة الأكثر انتشارا من حيث الاستعمال والكثرة تجذرا في وجدان المجتمع.
2. أن تكون حاملة للمعرفة أو مؤهلة لذلك أكثر من غيرها .
3. أن تكون ذات حمولة ثقافية ورمزية تاريخية وحضارية عميقة، وتجربة طويلة.
4. أن تكون الأكثر من بين اللغات المستعملة قدرة على مواجهة اللغات الأجنبية والوقوف في مواجهتها ندا للند.
5. أن تكون صالحة للتواصل بين أكبر عدد ممكن من أبناء الشعوب العربية الإسلامية لأن كل بلد عربي هو جزء لا يتجزأ ماض وحاضرا ومستقبلا من هذه الأمة.
6. أن تكون صالحة للاستعمال في التعليم والإدارة والاقتصاد والإعلام وكل مرافق الحياة العامة والخاصة.
7. أن تكون مؤهلة لتستعمل في تطويق المعرفة وانتاجها وتوليدها .
8. أن تكون بمثابة الأم الحاضنة للجميع والبيت المشترك الذي يسكنه الجميع، دونما إحساس أحد منهم بالتمييز أو النقص أو الإبعاد والتجاهل.

¹ . عبد العلي الودغيري: المرجع السابق، ص236.237.

13-الاهتمام باللغة العربية لمواكبة الرقي الحضاري :

إلى جانب كون صالح بلعيد أستاذا محاضرا بالجامعة كان يهتم كذلك بما يقدمه لطلابه وفق برنامجه الدراسي كما كان باحثا في علوم العربية على اختلافها، وجاعلا من العربية قضية وطنية على رأس القضايا التي تخدم الفرد والمجتمع في كل الجوانب الحياتية فهو في صراع بين ما يقدمه لطلابه وما يفتك بالعربية في شقها التاريخي والحضاري والواقعي ويلخص هذه المسيرة والهموم والإشكالات في بعض من كتبه حسب عنوانها(هموم لغوية)، وكتاب (النخبة والمشاريع) وكذا كتاب (الاهتمام بلغة الأمة)، وكان له بهذا الكتاب جائزة الإلكسو بالشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية عام 2017.

كان هم صالح بلعيد الأكبر ذلك التطور التكنولوجي الذي بقيت اللغة العربية حال الناظر لا حركة من هول ما رأى، فهي في تقهقر وتراجع في وظيفتها.

نظرا لظهور ذلك الزخم التكنولوجي على وسائل التواصل الاجتماعي بلغات أجنبية حلت محل العربية في وطنها خاصة اللغة الإنجليزية، حتى صار يطلق عليها اللغة الحية، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل عن قصد قتل اللغة العربية واللغات الأخرى، فصارت تفرض نفسها بعلمها بما فيها " لغة العولمة أو الإنجليزية التي تعمل على فرض نفسها بعلمها، وتنشد في ذاتها، ويدفع من أجل تعلمها، وفي ذات الوقت تعمل على إذابة التنوعات بغرض الإلغاء والسيطرة والبقاء وشعارها العالمي لغة واحدة، نظام واحد، سياسة لغوية واحدة، وهذا هو أحد أهداف النظام العالمي الجديد، واللغة الفرنسية التي تعمل جاهدة على أن يكون لها موقع المنافسة، فتعمل على فرض نفسها على المستعمرات وتتحصن داخل المجتمعات، وتنفق عليها الدولة الفرنسية أموالا للتوسع خارج بلدها، وتخطب ود المتعلمين لها بالإضافة إلى اللغة الإسبانية التي تنال مواقع متقدمة في الشبكة والبعد الجغرافي ولغات أخرى لها مواقع وأقطاب في الانتاج والتخصص العلمي¹.

¹ صالح بلعيد: هموم لغوية، منشوات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، ط1، 2012، ص29.

في هذه الحالة بالذات يستعمل صالح بلعيد مصطلح "الإرهاب اللغوي" وهذا لهيمنة اللغات الأجنبية على اللغة العربية والحل محلها، أو بعبارة أخرى حرمان اللغات الأم من أداء وظيفتها، وهو كذلك نوع من الإقصاء اللغوي بالمفهوم المعاصر، وأكثر هذه المجتمعات تضررا من هذا الامتداد هي المجتمعات العربية التي تعيش في ظل التبعية اللغوية، ويمارس عليها وعلى لغتها الحجر، فما العمل إذا؟¹.

هذه من بين أصعب وأحلك واعقد القضايا التي تصيب اللغات الوطنية في أوطانها، ما دفع صالح بلعيد إلى خلق سياسة بحثية دفاعية عن اللغة العربية لتقفي المشكلات وتحديد الأسباب واقتراح الحلول وهذا ما يتجلى لنا من خلال كتابه "الاهتمام بلغة الأمة، العبرة من الفرنسيين"، وبما أن المغرب العربي لا يزال يعاني مخلفات الاستعمار الفرنسي فإلى يومنا هذا لا تزال اللغة الفرنسية لغة الإدارة والطبقة المثقفة في المجتمع فعلى يدها القرار وتشريع القوانين التي تخدم العربية، وصارت الشرط الأساس والأول والأسى في التوظيف فقد "باتت الفرنسية في البلاد المغاربية من تفتح وتشرع علانية وهذا في اشتراط اتقانها في التوظيف، وذلك موت غير معن للغات الوطنية، فنتجت عن ذلك وضعية استصغار اللغات الوطنية بفعل سكوت الدولة عن تصرفات ممثليها في الإدارة وعن تلك القرارات الرمزية باسم الدولة².

¹ . صالح بلعيد: هموم لغوية، ص29.

² . صالح بلعيد: الاهتمام بلغة الأمة، العبرة من الفرنسيين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2016، ص205.

في هذا الإطار اقترح صالح بلعيد جملة من الحلول ربما قد يدفع بعجلة العربية إلى الأمام ومواكبة التطور التكنولوجي الحاصل وفرض نفسها على الساحة التواصلية الاجتماعية والعلمية وعبر كل وسائل الاتصال، وأكد بالدرجة الأولى على الإعلام لأنه الوسيلة الوحيدة التي تستخدم اللغة العربية الفصيحة على مدار اليوم ويمكنها دخول البيوت والمؤسسات والأماكن العمومية من خلال الإرسال على اختلاف أنواعه (سمعي أو بصري) وبرامجه، كما يقع على الطبقة العلمية والمؤسسات التربوية التعليمية تأطير العمل البيداغوجي وسن الطرق والسبل التي تسهل وتمكن المتعلم من الإقبال على العربية الفصحى كما يجب على المؤسسات الدينية من مساجد ومكاتب وزوايا الإشادة بالعربية وتعليم علومها وترسيخ مكانتها الوطنية في الناشئة. وخلال مطالعتنا لكتب صالح بلعيد الثلاثة السالفة الذكر نجدها تلخص هذه المشكلات بالذات وتقترح الحلول نفسها وتتشترك فيها:

1. وسائل الإعلام.
 2. المدرسة والتعليم.
 3. النخبة والمشاريع.
01. وسائل الإعلام:

تحدثنا في عديد المرات ضمن ثنايا هذا البحث عن دور الإعلام في نشر ثقافة العربية الفصحى وكذا الدعوة إلى مواكبة التطور التكنولوجي، ولها الدور البارز في ذلك

كما يراها صالح بلعيد، فلها دور ترسيخ الفكرة صوتا وصورة، صوتا من خلال تحسين وتقويم وتبيين النطق السليم للغة، وصورة من خلال الرسم والشكل الصوري للكلمات والحروف العربية وكذا الخط العربي، والدعوة كذلك من خلال وسائل الإعلام إلى مناشدة الرأي العام بالخطر الذي يحدق بالعربية، وما تعانيه من أمراض داخل المجتمع، واقراح الحلول والتقنيات التي من شأنها التوفيق بين الأطراف التي تخدم العربية¹ " فلغة الصحافة كان لها الدور البارز في تطوير اللغة العربية بل كلن لها الفضل في إدخال هذه اللغة ضمن سياق تطور نوعي بما أضافته لها من اصطلاحات وتعابير ووسعت في نطاق استعمالها ساعية للتوسع في القياس لما يخدم وينمي الثروة اللغوية، مع تبني الجديد وفق ما لا يتعارض مع الأصول"¹.

وفي حديثه عن واقع لغة الإعلام يرى صالح بلعيد أنها لا ترقى إلى مصف اللغة الفصحى ولكنها مقبولة نوعا ما، لذا يدعو مرار إلى تكوين الإعلاميين لغويا وتدريبهم على السلامة اللغوية أيا كان نوع البرامج التي يقدمونها لأنه كما قال الطفل الجزائري يقضي ما بين ست إلى ثمان ساعات في المؤسسة التربوية بينما يقضي أغلب وقته أمام وسائل الإعلام يرى ويسمع ويقلد كل شيء من ذلك، فنحن في هذه الحالة بين أمرين، لغة الأسرة والشارع، ولغة المدرسة والإعلام، فلا بد من تكثيف الجهود لتهديب اللغة العربية وتجسيد الفصحى، والعمل على التوفيق والتقريب بين العامية والفصحى في شكل لغة سلسلة ميسرة، فالعاميات تقف حجر عثرة أمام تعليم الفصحى وهذا أمر واقع لا مفر

¹ . صالح بلعيد: هموم لغوية: ص176.177.

منه "ومع كل ما يقال عن العاميات، فإن الواقع المعاصر يستدعي الاهتمام بلغة العامة، وهي لغة الشارع وما يستعمل من ألفاظ في السوق والمصنع وفي الحقل عن طريق الاستعمال المهذب لما يسمح في هذه الميادين، لأنه بالوضع والاستعمال نصل ما بين اللغة والحياة وبالسمع نقرب بين العامية والفصحى، واللغة وضع واستعمال كما قال اللسانيون، هذه اللغة التي نجدتها في الممارسات اللغوية للمجتمع العربي بكل أطيافه وخاصة لغة الفصحى ولغة المسرح ولغة الإعلام والاتصال ولغة الفنون التي تندفع في عصرنا اندفاعا كبيرا، ولاشك أن كل ذلك يعمل على ترقية الفصحى"¹.

يرى صالح بلعيد أن هناك مستوى لغوي إعلامي آخر يحول بين الفصحى والعامية، إلا أنه مستوى مقبول يحقق التواصل الإعلامي والاجتماعي كما هو تعليمي وقد "تعنى الفصحى المعاصرة في واقعها بمستوى لغوي يقف وسط بين الفصحى وبين العامية وبين لهجاتها المحلية المختلفة، وتكون بمثابة لغة مشتركة سليمة صائغة تجيدها الخاصة، ولا تعجز عنها العامة، وهي لغة تواصل وأساس تحقيق المزيد من الترابط الفكري والتماسك الحضاري"².

ويعتبر صالح بلعيد أن لكل محرر لغوي سواء منطوقا كان أو مكتوبا له ما يستند عليه كمعجم، فلغة افعلام التي يعتبرها (لغة أهل المتاعب)، لأنها تستدعي حضور الكلمات وتنوع العبارات والدلالات وحسن التصرف فيها في الحين وفي ذات السياق

¹ . صالح بلعيد: هموم لغوية: ص212.

² . المصدر نفسه، ص218.

حسب طبيعة المعلومة والحدث، فليست هي الكلمات والعبارات الدالة في الأفراس نفسها في الأفراس، فالدقة والسرعة في إيصال المعلومة لا يضمنها إلا الكفاية التواصلية والكفاءة المهنية التي يحدها القاموس اللغوي الذاتي للفرد الإعلامي، فالعمل كإعلامي " يتطلب الدقة في العمل، والسرعة في التحرير، سعياً لتحقيق المصداقية والسبق الصحفي أو الإعلامي"¹

وقد لاحظنا أن أغلب مؤلفات صالح بلعيد لا تخلو من قضية لغة افعلام في جميع جوانبها، سواء تعلق الأمر بتصحيح الخطأ اللغوية الشائعة حين الممارسة الإعلامية للغة أو بعد حين، والأجدر والأصح حسب صالح بلعيد تدارك الخطأ اللغوي في حينه أحسن من التغاضي عنه، فأمام هذا التنافس الذي تستدعيه السرعة في تحصيل الحوادث اللغوية، وبعض الخلخلات المخلة بالنظام اللغوي الجاري عليه العرف، لا بد من تركيز استشعار لضبط ما ينشأ عن تلك السرعة من مخالفات لغوية².

في الأخير يمكننا القول أن المؤسسة الإعلامية بكل وسائلها البشرية والمادية هي المخول الوحيد والأوحد بعد المؤسسات التربوية، التي يمكنها التنسيق فيما بينها لتحقيق التكوين اللغوي والتربوي المتكامل، إذ يمكن للجامعة والمعاهد المتخصصة في التكوين الإعلامي والمتخصصة في التكوين اللغوي أن تكون الكفاءات الإعلامية القادرة على إتقان اللغة العربية على المباشر ودون أي مجهودات أو تلعثات تذكر، فالممارسة الوظيفية

¹ . صالح بلعيد: هموم لغوية: ص 191.

² . المصدر نفسه: ص 191.

للغة على أكمل وجه تستدعي وتتطلب حفظ قواعدها اللغوية والاطلاع على البيان من اللغة، والتنوع في كلماتها على اختلاف دلالاتها كما لا بد من مراعاة المناسبة والسياق اللغوي أو زمن الحدث، في هذه الحالة يمكن القول بقدرة الإعلامي على ممارسة مهامه اللغوية بأريحية، ويمكنه الولوج إلى بيوت العامة فيتعلم منه العام والخاص، الكبير والصغير.

02. المنظومة التربوية:

تعتبر المدرسة الجزائرية حسب صالح بلعيد محطة من بين المحطات الأولى في تكوين النشأ على المقومات الوطنية وتأصيل الهوية والمواطنة في ذات المتعلم، كما أنها المحطة الأساس في تعليم اللغة العربية الفصحى، وتعتمد العملية التعليمية في الغالب على معلم ومتعلم والمادة المعرفية، يضيف صالح بلعيد عنصر آخر ويعدده الحلقة الأساس في العملية العلمية وهو "المنهاج".

إن صناعة الأجيال وتدريبها وتعليمها وتكوينها على الفصاحة اللغوية وطلاقة اللسان لا تأتي إلا من خلال جودة التعليم الذي تضمنه الظروف الحسنة والمنهاج والطرق والسبل المدروسة، وكذا توفير الهياكل القاعدية والمنشآت المخبرية والتكنولوجية وتكوين المكونين وغيرها من الإجراءات التي من شأنها الدفع بعجلة العملية التعليمية إلى ما هو أنفع.

تعيش المدرسة الجزائرية إصلاحات تربوية في السنوات الأخيرة على جميع الأصعدة، سواء ما تعلق بالكتاب المدرسي وا شهدته من حشو في المعلومات التي تفوق ذاكرة المتعلم في بعض الأحيان، أو ما تعلق بتكثيف الحجم الساعي الذي يفوق الست ساعات يوميا، وكل هذه الإصلاحات تعد فاشلة حسب صالح بلعيد لأنه يرى أن العلم يقاس بالقدرة على الاستيعاب مهما قل، فالكيفية في التعليم تضمن لنا الكمية، وهذا لا يكون إلا من خلال المتابعة بالتكوين والتدريب الميدانيين للمعلمين، وإعادة هيكلة برامج التدريس والحجم الساعي المقدم للطفل، كما يجب دراسة طريقة عرض المادة اللغوية حسب مستوى الطفل وقدرة تحمله للمعلومة، واللجوء إلى الاهتمام بالمنطوق السليم قبل المكتوب.

كما لا يمكن لمدرس العربية أن يدرسها ويعلمها وهو خالي الوفا من الشواهد والحجج والبراهين التي لا بد عليه أن يستمدّها ويكون على متاع بها من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الشعر العربي والمثال والحكم وماشابه، وعليه أن يمارس اللغة العربية ممارسة طبيعية، فيأخذ العربية أخذًا عن طريق حفظ القرآن، واحتذاء مناويل الحديث الشريف، وحفظ الشعر القديم وسمت كلام الأولين"¹.

العملية التعليمية بصفة عامة لا تقتصر على مدرس اللغة العربية فحسب وإنما تشمل جميع المدرسين في نفس الصف وعلى اختلاف تخصصاتهم العلمية والتعليمية،

¹ . صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية: جامعة تيزي وزو نموذجًا، الجزائر، دار هومة، دط،

حيث يمكن لمدرس الرسم أن يساهم في تعليم رسم الحرف العربي، كما يمكن لمدرس الرياضيات تعليم حساب المقاطع الصوتية وعدها، وهكذا دواليك فيجب خلق نوع من الكل المتكامل بين المعلمين والمتعلمين، ومحاصرة المادة العلمية بهذا التكامل، و" لأن العملية متكاملة فإنه لا يحصل الكمال اللغوي، إلا بتضافر جهود كل الأساتذة على أساس أن اللغة لا يمكن أن يستغني عنها أي مدرس"¹.

وفي حديثه عن المقررات الدراسية والمناهج التعليمية والتي تعتبر العمود الفقري وحجر الأساس العملية التعليمية ككل لأنها توفق بين المعلم والمتعلم وتجعل التكيف مع الوضعيات التعليمية قائما حسب المستويات والأعمار والفئات.

في هذه النقطة بالذات يرى صالح بلعيد أنها (المقررات الدراسية) الركن الأساس وحلقة الوصل بين المعلم والمتعلم والمادة المعرفية، وهي أساس نجاح العملية التعليمية، أي منها تتحقق القدرة على توظيف وتطبيق المقررات الدراسية، وان تعتمد عناصره التي يعايشها التلميذ، ويشق أهدافه العامة لخطط التعليم في المجتمع وسياسة التعليم، لأن الغاية من عليم اللغة في مراحل التعليم العام هو الواجب الوظيفي، فينبغي أن تسيّر المقررات على أساس هذه القاعدة"².

وفي حديثه عن الإصلاحات التربوية التي شهدتها قطاع التربية في السنوات الأخيرة . كما سبق وذكرنا. يراها صالح بلعيد فاشلة بآتم معنى الكلمة، لأن الإصلاح حسبه ينطلق

¹ . صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية: ص20.

² . المصدر نفسه: ص21.20.

من القاعدة الأساس للعملية التعليمية أي من المسألة اللغوية التي تعد اللبنة والمادة الأولى للعملية التربوية ككل، فالإصلاح حسب صالح بلعيد سنة محمودة باعتبارها تساير التطور الحاصل في العالم ومسايرة التكنولوجيا والمعرفة العلمية فبلوغ الأفضل لا يكون إلا بالمتابعة الدائمة والتخطيط الجيد واتخاذ التدابير اللازمة في حينها، فهو قد يعني إلغاء القديم أو التجديد في بعض فروعها، وقد يعني الترميم الكلي أو الجزئي، ولا يكون الإصلاح إلا في حالة وجود فراغ أو تهمل النظام التربوي، فيأتي ليسد الفراغ ويبني من جديد بناء متينا أحسن من القديم، ويبين عن مردودية فضلى لها صفات التميز"¹.

ويرجع هذا الفشل إلى جملة من الأسباب والهفوات حسب صالح بلعيد، منها

نذكر:²

1. غموض خطاب الإصلاح.
2. عدم ربط التنمية المستدامة بالتنمية البشرية.
3. عدم الفصل في لغة التدريس.
4. استئثار الضعف اللغوي العام.
5. غياب الحديث عن تنوع لغات التعلم والبحث التربوي.
6. عدم إغماس التلميذ في المعلوماتية.
7. نقص تكوين مواطن بناء.

¹ . صالح بلعيد: النخبة والمشاريع الوطنية: منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، ط1، 2013، ص70.

² . المصدر نفسه، ص95.73.

8. هجرة الكفاءات.
 9. استيراد الأفكار والنظريات دون تكييف وربما دون فهم.
 10. عدم فهم المقاربة بالكفاية كمقاربة أو طريقة تعليمية.
 11. عدم تجسيد مهارة التعلم الذاتي.
 12. تقديم تدريس الفرنسية إلى السنة الثانية.
 13. تخفيف الحجم الساعي.
 14. تكرار إعادة السنوات.
- 14- جهود صالح بلعيد في اللسانيات الحاسوبية ورقمنة التعليم:

تجدر الإشارة إلى أن البروفيسور صالح بلعيد يعتبر أحد المراجع الفكرية في علوم اللغة واللسانيات بالعالم العربي له أزيد من ثلاثة وثلاثين مؤلفا في اللغة العربية والأمازيغية وخبرة بالتعليم العالي تزيد عن اثنان وثلاثين سنة فضلا عن عضوية مجامع لغوية بالجزائر وليبيا ومصر وسوريا وعضوية المجلس الأعلى للغة العربية، ويعتبر من بين الكوادر اللغوية المهمة بالرصيد اللغوي والثقافي العربي والأمازيغي الوطني في إطار مرجعيته الجزائرية الخالصة، وباحثا بارزا له صيته العلمي وقيمه الإعلامية وفق ما يخدم العربية والعروبة.

إنّ الشائع المتداول أنّ لكلّ علم نظري فرع تطبيقي يكفل له مشروعياته العلمية ويخرجه من إطار التنظير إلى إطار التفعيل بالتطبيق ، وكل علم يخرج عن هذه القاعدة فهو تنظير من أجل التنظير لأنّ غياب التطبيق يجعل منه علما تقيديا فقط.

ومن هنا فقد جاء اسم اللسانيات التطبيقية المعروفة بـ (linguistique appliquée) في اللغة الفرنسية في حد ذاته معبرا عن هذه الحقيقة اللازمة الضرورية وذلك لإثبات أنّ العلوم الإنسانية بما فيها اللغوية لها من التطبيقات الوظيفية التي تميزها عن باقي العلوم وترفع من درجتها وأهميتها داخل حياة الفرد نفسه حتى وإن كان منافسها من العلوم ذا انتماء تجريبي مخبري محض.

وعليه فاللغة لم تبق كما كانت عليه من قبل بل أصبحت تنافس باقي العلوم على اختلافها بما فيها الدقيقة وتكملها لتوفر للإنسان حياة سعيدة هادئة مفهومة. فاللغة وإن كانت "أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم"¹، فهي أيضا رموز تخرج النتائج العلمية على اختلاف طبيعتها وميادين بحثها من حيز الافتراض التجريب والاختبار والملاحظة إلى حيز الاستنتاج والتطبيق والفهم والإفهام.

وانطلاقا من هذه المعطيات يمكن القول إذا: إنّ الجانب التطبيقي للعلم يتبدى في

حالتين اثنتين:

1. وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب.
2. استعمال تلك القوانين و النظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها.

¹ - أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2،

وبناءً على ذلك فإنّ اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي لمعطيات النظرية اللسانية للبحث في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين وغير الناطقين بها¹.

وهو ما يؤكد أيضا استفادة اللسانيات التطبيقية من اللسانيات العامة التي تعرف بأنها "دراسة علمية للغة"²، وهي كذلك "علم يهدف إلى كشف جوانب اللغة فيلتقيان في كثير من القضايا كما أنهما ينظران إلى الأداء اللغوي نظرةً تعتمد على الاستخدام اللغوي وفقاً للقواعد المتمثلة والواعية، وهي بذلك تستفيد من النظرية العامة للسانيات السوسيرية ومناهج التحليل اللغوي من أجل تحديد المحتوى والأخطاء وبناء الاختبارات وإعداد الكتب والمعاجم³.

وعن هذه العلاقة تحدث عبد الهادي بوطالب أيضا قائلاً: "إنّ علم اللغة يعتبر مجالاً مستقلاً من مجالات البحث، نقطة انطلاقها الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللغات وتحليل هذه المشاكل ثمّ العمل على إيجاد الحلول التربوية الملائمة لها، وعلم اللغة العام هو ينبوع الذي يمد علم اللغة التطبيقي بالمعارف اللسانية وبطرق البحث ومناهجه قصد تحديد الحلول الممكنة، فعالم اللغة التطبيقي عليه إذن أن يختار ما يحتاجه من بين

¹ - أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 87.

² - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1999، ص 17.

³ - ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003، ص 19.

المعطيات النظرية التي تمّدها علوم اللغة، وعليه أن يعمل على تفسيرها وإعادة تنظيمها حسب الظروف والحاجيات حتى تصبح ملائمة لتلبية حاجيات التدريس.¹

وكلّ هذا يجعلنا نعتقد أنّ طبيعة العلاقة بين هذين العلمين هي نفعية وإن كانت تبدو غير " قائمة شكليا غير أنها متينة فهي علاقة تأثير وتأثر وأخذ وعطاء حيث إنّ الجانب النظري يفيد علم اللّغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كلّ الجوانب التي تستخدم اللّغة خاصّةً عند اختيار المادة اللّغوية في المقرر"²، وهو ما يؤكد أنّ العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي من الدرس اللّغوي حتمية، لأنّ سلامة وسلاسة الكلام الذي يعتبر ذلك النشاط العضلي الصوتي الفردي الصادر عن وعي يكشف لنا مدى أهمية أن يكون الفرد المتكلّم على دراية عميقة بقواعد اللّغة وأصولها وقواعدها وأحكامها النحوية والصرفية والدلالية والمعجمية والصوتية وهو ما يجعلنا ننصرف إلى تعميق الحكم أكثر بجعل التطبيق على ضربين تطبيق داخلي يخص مستويات اللّغة ذاتها فكل مستوى من مستوياتها النظرية لا بد أن يقابله بالضرورة مستوى آخر تطبيقي فينتج عن ذلك علم الصرف التطبيقي والنحو التطبيقي والدلالة التطبيقية والمعجم التطبيقي وعلم الأصوات التطبيقي وهكذا.

¹ - عبد الهادي بوطالب، تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات، اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية، بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، دار الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ط2، 1994، ص34.

² - ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص19.

هذا من حيث التطبيق الداخلي أما عن التطبيق الخارجي فيقصد منه التقاء اللسانيات العامة مع علوم معرفية أخرى موضوعها اللغة لتتباحث مواضيعه وتكشف عن أسرارها وهو ما سنتحدث عنه في عصر الآلات، غير أنه لا بد أن نشير إلى أن عنصر اللغة هو الذي يجب أن يكون سائدا في الطرح فيتغلب على العناصر المساعدة الأخرى وإن كانت اجتماعية أو نفسية أو جغرافية أو حاسوبية كل حسب المجال المعتمد كما سنوضح، ومن هنا علينا أن نفرق بين الحالات التي تعتبر علوم مستقلة وبين المواضيع التي تعتبر محاور بحث فيها.

مجالات اللسانيات

لقد تعددت مجالات اللسانيات التطبيقية بتعدد نقاط التقاط اللسانيات العامة بالحقول المعرفية الأخرى، نذكر منها ما يلي:

1. اللسانيات الحاسوبية:

الواقع إن علم اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية هو حقل جديد في اللسانيات التطبيقية، فهو بشكل رئيسي يعالج اللغات البشرية وبرمجتها من خلال الحواسيب الالكترونية وذلك من أجل أهداف عديدة¹، نذكر منها:

¹ - ينظر: مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989، ص

-استخدامه في الإحصاء اللغوي وتحليل النصوص خصوصا عند التحقيق التراثي منها .
 -استعماله في عمليات التحليل والتركيب اللغويين التي تعد إحدى الخطوات التمهيدية لمعالجة نظرية اللغة أليا على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.
 -توظيف الحاسوب للوصول إلى نظام أوتوماتيكي لفهم السياق اللغوي في صورته المنطوقة والمكتوبة وما تزال المحاولات مستمرة لتطوير نظام كامل يضم عنصر الدلالة الذي ما يزال بعيدا عن تناول التحليل الآلي الذي غلب عليه الطابع التركيبي.

-استخدامه في صناعة المعاجم الالكترونية من خلال التخزين تحليل العلاقات التي تربط بين مفردات المعجم وتحديد السمات الدلالية لها واستثماراته في تعليم اللغات¹ ، من خلال البرامج الحاسوبية المعدة خصيصا لأطوار مختلفة وفق مقاييس معينة تراعى فيها خصائص المادة التعليمية وطبيعتها بالإضافة إلى قدرات وتوجهات المتعلمين والفروق الفردية لكل واحد منهم ولعل ذلك ما تجسد بالفعل فيما يعرف حاليا بالتعليم المبرمج الذي يصنف ضمن التعليم المفرد للغات.

2. اللسانيات الاجتماعية:

إنّ هذا العلم من أبرز الحالات التطبيقية اللغوية ، لأنّ اللغة في أصلها ظاهرة اجتماعية عامة فكلّ الناس باتت لها لغات خاصة لتحقيق عملية الاتصال والتواصل فيما بينها، ومن هنا فليس شرط أن تكون اللغة المدروسة لغة رسمية فقد تكون لهجة أو

¹ - سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة - انجليزي عربي- ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1 ،

مجموعة لهجات أو حتى خليط هجين بين القومي منها والأجنبي أو حتى اللّهي في حالة وجود ازدواجية لغوية، لأنّ مبعث هذه الظواهر اللّغوية اجتماعي أيضا.

ومن هنا فإنّ قضايا اللّسانيات الاجتماعية حساسة جدا لأنها تتعلّق باللّغة وما دامت اللّغة خاضعةً للتواضع بين أفراد المجتمع الواحد والاصطلاح فإنّ دراستها بالتعاون مع علم الاجتماع يشكّل خدمة لأفراد المجتمع ذاته خصوصا ما تعلّق منها بالقضايا الحساسة التي من شأنها أن تؤثر على البنية التكوينية التعليمية اللّغوية للفرد الواحد.

3. اللّسانيات النفسية:

إنّ تعقبنا لماهية "اللّسانيات النفسية" كشف لنا أنه ثمة اتجاهين مختلفين في تحديد دلالتها وضبط ترجمتها، حيث أقر بعضهم أنّ هذا المصطلح يكافئ أيضا "علم النفس اللّغوي" فهما تسميتان لعلم واحد يختلفان تركيبا ويتفقان دلالة¹، في حين نفى اتجاه ثان هذا الزعم، مفندا ذلك بإبراز الاختلافات الواقعة بين دلالة كلّ مصطلح منها ترجمةً واستعمالاً وانتماءً.

ترجم اللّسانيات النفسية في اللّغتين الانجليزية والفرنسية على التوالي في حين يترجم المصطلح، psycholinguistics, psycholinguistique، بالمصطلح de psychologie language، psychology of language بالترتيب في اللّغتين الانجليزية والفرنسية، وتؤكد الدراسات أنّ لكل مصطلح من هذين المصطلحين حقله المعرفي الذي ينتهي إليه، إذ تعتبر

¹ - صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص 11.

اللّسانيات النفسية مجالاً من مجالات اللّسانيات التطبيقية، وقد تناول عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي في كتابه المعنون "علم اللّغة النفسي" هذا الموضوع وفصل فيه، الشيء الذي جعلنا نعتمده ونعتبره مرجعاً مهماً لذلك؛ إذ يقول عن هذا الموضوع: "أما علم اللّغة النفسي، فهو فرع من فروع علم اللّغة يهتم أصحابه بالتفسير اللّغوي للعمليات العقلية ذات العلاقة بفهم اللّغة واستعمالها واكتسابها، كما يهتمون بالبحث في أثر القيود النفسية على فهم اللّغة واستعمالها وبخاصةً ما يتعلّق بالذاكرة¹، بالإضافة أيضاً إلى تحديد الشبكة العصبية التي تقابل مستوى بعينه من المستويات المنظّمة اللّسانية في الإنسان، ويتطلّب ذلك بالإضافة إلى المعرفة النفسية اتصالاً مباشراً بالمشكلات العضوية والعصبية"²، ومن هنا يمكن القول إنّ القصد من هذا العلم هو تلك الدراسة العلمية للسلوكات الكلامية بمفهومها السيكلوجي فإذا افترضنا أنّ اللّغة ترتبط بالدراسات اللّسانية، لأنّ الأولى تنبني على نسق معقّد ومتداخل من الأنظمة والضوابط على أساسه تقوم القدرات اللّغوية للأشخاص المتكلمين، فإنّ النشاط الكلامي يرتبط بالطابع السيكلولساني نظراً لأنه ناتج عن سلوكات فردية تختلف حسب المميزات النفسية للأفراد المتكلمين، حيث حاول البعض أن يدرس بعض مظاهر هذا النشاط في علاقتها بالذكاء والذاكرة والاهتمام... الخ، وكما هو معلوم فإنّ هذه القضايا كلّها مسائل ترتبط بالدراسات السيكلولوجية"³.

¹ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: علم اللّغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط 1، 2006، ص 29.

² - وفاء محمد كامل: البنيوية في اللسانيات، في مجلة عالم الفكر، م 2، ع 02، أكتوبر، ديسمبر 1997، ص 243.

³ - ينظر: عبد الهادي بوطالب، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات، اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية، بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، ص 118.

كما يمكن القول عن هذا العلم إنه علم حديث لم يتبلور إلا في أوائل الستينات من القرن العشرين وإن ظهرت الإرهاصات قبل ذلك، ولكن رغم حداثة فقد حقق نتائج مبهرة وذلك لسببين واضحين هما: لأنه لم يبدأ من الصفر رغم حداثة بل بدأ من حيث انتهت منجزات علم النفس اللغوي كثيرة ومتعددة مثل: اللسانيات النفسية، علم اللغة النفسي، علم النفس اللغوي علم النفس اللساني؛ وان كنت أعتقد أن الاختلاف واقع بين دلالة هذه المصطلحات كمصطلحي علم النفس اللغوي واللسانيات النفسية ولكن تماشياً مع الأمانة العلمية للنص المعتمد ذكرناه كما هو غزارة النظريات والظواهر اللغوية التي تراكمت عبر السنين منتظرة الوقت المناسب لدراستها دراسة علمية وما أن جاء الوقت حتى انطلقت هذه الدراسات في طريق ممهّد، بالإضافة إلى توفر الباحثين في هذا المجال خصوصاً في أمريكا¹.

4. اللسانيات العرقية:

إن كان البعض من الدارسين يعتبرها جزءاً منحدراً عن (jean dubois) يعتبرها علماً مستقلاً بذاته فإنّ جون ذي بوا. اللسانيات الاجتماعية² وهو نفس المذهب الذي اعتقده أيضاً عبد الهادي بو طالب و عبر عنه³.

¹ - جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته و قضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ج1، ص 8.

² voir jean dubois et dautres , p 197

³ - عبد الهادي بو طالب، تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات، اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية، بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، ص 97.

5- اللسانيات الأنثروبولوجية:

يقصد بها دراسة الألسنة الخاصة بالجماعات البشرية من حيث الخصائص الإنسانية للمجتمعات خاصة تلك التي تنعت عادة بالبدائية أو الفطرية فهي تبحث في الصلة التي تربط اللغة بالخصائص الثقافية للإنسان في مجتمع معين، إذ إنّ الصلة بين اللغة و ثقافة المجتمع تعد من الموضوعات الهامة لعالم الأنثروبولوجيا ، وما كان ذلك إلا لأنّ مفهوم الثقافة من وجهة نظر الأنثروبولوجيين يعني الحصيصة الكلية للتقاليد والعادات والأعراف ونمط الحياة لطائفة اجتماعية تتميز بخصوصيات حضارية معينة¹، ولما كانت اللغة جزءا لا يتجزأ عن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات فمن الطبيعي إذن أن تكون جزءا من ثقافته لأنّ الأدب والمسرح والنص السينمائي كلّها تكتب بلغات معينة فتأتي مشبعة بالقيم الثقافية المختلفة فتكون هذه اللغة الحامل المادي للتعبير عن هذه الثقافة والاحتفاظ أو تخزينها في الموروث الثقافي الاجتماعي أو العالمي وعندما تعكس الآية فتكون الانطلاقة من هذا الموروث نحو اللغة تتكون عندنا ما يعرف باللسانيات الأنثروبولوجية.

6- تعليمية اللغات:

إنّ مصطلح التعليمية واسع الدلالة والانتماء مقارنة بتعليمية اللغات ولكن رغم ذلك نكاد نجده الغالب في حقل اللغة وما تعلق بها من أساليب تدريس وتعليم للغات على اختلافها.

¹ ينظر أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2000 ، ص18.

ومن هنا فقد أضحت التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث إنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.

7- الترجمة الآلية :

تعتبر الترجمة الآلية من أولى الأولويات التي بدأها الحاسوب كما تعد في نفس الوقت إحدى السياقات النهائية التي تصب فيها معظم روافد تنظيم التحليل و التركيب اللغويين ، وما يزال يواجه هذا الجانب صعوبات مختلفة أهمها عدم التقابل الكامل بين مفردات اللغات المختلفة ، أضف إلى التباين في نظام الجمل و التراكيب بين اللغات¹ ذلك أنّ لكلّ لغة خصائصها ومميزاتها المستوياتية و إن كانت تنحدر من عائلة لغوية واحدة لأنّ التشابه لا يمكن أن يتحقّق على مستوى الأصول و الفروع من القضايا اللغوية.

8- اللسانيات العصبية:

هو علم يبحث في العلاقة بين اللغة والأعصاب والاضطرابات اللغوية العصبية² ، وهو بذلك يهدف إلى فهم الأسس العصبية للغة و الكلام ، ومن ثمّ تفسيرها ووصف العمليات التي تربط استعمال اللغة، و تزود مناهج اللسانيات النفسية بأساس نظري و

¹ - سامي عياد حنا و آخرون : معجم اللسانيات الحديثة – انجليزي عربي- ، ص 27 .

² - محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي – انجليزي عربي - مكتبة لبنان . ط 1 ، بيروت، لبنان، 1986 ، ص82.

منهجي لدراسة اللّغة و المخ و هي بذلك تستخدم لتحديد المعايير السلوكية للأطفال و الكبار العاديين لاستنتاج طبيعة العمليات المستعملة في اللّغة و الكلام¹

9- اللّسانيات الجغرافية:

يعرف هذا العلم على أنه دراسة اللّغات من حيث توزيعها الجغرافي و السكاني و من حيث تأثير كل لغة على اللّغات الأخرى² و عليه فعلم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية و عندما يحدث أن يتقاطع مع اللّسانيات منهجيا أثناء دراسته للّسان بوصفه ظاهرة اجتماعية ينتج لدينا اللّسانيات الاجتماعي³.

15- اهتمام صالح بلعيد بالقضايا اللّسانية التطبيقية :

الحقيقة أنّ الدكتور صالح بلعيد حاول من خلال جملة من الأعمال و المقالات والمدخلات التقرب من حقل لغوي تطبيقي جديد يعرف باسم "اللّسانيات التطبيقية"، وإنّ العنصر السابق من هذا البحث لم يكن اختياره أو وضعه عشوائيا، بل ليفهم القارئ أنّ هذا العلم متشعب إلى مجالات عديدة ومواضيع مختلفة غير أنّ السواد الأعظم من الدارسين والباحثين ينصرفون إلى مجال تعليمية اللّغات وليس ذلك من باب التفضيل وإنما من باب الحاجة إلى وضع حلول مستعجلة لكثير من القضايا التعليمية اللّغوية التي باتت تشكّل تحد واضح المعالم سواء ما تعلّق منها بتعلّم أو تعليم اللّغات القومية أو الأجنبية، خصوصا إن أخذنا بعين الاعتبار الإصلاحات الجديدة المفروضة على قطاع

¹ - سامي عياد حنا و آخرون : معجم اللّسانيات الحديثة – انجليزي عربي- ، ص93.

² - ينظر: محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي – انجليزي عربي، ص46.

³ - أحمد حساني ، دراسات في اللّسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات ، ص21.

التربية والتعليم و ما أفرزته من تساؤلات كثيرة حول الطّريقة البيداغوجية الّتي يجب أن نلتجئ إليها لمواجهة التحديات التكنولوجية الجديدة للقرن الواحد والعشرين إضافةً إلى استصلاح البنية التحتية للمنظومة التربوية وفق معايير علمية لغوية مدروسة مع مراعاة التكوين الجيد للمعلمين والمؤطرين ولاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار أنّ المدرسة الجزائرية على غرار المؤسسات التعليمية العربية والأجنبية أوكلت إليها مهمة التربية والتعليم على اختلاف أطواره الأول والثاني والثالث ومواضيعه، ومن هنا فالعملية معقدة جدا تحتاج منا جنودا مجندة لا تكتفي بنقل المعرفة بل تبحث في مدى صحتها ونجاحها وطريقة تفعيلها، ولعلّ ذلك ما أرادّه الدكتور صالح بلعيد في قوله وهو يتكلّم عن سياسة التعليم في بلادنا: "لا مندوحة اليوم من الإقرار بأنّ السياسة التربوية في بلادنا تحتاج إلى مراجعة وإصلاح لتفادي الخلل والنقائص، وإلى نظرة أبعد مما هو معمول به اليوم، وهذا ما يصبو إلى تحقيقه المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فبات من الضروري صوغ مهام وأهداف وغايات جديدة للمرحلة القادمة الّتي تشهد مجالات المعرفة فيها توسعا مدهشا، ولن تكون الجديدة فيها إلاّ بالاهتمام بطرائق تقديم الدروس الّتي يجب أن يعمل فيها بطريقة نفعية، ولا مانع من الاستهداء بالطرائق القديمة الّتي بينت بعضها من النجاح في الميدان ولا مانع كذلك من الأخذ ببعض المبادئ من تلك النظريات وتكييفها حسب المعطيات اللّغوية واللّسانية والمحيط اللّغوي الّذي تطبق فيه النظرية"¹

¹ - صالح بلعيد: دروس في النظرية التطبيقية، ص22.

وعليه فإنه لمن المؤسف أن تصل لغتنا العربية إلى ما وصلت إليه الآن ولعلّ عزاءها الوحيد في الصمود والبقاء لحد الساعة ارتباطها المباشر بالقرآن الكريم.

إنّ التحديات الراهنة للغة العربية هو أن يجد الغيورون عليها مناهج وأساليب تعليمية طيبة وحديثة لينفض الغبار عليها، ولعلّه السبب نفسه الذي جعل الدكتور صالح بلعيد يرجح ويغلب كفة حقل تعليمية اللغات على باقي الحقول في كتابه "دروس في اللسانيات التطبيقية" حتى وإن كان عنوان المؤلف يبدو أشمل من هذا الحصر ويتضح ذلك من خلال المواضيع التي طرحها والتي تتمحور حول قضايا تعليمية لغوية حساسة جدا خصوصا في مجتمع عربي تطبعه خصائص ثقافية لغوية وحضارية معقدة و متداخلة ، بل إنّ القضية أبعد من ذلك بكثير. وما أعجبنى في هذه الشخصية اللغوية بساطتها وحسها الوطني اللغوي العالي وموضوعيتها رغم انتمائها القبائلي الأمازيغي حتى إننا كنا نحس دائما في ملتقياتنا أو حديثنا معه أنه على وعي كبير بالمسؤولية التي أوكلت إليه، بل كنا نجد فيه الباحث اللغوي الذي يتباحث معنا على الدوام حلولا منطقية منصفة من أجل خدمة اللغة العربية قبل كلّ شيء. ومن هنا يمكن القول إنّ كتابيه "دروس في اللسانيات التطبيقية" و"علم اللغة النفسي" كلاهما حمل في طياته شقين :

• الأول: منها ما تعلّق بالتنظير من خلال ضبط المفاهيم والمصطلحات ولاسيما إن

أخذنا بعين الاعتبار حداثة هذا العلم وقلة مصادره ومراجعته المترجمة إلى العربية.

• والثاني يتعلّق باستثمار هذه المعطيات في طرح ومعالجة بعض القضايا اللغوية على

اختلاف طبيعتها والعوامل المنتجة لها أو المسببة إياها، وسنقف عند كل نقطة من

هاتين النقطتين بالشرح والتحليل والاستشهاد:

1. كتاب اللسانيات التطبيقية:

في هذا الكتاب ركّز الباحث تنظيرياً اهتمامه على تحديد مجالات اللسانيات التطبيقية وتعريفها مع تحديد نقاط الاختلاف والتكامل بين الجانبين النظري والتطبيقي في الدراسات اللغوية الذي تختص به كلّ من اللسانيات العامة والتطبيقية، وهي نقطة احتجنا إليها نحن الباحثين المبتدئين لإزاحة كثير من الشهب المتعلقة بماهية هذه العلوم، غير أننا واجهنا معه بعض التدبذب في تصنيف بعض المعطيات كاعتباره لعنصر "اللهجات والعاميات مجالاً من مجالات اللسانيات العامة"¹، ونحن نعتقد أنه موضوع يضم إلى مجال اللسانيات الاجتماعية التي تنحدر عن اللسانيات التطبيقية، وقد شدنا الانتباه عند كثير من اللغويين- كما هو الحال عند الدكتور صالح بلعيد أيضاً - إلى قضية ضبط المصطلح، إذ مازال هذا الأمر مطروحاً بحدّة ونحن نوكل أسبابه خصوصاً إلى عامل الترجمة، فعدم وضع حدود فارقة بين اللسانيات النفسية أو اللسانيات الاجتماعية وبين علم النفس اللغوي أو علم النفس الاجتماعي أوقعنا في نوع من الخلط بين المجالات وحتى بين تصنيف المواضيع لأننا نعتقد أنه حتى من حيث دلالة المصطلح في اللغة الفرنسية

¹ - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص34.

يوجد فرق فنحن عندما نقول هناك فرق، ففي الأولى " sociolinguistique " أو نقول "

sociologie du langage

يكون الاعتماد على المعطيات اللغوية في معالجة أو طرح قضايا اجتماعية، أما الثانية فالعكس صحيح حيث تكون الغلبة في الاهتمام للقضايا اللغوية ولكن طرحها أو علاجها يكون من منظور اجتماعي محض ، وعليه فإنّ حتى هذا الاعتماد يجعلنا نعيد تصنيف هذه المجالات في حقول معرفية أخرى فعلم النفس اللغوي مثلاً يصنف في مجال علم النفس وعلم الاجتماع اللغوي في مجال علم الاجتماع وما تبقى فهو في مجال اللسانيات التطبيقية.

ومن مميزات عمله هذا أيضا إطلاع على بعض النظريات اللغوية البنيوية والتعليمية، السلوكية والمعرفية التي عاد ووظف بعض معطياتها في كتابه الآخر علم اللغة النفسي والتي أعطته بدورها رؤية واضحة انعكست في حديثه على المناهج التي استعملتها المؤسسات التربوية التعليمية في تعليمها للغات أو حتى بعض المعارف فيما أسماه بالمنهج التقليدي والبنيوي والاتصالي بل حاول إبراز عيوب أو محاسن كل منها، فهو يرى أنّ المناهج القديمة اعتمدت وسائل تعتمد الطريقة الجزئية في التدريب وخاصة القراءة كما وقع التركيز فيها على ذاكرة التلميذ لتكون خزاناً تصب فيه المعلومات أضف إلى ذلك ما يدرس من مواد دون مناقشة وفهم، دون أن ننسى أنّ التمارين فيها ميكانيكية لا رابط بينها وبين الواقع، مع ثبات النصوص وكثرتها¹.

¹ - ينظر: صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 35-36.

والجميل في هذا الطرح أنّ الدكتور صالح بلعيد يضع نصب عينك جملةً من القضايا، ويناقش معك بعض أسبابها وجوانبها السلبية والايجابية، ثمّ يقترح عليك حلولاً لها، غير أنه لا يجبرك على تطبيقها لأنّ الممارسة الفعلية اليومية للحدث اللغوي وسط هذه التفاعلات المختلفة التي تطبعها العملية التعليمية التعلمية هي الوحيدة التي بإمكانها أن تكشف لك مدى صحة زعمه من عدمه.

ومن القضايا اللغوية التي تطرق إليها الباحث أيضا وهو مازال دائما يحيط بها، تعليمية اللغات فقد أولاهها الاهتمام الأكبر والواضح داخل هذا العمل يعالج قضية تعلم اللغة الأصلية و اللغة الثانية ، وعلى ما يبدو فإنّ هذا الموضوع من المواضيع المهمة جدا خصوصا عندنا نحن العرب الجزائريين لأنه أمام التعدد اللّهي الطّاعي على الاستعمال اللّغوي يحدث عندنا نوع من التوتر في إيجاد طرق ومناهج موحدة تمتص هذا الاختلاف خصوصا أثناء تعلم اللّغات القومية الرسمية من جهة، أو اللّغات الأجنبية من جهة أخرى لأنّ العادات اللّغوية التي يكتسبها المرء أثناء تعلمه تؤثر عليه كثيرا إن لم نقل أنها تسيطر عليه والتّمص منها يحتم على الناطق باللّغة الجديدة أن يكون على وعي عميق بالخصائص المستوياتية المميزة لكلّ لغة وإن كان انتماؤها اللّغوي يندرج ضمن أسرة لغوية واحدة كأن تكون لغات سامية أو هندوأوروبية أو ما شابه¹.

ولالإشارة فقط فإنّ تحديد معنى مصطلحي اللغة الأصلية و اللغة الثانية يختلف من وسط لغوي اجتماعي إلى آخر حسب الحالة التي تكون عليها اللغة داخل مجتمع معين ،

¹ - ينظر: صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص37.

فإن حدث أن كانت اللّغة الأصلية التي يكتسبها الإنسان هي اللّغة الرسمية فمن المؤكّد أن تكون اللّغة الثّانية هي اللّغة الأجنبيّة عند المجتمعات أحادية اللّغة، أو تكون اللّغة الثّانية بعد الأولى عند المجتمعات ثنائية اللّغة. أما إن جئنا إلى مجتمع تتعدد فيه اللّهجات وهي أول ما يكتسبه المتكلم تصبح هذه اللّهجات هي الأصلية، واللّغات الرسمية هي الثّانية، فاللهجات الوهرانية والأغواطية والقسنطينية والترقيّة هي لغات أصلية حسب مفهوم الدكتور صالح بلعيد أما اللّغة العربيّة فهي لغة ثانية وتتعدد الآراء وتختلف في هذا الشأن¹. وكان انشغاله بمواضيع أخرى واضح المعالم منها ما فصل فيه ومنها ما عرضه وترك المجال فيه مفتوحاً أمام القارئ ليستنتج ويحلل ويناقش، ومن هذه المواضيع الوسائل التعليمية على اختلافها حديثة وقديمة وطريقة استعمالها لإنجاح العملية التعليمية، بالإضافة إلى قضية التداخل اللّغوي بين اللغات، الدخيل والمعرب، أو بين الفصحى والعامية أو بين اللهجات أو اللغات.

كما عرج في حديثه إلى قضية الأخطاء الشائعة الذي بات من القضايا التي يجب أن يتفطن إليها المتعلّم أو المستعمل للغة لأنّ إدراكها قد يسهل تجاوزها، فقدم الباحث على سبيل التمثيل بعضاً من أكثر النماذج التطبيقية استعمالاً وتوظيفاً وهو بذلك يحاول الشيء نفسه الذي قام به محمد العدناني في معجمه².

¹ - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 38-39.

² - محمد العدناني: معجم الخطأ الشائعة، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1985، ص 45.

وتطرق أيضا إلى بعض من اضطرابات اللغة والكلام غير أننا وجدناه يصنفها تصنيفا واحدا فيقول: "أمراض الكلام ناتجة عن سوء الأداء وقلة القدرة على الكلام ومنها القلب، العقلة، الحصر، التمتمة، الفأفة، الهتة، الحبسة، التأتأة، الليغ، الخنخة، المقمقة، اللثغة، وقد سميت هذه الأمراض عامة بالحبسة"¹ ، غير أن هذا القول لا ينطبق مع ما جاء في بعض الكتب أن الحبسة تختلف عن باقي الاضطرابات ذلك لأنها مجموعة التشوهات التي تؤثر على تنظيم الوظيفة اللغوية سواء على مستوى التعبير أو الفهم وذلك نتيجة إصابة المناطق المسؤولة عن اللغة على مستوى نصف الكرة المخية اليسرى للدماغ بالنسبة للفرد الأيمن وتحدث هذه الإصابة عند الراشد بعد اكتساب اللغة كما قد تصيب الأطفال قبل اكتساب اللغة وتسمى الحبسة الخلقية أو في مرحلة اكتساب اللغة أو بعدها وتسمى حينها بالحبسة المكتسبة عند الأطفال.² ومن هنا فنحن نعتقد أن الحبسة لوحدها اضطراب لغوي لأن أسبابه عضوية فسيولوجية متعلقة بمنطقة الدماغ وهي أكثر تعقيدا مقارنة باضطرابات الكلام التي قد لا يتطلب علاجها تدخل الجراحة. وعليه فإن هذا الطرح الذي قدمه صالح بلعيد متعدد الاتجاهات بعضه يصب في إطار اللسانيات العصبية فيما يخص اضطرابات اللغة، وبعضه الآخر يصب في مصب اللسانيات النفسية فيما يتعلق باضطرابات الكلام، والموضوع على اختلاف انتمائه مهم جدا لأن هذه الاضطرابات واسعة الانتشار ونحن لا نبحث عن تحديدات اصطلاحية بقدر ما يهمنا أن نعرف الأنواع والأسباب والنتائج والحلول وهو ما حاول صالح بلعيد الوصول إليه. وأخيرا ختم التقديم

¹ - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 177.

² - محمد حول: الأرفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة. الجزائر، ط2، 2008، ص 55.

بعنصرين بارزين أحدهما تعلق بلغة الإعلان والإشهار وتأثيرها على عملية الاكتساب اللغوي والممارسة الفعلية للغة في الأوساط الرسمية وغير الرسمية بالإضافة إلى موضوع جديد له من الأهمية الكبرى ليس فقط في مجال الترجمة بل في مجالات متعددة تعتبر تعليمية اللغات واحدةً منها. وما يمكن قوله في الأخير عن هذا العمل أنه كتاب قيم حمل للمبتدئين والباحثين كثيرا من التوضيحات وبصرهم على كثير من القضايا اللغوية التعليمية الاستعمالاتية وقد جاء طرحه للقضايا التطبيقية اللغوية طرحا فيه نوع من التحيز إلى مجالات معينة من اللسانيات التطبيقية على رأسها تعليمية اللغات وبالمقابل أغفلت مواضيع أخرى ذات انتماء مختلف في اللسانيات العرقية أو اللسانيات الجغرافية أو غيرها ولكن رغم ذلك أثبت الباحث قيمة عمله حتى إنّ جلّ طلبتنا لا يستغنون عنه بغية الفهم والتعرف على بعض القضايا اللغوية التطبيقية.

2. كتاب علم اللغة النفسي

ما يمكن القول عن هذا الكتاب أنه انتقل نوعي نحو مجال آخر من مجالات اللسانيات التطبيقية أعطى فيه الباحث اهتمامه الكبير للقضايا ذات الانتماء اللغوي النفسي فيما يعرف باللسانيات النفسية، وهذا المجال من البحث اللغوي مشحون بكثير من القضايا التي باتت تشغل بال أفراد أسرنا الصغيرة والكبيرة ولاسيما إنّ أكدنا أنّ العلاقة بين اللغة والجانب النفسي أصبحت واضحة المعالم وذلك من خلال جملة من القضايا أسهم التعاون بين الباحثين النفسي واللغوي في تفكيك رموزها وإيجاد حلولها. كما حاول المؤلف توضيح تعريف هذا العلم وذلك من خلال تحديد ماهيته وضبط المصطلح في

حد ذاته فالباحث يعترف بوجود تداخل بين هذا المصطلح و علم النفس اللغوي وإن كانت الحدود بينهما مهمة المعالم بدليل أنه وظّف هو نفسه المصطلحين في كتابه دروس في اللسانيات التطبيقية على أنهما متساويين، ومن هنا فأستاذنا الفاضل ينهنا إلى قضية جوهرية نحن بحاجة ماسة إلى أخذ موقف صارم وحاسم منها ألا وهي قضية ضبط المصطلحات العلمية وما قد ينجم عليها من قضايا وخيمة عند الباحث أو القارئ والتي قد تحمل انعكاسات سلبية على المفاهيم الاصطلاحية في حد ذاتها، ولتذليل بعض الصعوبات في تحديد الدلالات هاهو يقول: " إنَّ علم اللغة النفسي علم حديث لم يتبلور بقوة في مجتمعنا العربي ... يتكون من علم اللغة + علم النفس وربما يضاها في بعض أبعاده علم النفس اللغوي، وهناك من لا يفرق بينهم"¹. ولكن في الصفحة الحادية عشر من نفس الكتاب نجد الباحث يذكر العلاقة بين اللسانيات النفسية و علم النفس اللغوي وهو بذلك يصرح بطريقة غير مباشرة عن وجود فوارق بين العلمين. ما اهتم الكاتب بتحديد خصائص هذا العلم ومجالات بحثه وأهدافه، وناقش العلاقة التي تربط بين اللسانيات و علم النفس والتي تولدت عنها جملة من المواضيع سبق أن طرح بعضها في كتابه الأول لأنّ مواضيع اللسانيات التطبيقية أشمل وأعم ولاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار أنّ اللسانيات النفسية جزء من اللسانيات التطبيقية ومن هذه المواضيع دراسة الصلة بين اللغة والفكر وكذا آليات الحديث العفوي وغير العفوي بالإضافة إلى دراسة كيفية ارتباط الكلمات بالمخ، وتحديد أمراض اضطرابات الكلام والتركيز على لغة الطفل خصوصا من حيث نموها.

¹ - صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص9.

وطريقة اكتسابها ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى الأهمية البالغة التي تلعبها هذه المرحلة وعلاقتها بسلامة النطق اللغوي في مرحلة الطفولة التي تمثل بداية التكوين فهي بمثابة المرحلة التأسيسية التي يكتسب فيها الطفل لغة مجتمعه اكتساباً صحيحاً إن لقي رعاية مناسبة وإن أردنا تخصيصاً أدق نقول رعاية نفسية مناسبة. بالإضافة إلى هذا كله فإن الباحث طرح جملة من المسائل المهمة جداً والتي استفادت منها تعليمية اللغات خصوصاً في البحث عن مناهج مناسبة لتعليم اللغات القومية وغير القومية مثل نظريات التعلم النفسية واللسانية ليوضح للقارئ التقاطع بين المواضيع المختلفة للعلوم وإن تعددت انتماءاتها.

وفي الأخير لا يمكن في أي حال من الأحوال أن ننكر الجهود التي قدمها الدكتور صالح بلعيد وخدماته في مجال اللسانيات العامة أو التطبيقية، بدليل أنّ كتبه على اختلاف مواضيعها مازال يعول عليها بشكل كبير من أجل تبديد مظاهر اللبس في فهم كثير من القضايا أو المصطلحات أو العلوم اللغوية ويكفينا فخراً أنّ إسهاماته وطأت تراب كثير من الدول العربية الشقيقة من خلال مشاركاته المستمرة في الملتقيات الدولية، أضف إلى ذلك أنّ المجلس الأعلى للغة العربية يعتبره من الأعضاء المهمين المشاركين فيه وهو لا يبخل علينا بين الحين والآخر في طرح أفكاره التربوية اللسانية التطبيقية في مجلة اللغة العربية "التي تصدر عن هذا المجلس، وله الفضل الكبير علينا جميعاً من خلال أعماله التي نقرأها في التعمق أكثر في قضايا اللسانيات التطبيقية ولاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار التعدد المرجعي الذي يتكئ عليه الباحث و يتوسع فيه كل مرة و ينوعه بين مصادر ومراجع عربية أو أجنبية .

الفصل الرابع:

جهود صالح بلعيد في مجال

تعليم النحو وتيسيره

وفي الاصلاحات التربوية

1- جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره:

1. مفهوم التيسير:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "يَسِرُ: اليُسْرُ: اللِينُ والانقياد يكون ذلك للإنسان والْفَرَسُ، وقد يَسَرَ ييسِرُ، ويسره لآيَنَهُ، أنشد ثعلب: قَوْمٌ إِذَا شُومُوا جَدَّ الشَّمَّاسَ لَهُمْ *** ذات العنَاد وإن ياسرتهم يسروا

وياسرُهُ أي ساهله، وفي حديث: "إن هذا الدين اليسر" واليسر ضد العسر، أراد أنه سهل
سمح قليل التشديد¹.

ب- التيسير اصطلاحاً:

هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين، فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو لا في النحو ذاته².

والتيسير عند شوقي ضيف: "هو إعادة تنسيق أبواب النحو وإلغاء بعضها ووضع تعريفات دقيقة لأبوابه العسيرة أساس التيسير"³.

¹ ابن منظور، لسان العرب: تج6، مادة (ي.س.ر)، ص4975-4958.

² عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع4، 1973/1974، ص51.

³ شوقي ضيف: تجديد النحو، دارالعارف، مصر، ط6، د.ت، ص11-12.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

بعد انعقاد مؤتمر التعريب سنة 1967 والذي شاركت فيه كل م الجزائر وتوس والمغرب تحركت عجلة البحث النحوي في الجزائر والذي كان يهدف أساسا إلى تأسيس مشروع الرصيد اللغوي العربي، وفيه اقترح المتدخلون جملة من الطرق والكيفيات والمناهج المتبعة لتذليل صعوبات التعليم غير أ المشكل الذي تعاني منه النظرية التعليمية العربية هي تعدد المصطلحات التعليمية للمفهوم الواحد، الذي حال دون الاتفاق على مصطلحات شافية كافية موحدة بهم، ومن بينها مصطلح التيسير في النحو والذي ورد بصيغ متعددة، كالتبسيط والتسهيل وغيرها، إلا أننا نرى في مصطلح التيسير أنه يفي بالدلالة أو الغرض التعليمي المرجو والمنوط له، وهذا ما سهل على مدرسي النحو تكييف موضوعات النحو حسب المراحل التعليمية.

وتتمة لهذا المشروع انعقد سنة 1976 بالجزائر مؤتمر تيسير تعليم اللغة العربية، وقد تطرق المشاركون فيه إلى كل صغيرة وكبيرة في تيسير تعليم النحو خاصة ما تعلق بالجانب الصرفي والصوتي، وكما هو معلوم للجميع أن أغلب القرارات تبقى حبرا على ورق وربما تبقى كذلك ليعود إليها بعض الباحثين عند الحاجة ما جعل تعليم النحو معقدا نوعا ما.

وتظهر بعض ملامح هذا التيسير في مختلف مؤلفات المحدثين العلمية من طرف باحثين جزائريين، كما نلمسها في مختلف الكتب خلال المراحل الدراسية أو التعليمية، كما نجدها في مختلف أعمال المؤسسات العلمية مثل أعمال مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية وأعمال مجمع اللغة العربية في الجزائر، ولا بد ههما م التفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي.

2. النحو العلمي (النظري):

أ. لغة:

جاء في لسان العرب: "النحو القصد والطريق ويكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه... قال سيبويه: "شبهوها بعنو وهذا قليل وفي بعض كلام العرب إنكم تنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو، ويقال أنحى عليه وانتحى عليه اذا اعتمد عليه"¹.

ب. اصطلاحا:

تعددت التعريفات لموضوع النحو كما اختلف أهل الاختصاص من العلماء واللغويين في تحديد مفهوم اصطلاحى للنحو كمادة علمية، وقد أجمعوا على أنه:

جاء في الخصائص لابن جني: "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب وغير ذلك"².

وعرفه ابن مسعود: "النحو صناعة علمية لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما تتألف بحسب استعمالهم، ليعرف النسبة من الصيغة النظم، وصورة المعنى، فيتوصل بإحداهما إلى أخرى"³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (ن.ح.و)، ص 260 - 262.

² - أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1986، ص34.

³ - كمال الدين أبي سعد علي ابن مسعود: المستوفي في النحو، تح. محمد البد المختون، دار الثقافة العربية، مصر، دط، 1987، ج1، ص17.

3. النحو التعليمي (التربوي):

فالنحو بصفة عامة هو العلم الذي يهتم بأواخر الكلم والإعراب، ومجمل التغييرات الحاصلة على الكلمة بعد تأثرها بالعامل في الجملة، كحروف الجر والنواسخ والأدوات الأخرى وهو العلم الذي جاء يهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية من اللحن، ويدرس حال الكلمة داخل الجملة والجملة داخل النص وكنموذج لهذه الدراسة أتناول بعضا من أعمال صالح بلعيد النحوية وخاصة ما تعلق بالتيسير في تعليم النحو.

يعد صالح بلعيد من بين تلامذة المرحوم عبد الرحمن حاج صالح صاحب نظرية العامل في النحو والرائد في اللسانيات العربية، وهو من بين الباحثين الجزائريين المحدثين الذين كان لهم الدور البارز في عملية تيسير تعليم النحو لمعلمي اللغة العربية ومتعلميها، وهو من بين الذين يعتبرون التراث قوام البحث المعاصر وتطوير اللغة العربية، فالإيجابية في تحقيق التراث جعلت من التنظير قوة ضاربة على التطبيق الفعلي لما يتوصل إليه من نظريات وقرارات كما نجد للأستاذ صالح بلعيد عديد المداخلات والمقالات والمشاركات في هذا الموضوع داخل وخارج الوطن ولا يزال يصدح في هذا الشأن، ومن بين آثاره وأعماله نذكر:

له مقال عنوانه: شكوى مدرس النحو من مادة النحو من خلال عنوان هذا المقال تبين لنا أن هناك مشتكى ومشتكى منه ومشتكى له، فالمشتكى هو معلم النحو، أما المشتكى منه فهو النحو ذاته، والمشتكى له هم أهل الاختصاص في علم النحو وما تعلق به والباحثين في علوم العربية على اختلافهم، أما عن سبب الشكوى فهو صعوبة

تعليم النحو كعلم من علوم العربية عبر المراحل التعليمية للمتعلمين، سواء أكانوا الناطقين بالعربية أم بغيرها.

فكان له هذا المقال شارك به في مداخلته خلال انعقاد ندوة تيسير النحو في الجزائر عام 2001 وقد تطرق إلى تعريف التيسير وكان كالتالي: إنه تخليص ما علق من تلاطم الآراء وتنازع المذاهب وتحيز الأفراد أي تخليصه من رضا الكوفة عن بعض المسائل وإباء البصرة وتعصب البعض لأحدهما وقراءة التراث قراءة عصرية واستلال القواعد منه إلى جانب إعادة صوغ قواعد بسيطة سهلة متدرجة بالتركيز على ما كان مستعملا وبسيطا¹، فالتيسير حسبه هو تكييف عملية تعليم النحو حسب المراحل التعليمية والفئات العمرية بعيدة عن التوجهات والآراء الفردية فالتبسيط في تأدية هذه العملية النبيلة هو الشغل الشاغل للمعلم والمتعلم، فالشأن في هذه الحالة تربوي إذ يمكن المتعلم الاعتماد على نفسه في استخلاص القواعد النحوية من النصوص الخاصة بكل ظاهرة نحوية، وتكون هذه النصوص مربطة بالواقع الاجتماعي للأفراد.

يحدد صالح بلعيد الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي، "فالنحو العلمي يسمى كذلك النحو التخصصي، وهو يستعمل للبحث عن الخصائص اللغوية لمادة ما أي الغوص في أعماق النحو"²، وهذا معناه أن هذا النوع من العلوم يتقضى المكونات والخصائص للغة خاصة منها التي تتأثر بالعوامل اللغوية كالحروف والنواسخ و حسب تموقعها في الجملة.

¹ - ينظر: صالح بلعيد: شكوى مدرس النحو من مادة النحو، أعمال ندوة تيسير النحو أيام 23-24 أفريل، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص429.

² المصدر نفسه، ص429.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

أما النحو التعليمي في هذه الحالة نحن بصدد نقل معرفة نحوية من معلم إلى متعلم متبعين في ذلك منهجا أو طريقة ميسرة في هذه العملية فهذه المادة العلمية لها مستويات تعليمية حسب مراحل التعليم، إلا أن هذه العملية لها بعض المشاكل والمعوقات منها:

*مشكل الشكل في اللغة العربية (الحركات في اللغة العربية):

تعتمد القراءة الصحيحة للكلمات العربية على الشكل أي الصوائت والصوامت وما يلحقها وما يلزمها من صوامت ومن خلال الشكل يمكن تحديد مواقع الكلمات من التركيب اللغوي الذي هو فعل زائد فاعل زائد مفعول به وهي متتالية لجملة فعلية في اللغة العربية فزمن وقوع الحدث ومن قام بالفعل عوامل تتحكم في شكل الفعل، كما أن الرفع يلزم الفاعل بأي حالة من حالات الرفع المعروفة في النحو العربي، ويقع على المفعول به النصب كذلك حسب التذكير والتأنيث والعدد فجملة ضرب عمر زيدا مشكولة وفق الترتيب المنطقي للعناصر اللغوية التي يتحكم فيه (الشكل) التأنيث والتذكير والجمع والإفراد وكذا الزمن ونقول - إن صح التعبير- تقع الصوامت على الصوائت وفق الترتيب المنطقي للعناصر اللغوية والذي يتحكم فيه هو الآخر دلالة كل عنصر لغوي وفق الجنس والعدد والتوقيت.

إن وظائف العناصر اللغوية لا تنجلي إلا من خلال وظيفتها اللغوية أو الدلالة التي تؤديها داخل الجملة، فالتقليل من أهمية الظاهرة النحوية جعل العملية التعليمية في مادة النحو معقدة باعتبار عدم فهم النصوص والشواهد لموضوع ما، هذا يصعب

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

استخلاص القاعدة منها "فالكثير من المتعلمين يعزفون عن تعلم العربية وقواعدها وهناك نقطة أساسية أود فتحها في هذا المقام وهي مسألة الشكل باعتبارها جزءا هاما في حل مشكل النح العربي فإذا كان النص مشكولا يقرأ قراءة صحيحة ويسهل البحث عن إعرابه"¹.

فكل المطبوعات والمؤلفات الموجهة كوسائل تعليمية خلال المراحل التعليمية لمادة النحو لا بد من شكلها شكلا تاما وتتوقف العملية على عاتق اللغويين المختصين من أهل اللغة الغربية.

وفي عصرنا الحاضر طغت التكنولوجيا على التدوين والتأليف في العربية هكذا اتسع مجال الاختصاص اللغوي إلى الحاسوبيين والمختصين في المعلومات.

إن الشكل يسهل المهمة التعليمية النحوية بنسبة تسعين في المئة خاصة في الطورين الابتدائي و المتوسط. لأن الاكتساب اللغوي قريب من هاتين المرحلتين التعليميتين، وقد اقترح صالح بلعيد جملة من الحلول التي تقلل وتخفف من هذا الإشكال وهي²:

• ربط النحو كمادة علمية بعلوم اللغة العربية الأخرى كالصرف والبلاغة والاستشهاد واستنباط القواعد الخاصة بكل ظاهرة نحوية من القرآن الكريم

¹ - صالح بلعيد شكوى مدرس من مادة النحو، ص 429.

² - المصدر نفسه، ص 430-435.

والسنة النبوية وروائع الشعر العربي والأمثال والحكم مما قيل عن العرب قديما وحديثا.

• الابتعاد عن الابتداع وخلق قواعد نحوية جديدة، وعدم تشتيت فكر المتعلم والتركيز على جودة التبليغ وتيسيرها.

• الاعتماد على شعر المولدين والمعاصرين والمحدثين للاحتجاج به كشعر المير عبد القادر المتنبى محمد العيد آل خليفة نزار قباني عبد المالك مرتاض أحمد شوقي... وغيرهم.

• ترشيح مجمع لغوي عربي يتكفل بقضايا ترقية اللغة العربية من جانبها اللغوي ووضع تشريعات لغوية جديدة شغلها الشاغل الحفاظ على سلامة اللغة لعربية وفق ما تمليه قواعدها النحوية.

• التركيز على الأساليب النحوية والابتعاد عن ظاهرة إعراب الكلمة وتحديد محلها الإعرابي من الجملة.

• عدم الخلط بين الماضي والحاضر من علم النحو حيث مطابقة الماضي للحاضر وخلق إقبال على دراسة النحو للناشئة.

• عدم تكرار نفس المثلة في كل مرة، وأوجب على المعلم التنوع في الاستشهاد كما سبق الذكر¹.

¹ - صالح بلعيد شكوى مدرس من مادة النحو، ص426.

• مشكلة الجوازات والضرورات الشعرية في اللغة العربية: يقصد بالجوازات الشعرية كل تصرف في أواخر الكلم من قبل الشعراء ما يخالف القاعدة النحوية ويخدم الموسيقى الشعرية وهذا ما يسمى كذلك الضرورة تبيح المحظور، فهذا التساهل والجوازيطعن في قواعد النحو وبلية تحط من قيمة النحو كمادة علمية الغرض منها محاربة فساد الألسن واللحن في اللغة العربية، في هذا الشأن يقول صالح بلعيد: "وجاءت الضرورات الشعرية تبيح كل خروج عن القاعدة وأدى ذلك إلى فساد القواعد وإلى تخريجات وهمية يفتي كل واحد أما أن الأوان أن نقول: "اللغة واحدة وما يجوز للشاعر يجوز للناثر؟"¹

هذا التساهل كما يرى صالح بلعيد أدى إلى خرق القاعدة النحوية وتحريفها وهذا ما يتنافى مع المادة النحوية كعلم.

من بين صفات الباحث اللغوي الكفاء العودة إلى التراث اللغوي وقراءته بعين معاصرة، فالجمع بين الأصالة والمعاصرة يجعل الباحث يتقيد بأعمال القدامى ويحترم مجال اختصاصهم وصالح بلعيد من بين الباحثين الذين دعوا إلى الاهتمام بالتراث النحوي العربي.

كما دعا صالح بلعيد إلى التوفيق بين ما هو تعليم معاصر وبين النحو كمادة علمية تراثية عصرية، فالتركيز على طريقة التعليم والمنهج المتبع فيها ركيزتان أساسيتان في بناء متعلم يعي المادة النحوية التي تعلمها.

¹ - صالح بلعيد شكوى مدرس من مادة النحو، ص 426.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

وإذا تطرقنا لكتاب صالح بلعيد اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة وكذا كتابه الآخر في قضايا اللغة العربية نجد في كل من الكتابين يعالج فيه قضية اللغة والنحو.

فالحال التي آل إليها الدرس النحوي في الوقت المعاصر من صعوبات وتعقيدات تتطلب التدخل العاجل كما يرى صالح بلعيد في " تسيير درس العربية، بل أصبح واجبا يفرضه واقع راهن"¹.

فبعد تمحيص الظاهرة اللغوية وتقويضها بات من الضرورة تدخل الجهات الوصية والمختصة من اللغويين وتبسيط تعليم النحو مع احترام قواعده وعدم خلق الجوازات التعليمية التي تزيد الطين بلة. من خلال قراءتنا لمداخلات صالح بلعيد ومقالاته والمقتنيات الوطنية والدولية الناطقة بالعربية أو بالأجنبية نجده يتحسر ويشكو الحال المزرية التي آل إليها النحو العربي عبر العصور، فعدم تطبيق البرامج التعليمية وجعلها قرارات حبيسة أدراج الإدارات والمخابر زاد من عمق جروح العربية، كما نبه إلى ضرورة التكوين اللغوي الفصيح لمستخدمي وسائل الإعلام المسموعة المرئية والمنطوقة والمكتوبة، فهذه الأخيرة لها وقع كبير في نفسية المتعلم ربما أكثر من تأثير المعلم عليه وبما أن المجتمع الجزائري متعدد اللهجات صار التعليم الفصيح بالنسبة للطفل الجزائري منعرجا في حياته العلمية وبما أن الطفل يحب التلفزيون أكثر من المدرسة فتتويع

¹ . صالح بلعيد: اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

البرامج لخدمة اللغة العربية هو سبيل آخر يسهل من مهمة تلقي القواعد اللغوية، فالتلاميذ يقعون امام جهاز التلفزيون أكثر مما يجلسون فوق مقاعد الدراسة"¹.

فالاهتمام بلغة التلفاز واختيار طبيعة الحصص والتنوع فيها ما يجعل الطفل يتعلم بشكل آلي صار أكثر من الضروري، وضرب عصفورين بحجر واحد وانتهاز فرصة التسلية أمام التلفزيون كطريقة غير مباشرة لتعلم اللغة العربية خاصة النطق السليم، "ومن ذلك البلاغ البليغ تحصل المتابعة وينمو المثال ويتحسن ويغرس حب اللغة وبالخصوص عندما يكون الصحافي حاضر البديهة وله فصاحة لسانية بعيدة عن كل عي يلحق الخدش بالمستمع"² وهي سمة طيبة وصفات حميدة تجدها عند اغلبية الإعلاميين الجزائريين إلا انها تنتابها بعض الهنات في بعض الاحيان حسب طبيعة الحصص التلفزيونية، فالحصص الدينية او العلمية تختلف مثلا عن الحصص الرياضية أو التعليق الرياضي، فاللغة الفصيحة اليوم صارت المثل الاعلى للإعلامي المتمكن عبر وسائل الإعلام فهي تقوم اليوم بدور جليل مادامت قائمة في صياغتها للألفاظ والأساليب على عدم الإخلال بالقاعدة اللغوية النحوية"³، وخير دليل على ذلك وجود طبقة كبيرة من الجزائريين على اختلاف سنهم ومناطقهم ولهجاتهم يستمعون الإذاعة الوطنية أو المحلية فمهما يستقبلون المعلومة أيا كان طابعها، وهذا لأنهم ربما لا يحسنون القراءة

¹ .سلطان بلغيث: وسائل الإعلام والوواع المأمول، www.aklam.net 08 افريل 2019 ، 15:32.

² . صالح بلعيد: اللغة العربية والصحافة: مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، ع 16، 2006، ص 154.

³ . صالح بلعيد: منافحات في اللغة العربية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2006، ص101.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

خاصة سكان القرى والبوادي المنعزلة عن المدن، فهم يستفيدون من الأخبار الثقافية والدينية والصحية والواقع اليومي وزيادة على هذا يكتسبون لغة فصيحة إلى لهجتهم المحلية، فهي لا تقوم على اللغات المحلية وإنما تقوم في أغلب الأحيان على اللغات الغالبة الواسعة الانتشار وهي بعينها اللغة المشتركة أو اللغة العربية الفصحى¹، فاللهجات الجزائرية سواء القبائلية أو الترقية أو الميزابية أو السطايفية أو الوهرانية (الغربية) أو العاصمية أو العنابية، كلها تحت مظلة اللغة العربية.

ويثني صالح بلعيد على الجودة في وسائل الإعلام الجزائرية، وخاصة العنصر البشري الناطق بالعربية، فالجانب النحوي محترم نوعا ما مما يجعل اللغة العربية مفهومة ويسر بالنسبة للمستمعين فهي تساهم بشكل فعال في إكساب الملكة اللغوية للأفراد في هذا الجانب يقول صالح بلعيد: " فالإعلام من إحدى الطرائق في تعلم الناشئة لغتها وبيانها، فاللغة تؤخذ بالسمع والمحاكاة فإذا التزمت وسائل الإعلام الصواب قومت الألسنة وعودت سامعها إحسان الحديث وأغنت ذخيرتهم اللغوية ورفعت من الملكة اللسانية إلى فصيح اللفظ وسلامة القول"²، ومن هنا لابد من التكوين الجيد للإعلاميين في لجانب النطقي وكذا احترام القواعد النحوية وعدم الحياد عنها كما يجب مراعاة الجانب النفسي للحدث ووقعه على المستمعين فلغة أخبار الحزن ليست هي نفسها لغة الافراح من حيث المفردات والتركيب والاداء فلكل مقال مقام، فلبد من الاهتمام بلغة

¹ . عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 2000، ص288.

² . صالح بلعيد: مشكلة اللغة العربية نفسية أم نحوية؟ مقال مقدم في ملتقى تيسير النحو بتيارت، الجزائر، 2007، ص4.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

الصحافة الوطنية باعتباره الواجهة الاولى للبيت الجزائري وللعملية التعليمية بعد المدرسة، يقول صالح بلعيد: " ولذا أروم تشجيع المسار الإعلامي وتوجيهه التوجيه السليم في انتهاج سبيل لغة عربية ميسرة"¹، والتيسير المقصود ههنا كما سبق وقلنا هو انتقاء المفردات حسب طبيعة الحدث ومستوى الأفراد، والابتعاد عن الإطناب والدقة في البلاغة العربية، مع احترام الأطر النحوية وإشراك مراكز ومخابر البحث الإعلامي وتكوين الإعلاميين لغويا، ويرى صالح بلعيد أن الدرس النحوي تأثر بعدد الثغرات ما صعب من مهمة تدريسه وتعليمه وإلقاء دروسه عبر كل الأطوار التعليمية، فقد اقترح بعض الحلول في مقاله مشكلات اللغة العربية نفسية أم نحوية؟².

التفريق بين القواعد والنحو:

فكثيرا ما يقع الخلط بين هذين المفهومين عند المتعلم، فالقواعد شيء والنحو شيء آخر، والنحو يشمل هذه القواعد التي تضبط الكلام.

الأخذ بالقرارات التيسيرية المجمعية خاصة التي تخص الجانب التعليمي، فلو أن مثل هذه الآراء والمقترحات تجمع مع غيرها والتي تضاهيها قيمة لحدث تحقيق لهذه المشكلة ولو بنسبة قليلة.

- تحديد مفهوم كل من الملكة والسليقة اللغوية والتفريق بينهما فالسليقة هي العرف اللغوي أو هي الطبع، ام الملكة هي نظيرة عفوية لاكتساب اللغة ولكل جيل أو عصر من

¹ - صالح بلعيد: الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟ لغة الصحافة، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2007، ص32.

² - صالح بلعيد: مشكلات اللغة العربية نفسية أم نحوية؟، ص 09/07.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

العصور سليقته اللغوية أما الملكة تنطلق من الأيام الأولى للاكتساب اللغوي وصولاً إلى الاسترسال اللغوي والتمكن من اللغة وإفهامها وفهمها.

- اعتماد المتعلم الغربي على الأعمال الأدبية للقداى أو المعاصرين وهو ما يسمى بالحرفة النحوية كأعمال ابن المقفع، عبد الحميد كاتب،... وغيرهم.

لقد ساهم صالح بلعيد في العملية التعليمية للنحو في الطور الجامعي وذلك من خلال تأليفه لمجموعة من الكتب خاصة الموجهة لطلبة اللغة العربية منها:

1. كتاب الصرف والنحو:

موجه لطلاب السنوات الأولى جامعي حيث يجمع بين التنظير لدروس هذا المقياس والتطبيقات من جانب آخر بشكل ميسر ومبسط وباعتباره أستاذ جامعي وله خبرة في تدريس هذا المقياس يعلم مواطن تعثر الطلبة وأسباب عدم تمكنهم من استيعاب المعلومة بشكل جيد قام بتدارك هذه العقبات وتيسيرها، وكانت أبواب هذا المؤلف النحوي كالآتي¹:

- باب النحو: ومنه تتفرع المحاور الجزئية الآتية:

1. تحديد النحو وموضوعاته.

2. نشأة النحو العربي.

3. كلام العرب.

¹ - صالح بلعيد النحو والصرف، دارهومة الجزائر، د ط، 2003، ص 02.

4. الاحتجاج.

5. القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

6. باب الإسناد في الجملة الاسمية والفعلية.

7. باب الجملة الفعلية.

8. باب الجملة الاسمية.

9. باب الفعل الصريح والفعل المؤول.

إن الطرح العلمي الذي مهد به صالح بلعيد لمادة النحو ومفهومه وموضوعاته كيف نشأ وأهم مراحلها، وتحديثه عن الفصاحة العربية من كلام العرب والاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم تطرق إلى الاسناد في كل من الجملة الفعلية والجملة الاسمية وكان ذلك بالتفصيل وختم ذلك بدرس الفعل الصريح المؤول.

2. كتاب الشامل الميسر في النحو:

هذا الكتاب موجه خصيصا لطلاب السنة الثانية جامعي، يهدف هذا الكتاب حسب صالح بلعيد: "فهو كتاب تعليمي ميسر أضعه في متناول الطالب ليداوي لغته بالضبط والاستعمال"¹، في هذا الكتاب فسيفساء مصطلحية تخدم الدروس النحوية المخصصة لهذه المرحلة التعليمية، وقد قدم صالح بلعيد في هذا الكتاب شرح للمصطلحين (الشامل) و(الميسر) إذ يقول: "وهكذا فالشامل والميسر يعني الإحاطة بجوانب الموضوع دون افخلال بالمتن وفي ذات الوقت العمل على تقريب ذلك المتن

¹ - صالح بلعيد: الشامل الميسر في النحو، دار هومة، الجزائر، دط، 2003، ص06.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

للطالب"¹، فتوجيه المعلومة مباشرة للطالب وبشكل تيسري وموجز من سماتي هذا الكتاب، وقد احتوى كذلك على تطبيقات لكل درس من دروسه يكشف اللبس والتعقيد على الطالب وترسيخ المعلومة الذي لا يتحقق إلا بالتكرار المتواصل كما يقول ابن خلدون، كما دعم هذه الدروس بإعراب بعض الأمثلة والشواهد عقب كل درس وبما أن هذا الكتاب يحتوي على جانب صرفي وآخر نحوي جاء على شكل أبواب صرفية وأخرى نحوية، فالبواب الصرفية كانت كالآتي:

أ. باب المصادر: مفهومها وأنواعها وأمثلة لكل نوع.

ب. باب أقسام الاسم: صحيح، مقصور، ممدود، منقوص.

ت. باب جمع التكسير: أنواعه وأمثلة لكل نوع.

ث. باب التصغير وأنواعه.

أما الجانب النحوي فقد تطرق فيه إلى:

أ. المبتدأ والخبر.

ب. الجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

ج. النواسخ وأنواعها.

وقد أرفق كل درس بأمثلة توضيحية وتطبيقات تدريبية.

¹. صالح بلعيد: الشامل الميسر في النحو، ص 04.

3. كتاب النحو الوظيفي:

هذا الكتاب موجه لطلبة السنة الثالثة جامعي وهو مهم جدا حتى للسنة الرابعة من حيث تدريس الأساليب اللغوية، وقد عالج فيه صالح بلعيد وركز فيه على الإعراب باعتباره السبيل الأمثل للفصاحة اللغوية والنطق الصحيح والسليم للكلمة وهو معزز بتطبيقات خاصة بكل درس، يقول صالح في هذا الصدد: "واستغنيت عما أثقل المادة وتخلصت من القليل والضعيف والنادر والشاذ والنزر، بل هناك أشياء ضربت صفحا عنها لأن الكتاب المتخصص رهين بتصفية الخلاف النحوي الذي لا طائل من ورائه"¹، وقد اهتم صالح بلعيد في هذا الكتاب بالجانب الوظيفي للكلمة من خلال شكلها النحوي، وقد كان وفق تدرج علمي ينطلق من مفهوم النحو الوظيفي المعتمد في العملية التعليمية ثم انتقل إلى مفهوم الجملة وأنواعها والفروق بينها، ثم انتقل إلى أشباه الجمل ثم دراسة الأساليب اللغوية بمختلف أنواعها من الأسلوب الأدبي العلمي، والأساليب النحوية على اختلافها.

ومن المعروف لدى المتعلمين صعوبة درس النحو فهم ينفرون منه اعتقادا منهم أنه معقد وصعب الفهم، "المشكل لا يرجع إلى تعقد النحو. كما يظن البعض - بل إلى بعض التآليف النحوية التي لا تغرس الملكة اللغوية في الطالب وتخلو من الروح التي تدفع الطالب إلى التذوق والجمال والاستعمال الصحيح للغة، ولم تبتعد همة الطالب

¹ - صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994، ص03.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

عن نتيجة الطالب في نهاية العام، من هنا شاع الخطأ وذاع ووقع التذمر من النحو وهذا ناتج عن سوء طريقة تلقي المادة، أضف إلى هذا عدم إدراكنا لمكانة النحو من اللغة"¹.

إن السبب الرئيس في تعقد النحو التعليمي حسب صالح بلعيد هو العشوائية في تأليف الكتب النحوية المخصصة لهذا الغرض، وعدم التركيز على المادة اللغوية كمادة خام مصفاتها النحو العربي، فلكل باحث تصورات الخاصة بالمادة النحوية خاصة ما تعلق بتيسير النحو، لأن "التصورات التي يحملها الميسرون حول مفهوم التيسير تؤثر سلبا وإيجابا في جانبه الإجرائي"².

فالاختلاف في الأفكار ونقد الآخر والذاتية في البحث والقرار العلمي من بين سلبيات بعض الباحثين العرب، وهذا ما عرقل عجلة التيسير النحوي وزاد الطين بلة.

وقد أثنى صالح بلعيد كثيرا على ضرورة العودة والاطلاع على التراث النحوي العربي، والاقتداء بأمثال سيبويه، ابن جني، عبد القاهر الجرجاني، وغيرهم.

يعد صالح بلعيد من بين الباحثين الذين لا يكلون ولا يملون من البحث اللغوي العربي، وهو دائم الاطلاع على القديم والجديد وكل ما ارتبط بالنحو العربي طريقة ومنهجان والاعتماد على النصوص التي تحاكي الواقع الاجتماعي للطالب، والسهولة الفهم كشواهد، كما يساهم ربط الدرس النحوي بالقرآن الكريم في علم البلاغة، ويلعب الذوق

¹ . صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ص04.

² . william francais mackey. Principe de didactique .analyse scientifique de l enseignement des langues tard. Lorme laforche.paris 1972.p19.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

الفني للدرس عاملا فعلا يكسب الطالب رغبة في تعلم الظاهرة النحوية بسرعة، ويلجأ المؤلف كذلك إلى اعتماد التراكيب النحوية المألوفة بين الطلبة في حياتهم العلمية ويجعلها كرابط بين ماهو نظري وماهو تطبيقي للدرس النحوي، لأن "التطبيق رأس القضاء على تعقد النحو وجفافه"¹، فالتطبيق هو بمثابة حل الشيفرة ما وراء القاعدة النحوية المنبثقة عن النظرية الخاصة بكل ظاهرة لغوية، فلكل درس نحوي نظرية وقاعدة ثم تطبيق يتمكن من خلاله المتعلم التمرن والتدرب على الظاهرة النحوية، وفي الخير تطرق إلى الجملة الفعلية والجملة الاسمية ونوع كل منها، مدعما إياها بشواهد وتطبيقات تدريسية.

4. كتاب في أصول النحو:

هذا الكتاب مهم للطلبة حسب المواضيع التي يحويها، فهو يعلم الطلبة البدايات الأولى للنحو العربي، كما يبين مفهوم الأصالة، فالمؤلف في هذا الكتاب يدعو مؤكدا إلى الاهتمام بالنحو، لأنه "عمدة الكلام"²، فمن خلاله نميز بين الصواب والخطأ في اللغة العربية كما يصير للعربية ذوقا خاصا بها خاصة في الشعر والبديع من النثر.

هذا الكتاب مقسم إلى أبواب وفق قرارات والأعمال المعاصرة للمؤسسات اللغوية ونقصد بها المؤسسات الجمعية منها خاصة، وقد ركز صالح بلعيد اهتمامه على قرارات مجمع اللغة العربية المصري، لأنه يهتم بقضايا العربية وأصولها.

¹ . صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ص 06.

² . صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2005، ص 08.

فتطرق في المحور الأول إلى الحديث مفصلا عن أصول النحو، وعالج خلاله مفهومي الأصل والفرع والعامل ومكانته في النحو العربي.

وكذا الإعراب ودوره الفعال في تحديد وظيفة الكلمة في التركيب اللغوي والفروق بين المعاني ودلالاتها كما تناول بالدراسة والتحليل ظاهرة الاحتجاج في اللغة العربية خاصة ما تعلق بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب، وختم مؤلفه هذا بالحديث عن المدارس النحوية وآرائها .

فالتيسير بعد هذه الجولة البحثية هو عبارة عن قرارات وتسهيلات في طرق وسبل ومناهج وكيفيات تعليم النحو، وليس تيسيرا في النحو ذاته، فتبليغ الرسالة العلمية وكيفية إيصالها إلى ذهن المتعلم هو الهدف الأسمى الذي تتبناه العملية التعليمية، فحل المشكلات والمعوقات التعليمية يضمنه التيسير الجيد والمحكم لبنود التسيير والطرق الناجعة والفعالة في العليم النحوي بالمدرسة الجزائرية، والابتعاد عن طريقة والتلقين للقواعد النحوية، فلا يمكن تعليم النحو بصورة تطبيقية حيوية، ينطلق من النصوص قديمة وحديثة تتناول القضايا الرئيسية التي يحتاجها الكاتب في صناعته وخاصة الجملة الاسمية والفعلية وعلامات الاعراب في الاسماء والأفعال والمفاعيل والتوابع وكذلك قضايا الفقه اللغوي كالاقتناع¹، ففهم المصطلحات النحوية يسهل على المتعلم الولوج في الدرس النحوي مهما كانت الظاهرة اللغوية سواء القديم منه أو الحديث، كما يجب احترام المراحل التعليمية للتلميذ أو الفئات العمرية.

¹ . صالح بلعيد: مقالات لغوية، ص 166.

2- كيف يقدم صالح بلعيد دروسه النحوية للطلبة؟:

بصيغة أخرى كيف يعلم أو يلقن صالح بلعيد طلبته الدروس النحوية، سواء طلبه اللسانس أو الماستر أو الماجستير، وبما أن لكل أستاذ حجم اطلاعه على المادة العلمية وطريقته في تبليغ الرسالة وقوة تأثيره في متعلمه ارتأينا أن نحاول تحليل كيف يبلغ صالح بلعيد النحو لطلبته.

1. طريقته في تقديم الدروس في المحاضرة:

يختلف الأساتذة في طريقة تعاملهم مع الطلبة داخل قاعة الدراسة حسب الفئات العمرية والعلمية وحتى الثقافية، فالاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم يسهل من العملية التعليمية، وخلال مساءلتنا من استبيان أجريناه لطلبة الأستاذ صالح بلعيد أجمعوا على أنه أستاذ محترم من قبل الجميع ملتزم بمواعيده العلمية ويحترم الفترة الزمنية المحددة للمحاضرة، فهو يفتتحها بالترحيب بالطلبة بابتسامة عريضة، ثم يسجل محاور الدرس وعناوينه الفرعية، ويأمر طلبته بتدوينها، وبعدها يشرع في شرح كل عنوان على حدى وكان يركز على تحديد المفاهيم للمصطلحات وبعض الأحيان يحدد الفروق اللغوية الدلالية بين هذه المصطلحات داخل الحقل العلمي الواحد أو في حقول متعددة، وكان يسأل في كل مرة الطلبة إن فهموا هذا الجزء من الدرس أم لا، وكان إذا اضطر لإعادة الشرح يلجأ إلى تبسيط الفكرة والشرح مما سبق، وبما أن للتمثيل دور بارز وفعال في وصول وبلوغ الفكرة للمتعلم يستشهد صالح بلعيد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من الشعر والأمثال والحكم للمقدمي والمحدثين كأمثال

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، ويلجأ في الكثير من الظواهر اللغوية إلى الأمثلة التي تحاكي الواقع بطريقة مبسطة لتسهيل الفهم وبلوغ الهدف العلمي، وبعدها ببرهنة يسأل صالح بلعيد طلبته عن مجريات الدرس ويمتنحهم شفاهة فيها ليعرف مدى استيعابهم لها، وباعتبار المحاضرة جانب نظري من العملية التعليمية يختتم صالح بلعيد الدرس بتكليف طلبته بواجبات تكون حلولها انفرادية على أن تناقش في حصص التطبيقات ويتدارك الطلبة أخطأؤهم.

2. طريقته في حصة التطبيقات:

عند حضور الأستاذ إلى حصة التطبيقات يطالب الطلبة بما أوجب عليهم في المحاضرة السابقة من تطبيقات، ويلزم بعض الطلبة إلى تقديم الحل أمام زملائه مع الشرح ويتدخل الأستاذ في كل مرة قصد شرح سبب هذا الحل، مع مناقشة الطلبة أستاذهم وزميلهم بروح علمية، وكان أسلوب الحوار هو الغالب بين الأستاذ والطلبة بلغة عربية فصحي وكان في كل مرة يخرج عن الدرس قد تأتي بعض المصطلحات والكلمات صدفة وعن غير قصد فيعود بها الأستاذ شرحها وتعريفها وموقعها في المعجم اللغوي إن وجد لها، وفي كل مرة يؤكد على الفصاحة اللغوية، ويردف لكل خطأ لغوي على لسان الطلبة صوابه والقاعدة لذلك، وقد لاحظ الأستاذ صالح بلعيد أن أغلب الطلبة لا يفرقون نطقا وكتابة بين همزة الوصل والقطع، وكان يحضر حصصه طلبة آخرون من أفواج أخرى، رغبة في المزيد من التعلم، وحباً في طريقة تقديم صالح بلعيد للدروس منتهجا التيسير والتبسيط والتكرار لبلوغ الهدف، "ففي الواقع فإنه يعتبر جهد المعلم

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

التعليمي من ضمن ما تحويه الطريقة التعليمية، إذ لا يمكن أن تقتصر الطريقة التعليمية على ما يحويه الكتاب التعليمي، بل إن محتوى الطريقة يتعدى ذلك ليشمل ما يرسمه البرنامج التعليمي ذاته في الخطوات العريضة، وإن كانت لذلك البرنامج أكثر من طريقة تعليمية وقد يكون من الطبيعي اعتبار الوسائل التعليمية المرافقة للكتاب التعليمي سواء كانت تقنية أو في شكل كراريس أو كتب نشاطات وتمارين وغير ذلك من صميم الطريقة التعليمية¹، وعليه فالعملية التعليمية هي عبارة عن كل متكامل من وسائل بشرية وأخرى مادية يعمل العنصر البشري فيها الأخذ والعطاء فالمعلم يعتمد في طرحه المادة العلمية على الكتب العلمية التعليمية، فطريقة استقراءها سبيل للنجاح أو الفشل في وصول الفكرة إلى المتعلم، ضف إلى ذلك مجموع الوسائل المتاحة خاصة التكنولوجيا العصرية من التسجيلات الصوتية والبصرية، العاكس الضوئي داخل القاعة وغيرها من وسائل الدعم

3- جهود صالح بلعيد في الإصلاحات التربوية لتعليم اللغة العربية:

لدراسة هذه الجهود في هذه النقطة بالذات تطرقنا إلى كتابه الموسوم: "في قضايا التربية"، يعالج هذا الكتاب " التربية الموجهة للطفل بغرض مساعدته على تبني مجموعة

¹ الطاهر لوصيف: منهجية تعليم اللغة العربية وتعلمها، مقارنة نظرية تأسيسية لتعليمية اللغة العربية وقواعدها، رسالة ماجستير، إشر: خولة طالب الإبراهيمي، جامعة الجزائر، 1996، ص20.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية من الأفعال لضبط النفس والاستعداد لمختلف المواقف"¹، وقد ورد في صفحاته الأولى تعريفا موجزا للتربية على أنها²:

1. كفاية بشرية.
2. فعل يمارس من راشد إلى صغير.
3. مستهدفة تحقيق غاية.
4. غرضها مساعدة الأفراد على اكتساب مجموعة من الاستعدادات التي يحتاجها في لاحق من الزمان.

ولهذا المصطلح استعمالات عدة تختلف باختلاف النشاط أو المادة العلمية الموجهة للمتعلم، فنقول تربية: إسلامية، مدنية، رياضية، بدنية، أخلاقية، بيئية، اجتماعية، فنية، موسيقية، وغيرها، وكلها مفاهيم لمصطلح التربية بالإضافة، وينبغي لتحقيق هذه الغاية والوصول إلى أهدافها من التركيز على المعلم والمتعلم والمادة العلمية.

يعد صالح بلعيد من بين الفاعلين على الساحة اللغوية التربوية، وكان له من الآراء والأفكار والمقترحات التي تساعد على تقويم المعوج من السياسة التعليمية في الجزائر، فبنقد الآخر وتبادل الآراء والأفكار يصنع القرار، الذي جاء حتما بعد ظاهرة تعليمية أثقلت كاهل المعلم والمتعلم على حد سواء.

¹ - صالح بلعيد: في قضايا التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص05.

² - المصدر نفسه، ص 06

يرى صالح بلعيد أن السياسة التربوية في الجزائر فاشلة، خاصة في السنوات الأخيرة، فهي مريضة في لغتها لاهي عربية فصيحة ولاهي أجنبية، لاجديد يذكر، تكرار على المتعلم، فهي تعاني "عدم تمكين المتعلم سلامة اللغة، شلل في الإبداع، كلام مكرور، سرقات أدبية وعلمية، سلطوية الموضوعات، العيش في التاريخانية، تخريج البطالين، ضعف المستوى المنحدر باستمرار، غياب الكفاءة المهنية والتقنية، فراغ في النهضة الثقافية، ملل ثقافي مخيف"¹.

فكل هذه المعوقات كانت كافية في الوصول إلى طبقة اجتماعية لاهي متخلفة جاهلة ولا هي متعلمة مثقفة، ولكن السؤال المطروح، أين وكيف تعلم الشيوخ القدامى؟، لنعد بعجلة الزمن إلى حقبة السبعينات غير بعيد عن زمننا هذا، زمن تعلم الاستاذ صالح بلعيد نفسه، كيف كانت المسيرة التعليمية خلال الفترة على يد من تعلم، وماهي العلوم التي تلقاها والطرق المنتهجة في ذلك والوسائل المستعملة لذلك، كل شيء مرتبط بالتراث والنجاح بعد المشاق وصعب المنال، فنجد عدد الناجحين في البكالوريا مثلا على المستوى الوطني يعد على الأصابع، لكن المستوى عال جدا ويشرف المدرسة الجزائرية، ثم تأتي مرحلة الإصلاحات التربوية والتعليمية كما يزعمون، يقول صالح بلعيد "نحن بصدد إصلاح"، والإصلاح لا يكون إلا بعد فشل أو عطب عطّل الحركة التعليمية في جانب ما، لكن الحقيقة والواقع الذي اهتدينا إليه بعد هذه افصالات هو توقيف وكبح عجلة التعليم والمعرفة وخير دليل على ذلك، كثرة عدد المتخرجين من

¹. صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص07.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

جميع المستويات على اختلاف المؤسسات، لكن للأسف تدني واضح في المستوى العلمي للمتخرجين، فقد اهتم صناع الإصلاح بالكم أهملوا النوع والقيمة العلمية المقدمة للمتعلم.

إن الخلط بين السياسة والتعليم أثر سلبا في المنظومة التربوية الجزائرية مما جعل الأطراف الفاعلة فيهما تتقاذف الانتقادات حول ما آلت إليه هذه الأخيرة، جاء على لسان بعض منهم أن التعليم المسجدي والزوايا لا يفي بالغرض التعليمي للطفل، فأرغموه على حقيبة مدرسية تفوق وزنه، وقدموا له مواد تفوق عقله صعوبة الفهم، كانت تدرس قديما مرحليا، نحن جيل المشاهد المصورة التي كانت تعلق على السبورة ويعلق عليها التلاميذ الواحد تلو الآخر، فاختيار الكامت والمفردات اللغوية حسب طبيعة ومناسبة الصورة والسياق الذي ترد فيه الوقائع المصورة، في المرحلة الابتدائية مثلا تعلمنا الفصاحة اللغوية من النصوص القصصية، كقصص ابن بطوطة، و أهل الكهف، و الطرطور الفلاح العجوز وغيرها كثير.

قد يقول قائل نحن بصدد إصلاح المنظومة التربوية التعليمية لنواكب العصر، صحيح لكن علينا أن نعزز ما هو جيد لما كان أحسن، فلا نهدم الأفكار الأساسية من أصلها ونبقى في دوامة أخذ ورد وتضارب في الآراء ونجعل من تلاميذنا حقول تجارب في مختلف الأطوار.

يتكلم صالح بلعيد عن التعليم في قطاع التربية ونقصد وهنا الطوار التعليمية الثلاثة، الإبتدائي، المتوسط والثانوي، كما ضمن حديثه واقع التعليم الجامعي، "

فأصبحنا نقلد ولا نبديع وانعزلنا عن المجتمع العالي الذي أصبح يشك في الشهادات التي تعطيها جامعاتنا...، واستدعى الأمر ضرورة التفكير في إصلاحات جادة"¹، وقد نفهم من كلامه أن الطالب الجامعي لا يزال في مرحلة التربية - حسب رأيه - أي أنه لم يصبح ناضجا علميا ذا كفاية لغوية وعلمية، أو أنه يقصد زبدة الأطوار الثلاثة التي لم تعطنا الطبقة العلمية المثقفة التي يمكننا الولوج بها إلى التعليم العالي الدقيق والمتخصص فمنذ الاستقلال وفي كل مرة يحاول أهل الاختصاص الاحتكاك بالمنظومة الجامعية الأجنبية ونهج المناهج التي تتماشى واللغة العربية والمعارف الإسلامية والتكنولوجية، فستان بين تعليم لغة القرآن واللغات الأخرى، فهناك هوة كبيرة في تطبيق المناهج المستوردة على منظوماتنا التربوية والجامعية فاللجوء إلى التعريب منذ عام 1971، والمفاربة بالأهداف، وخلق المجلس الأعلى للتربية، كلها إجراءات شكلية لم تف بالغرض التعليمي في المدرسة الجزائرية.

يدعو صالح بلعيد الطبقة المثقفة بالتدخل في العملية التعليمية، فهي كما يرى صاحبة القرار، لأنها الشريك الاجتماعي للمدرسة الجزائرية ومنها ينبثق لواء الهوية الوطنية الجزائرية والعربية، فالإطار الاجتماعي للطفل الجزائري يساهم بقدر كاف في تعلم الطفل اللغة العربية التي يتفصح في نطقها في مؤسسة تاجتماعية تربوية ثانية بعد البيت ألا وهي المدرسة، فالقرارات تنبثق وتنطلق من ثقافة المجتمع الجزائري نفسه، فالقرارات بهذه الصفة تكون محلية الصنع لا مستوردة.

¹ - صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص 8-9.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

تعرف العملية التربوية الجزائرية موجة من النقد والمآخذ نظريات للتسرب المدرسي الحاصل وبنسب كبيرة، فلا يجب على المثقف الحياد جانبا، " فعليه ألا يبقى عند حدود الوصف والسرد والإحالة فدوره الاكتشاف والحركة والإنقاذ"¹، عليه إعطاء البديل لما يراه مناسبا وفعالا في العملية التربوية ككل.

ويرى صالح بلعيد جملة من الضوابط والتقنيات لتحديد واقتراح الإصلاحات التي يراها حلا للوصول بالعملية التعليمية إلى بر الأمان، وهي كالاتي²:

1. يُشخص الوضع بالتوصيف الدقيق.
2. يسند ملف الإصلاحات للنخبة التي تتولى إدارة جلسات الحوار.
3. يتعلق الإصلاح باسم شخصية وطنية نخبة لها باع واسع في التربية.
4. ينزل الملف للحوار الوطني، ويكون على نطاق واسع، وينال المعلم دوره في التشخيص ووضع الحلول.
5. تدار جلسات الحوار في إطار الهدوء والتشاور بين كل أطراف المجتمع.
6. تحدد سلفا قواعد الحوار، أخذاً بالاعتبار اللغة الرسمية صفة التبجيل، ثم الأبعاد الوطنية والحضارية والمدنية والعلمية.
7. تتحدد المعالم الكبرى لفلسفة تربوية إصلاحية.
8. تأخذ تلك الفلسفة أبعاد نظرية تربوية علمية مشهود لها بالنجاح.

¹ - صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص 10.

² - المصدر نفسه، ص 10-11.

9. تقترح اللجنة/النخبة الآجال المحددة للإصلاحات، باستعمال التخطيط التربوي.
- 10 . تستخلص الأفكار العامة والطموحات والمرامي والغايات والملاحم الكبرى للجيل القادم (25 سنة).
- 11 . يرفع الملف غلى القيادة السياسية للبلاد لتقرير ماتراه مناسباً، وقد تجري تعديل ما تراه ضرورياً.
- 12 . يخرج ملف الإصلاح على شكل قوانين أو أوامر خاضعة للتطبيق، ويتعلق بتطبيق السياسة اللغوية أو السياسة التربوية، أو استراتيجية التربية.
- هذه القرارات نجاعتها تتوقف على مدى تطبيقها بصرامة وبعدها اعتماد التجريب كحل نهائي لإيجابية هذه البنود من الإصلاحات من عدمه.

يعتبر صالح بلعيد الأجيال المستقبلية سبيل التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا التطور الأمني، وذلك لا يكون إلا ومن خلال إعداد تعليم جيد، فالمتعلم هو العجين والمادة الخام للمنتوج المراد إنتاجه، والمعلم يعتبر القالب أو المعيار المعتمد في صناعة هذا المنتج، وتعتبر الإصلاحات والمناهج وكل القرارات التي اتخذت لسيرورة العملية التعليمية بمثابة الشفرة أو المخطط المتبع في هذا البناء.

4-أهم الأسس العلمية التي يجب أن يمتلكها مدرسو اللغة العربية حسب صالح بلعيد:

باعتبار صالح بلعيد من بين تلاميذ المرحوم عبد الرحمن حاج صالح فربما قد شاركه يوماً الإصلاحات التربوية للمدرسة الجزائرية وقد واصل مسيرته الإصلاحية هذه، وقد ذكر جملة من الأسس يجب توفرها في مدرس اللغة العربية ومنها نذكر:

1. الملكة اللغوية:

إن امتلاك مدرس اللغة العربية للسليقة اللغوية يؤهله للتعامل بالفكر اللغوي العربي على جميع الأصعدة العلمية وختلف السياقات التربوية، وباعتبار الطفل الجزائري يتعرع على لغة المنشأ والتي يعززها بلغة المدرسة الجزائرية فيتوج بعد مراحل تعليمية تدريبية بمستوى من الفصاحة اللغوية، وعليه يجب على مدرس اللغة العربية أن يحوز القدرة العقلية الكافية والشاملة لجميع الطرق والسبل والمناهج التي تجعله يوفق بين هاته الحالات اللغوية والتغلغل في خباياها من حيث " أصواتها وتراكيبها والكشف عن خصائصها عامة في تيسير تعلمها " ¹، فالطفل الجزائري متعدد المنطوقات انطلاقا من لغة البيت التي تعكس المستوى الثقافي الأسري ولغته الخاصة به في أسرته التي تعكس سلامة جهازه النطقي ولغة المنشأ(المحيط) ثم لغة المدرسة، وهنا ننوه إلى أن الطفل يصير مرآة تعكس لغة المعلم ذاته، وبما أن الطفل له قاموس لغوي طبيعي به عديد المفردات التي لها مفاهيم خاصة به، تختلف من منطقة لأخرى، فلا بد على مدرس الفصحى افلامام بها لأنه بصدد تقويم وإعادة صياغة عقل بشري بقوة الإقناع فلا بد من " إمداد مدرس الفصحى بأدوات تساعده على تشخيص وتحليل وتعليل الأخطاء التي يسمعا في تعابير التلاميذ والاهتمام بدراسة أغلاط التلاميذ الشفاهية والكتابية والعناية بتصنيفها وتحليلها للخروج بخلصات خاصة بالبيئة اللسانية التي يعيش فيها

¹ . صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص90.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

التلميذ"¹، يركز صالح بلعيد في هذا الشأن على المازيغية باعتبارها من بين لهجات المنشأ، وصعوبة انتقال الطفل من التعابير اللهجية إلى الفصحى، وبما أن اللغة وضع واستعمال أي أن مختلف مفردات لغة ما قد تواضع عليها أطراف المجتمع التعليمي، وأما الاستعمال فهو مفتاح النجاح ومن خلاله يُكرم المتعلم أو يهان، حيث يمكن للمعلم كذلك التحكم في عقول المتعلمين باقتناء المصطلحات التعليمية والمفردات اللغوية حسب الفئات العمرية، ويعد الاستعمال اللغوي من بين المقاييس والمعايير في تحديد مناهج وطرق التعليم.

إن المحيط الاجتماعي الدارج يجعل من التعليم صعب خاصة في الجزائر لأن الطفل يدرس سويغات بالمدرسة يتلقى فيها العربية الفصحى، أما حياته المتبقية تجعله يحتك بأفراد المجتمع، وبطبيعة الحال فهم يتكلمون ويتواصلون بلهجات مختلفة تجعل الطفل يفرق ويختار بين ما اكتسبه في البيت وما تعلمه في المدرسة وما يسمعه ويتواصل به في المجتمع بصفة عامة، وهذا ما يسميه أهل الاختصاص بـ: الإنغماس اللغوي، هنا يأتي دور المدرس ليصوب الأخطاء كتابة ونطقاً وتعليلاً في حينها، ويعيد عملية التصويب عدة مرات حتى يتأكد من بلوغ الهدف في ذهن المتعلم، فالخطأ المشهور أفضل من الصواب المهجور، فهذه العملية لا تقتصر على معلم اللغة العربية فحسب وإنما على كل المعلمين على اختلاف تخصصاتهم الناطقة بالعربية.

2. الملكة اللغوية التعليمية (كفاءة تعليم الفصاحة اللغوية):

تعددت الطرائق والمنهجيات التربوية في وقتنا الحاضر تحت مسمى الإصلاحات التربوية، والظاهر أنها لا تفي بالغرض التعليمي حسب المختصين في التعليم، وقد سبق

¹ . صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص91.

لمعلم اللغة العربية أن تلقى تربصات ميدانية في تطبيق مثل هكذا طرائق ونظريات، وهي في الغالب لا تتماشى والتطور التكنولوجي والعلمي في عصرنا الحالي، ولم يكن للمعلم دراية كافية تتوافق والمستوى التعليمي والحضاري للمجتمع، هذا لأنه لم يتلق دراسة لسانية تربوية تكافئ بين مختلف النظريات التعليمية والدراسات اللسانية ونتائجها على مختلف الأصعدة التربوية، فلا بد على معلم العربية أن يكون متعدد الوظائف ملما بكل النظريات والطرق الحديثة والقديمة، يصير من خلالها صالحا لكل زمان ومكان يستطيع أن يتكيف مع جميع المستويات التعليمية، وقد اعتمدت بعض النظريات المستوردة عن الدول المتطورة كماليزيا واليابان، لنجاحها في تطبيقها و" ليس من الضرورة أن يجسد كل النظرية في أبحاثه، وخاصة إذا كانت لا تتطابق كل العناصر في البحث المراد تطبيقه"¹، من بين العلوم اللغوية التي تفيد مدرس اللغة العربية بشكل فعال في تكوين ملكته المنهجية التعليمية نذكر:

اللسانيات التطبيقية *la linguistique appliquée* :

يعد علم اللغة التطبيقي حقل ميداني ومضمار تمرين وتدريب لمجمل النظريات اللسانية المدروسة سابقا، فهذا العلم يجمع بين علم الصوتيات والنحو والصرف والبلاغة والتركيب وفقه اللغة وغيرها وبين سيكولوجية التعلم والطرائق الخاصة في التدريس.

¹ . صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص93.

إن اعتماد التحليل النصي في تعليم الظاهرة اللغوية يتوقف على وعي المعلم بالمشاكل التطبيقية للظاهرة ذاتها، ووعيه كذلك بالحلول الممكنة لهذه المشاكل، ومنها يتحدد منهاج تدريس هذا النوع من العلوم.

5- أهمية اللغة العربية كلغة جامعة حسب صالح بلعيد: اللغة العربية كعامل أساسي لبناء الحضارة:

لقد ألف صالح بلعيد عديد الكتب اللغوية التي تعالج قضايا اللغة العربية وعلاقتها بالمجتمعات وبناء الحضارات، وهذا لما لها من ضرورة قصوى في بناء الهوية والحضارة العربية فهي "لغة الأغلبية التي يفهمها الجميع ولا يقع الخلاف في أولويتها أو في خدمتها"¹، وقد أثبت هذا العلم الحديث والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، فالعربية لغة كل العلوم، لغة الرياضيات والفلسفة والمنطق والعلوم الشرعية والفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء والطب وغيرها من العلوم الأخرى، فهي إذن مهد للنمو الاقتصادي والاجتماعي وقيام الحضارات، فيها تتحقق وحدة الأمة وتتماسك المجتمعات على اختلاف لهجاتهم، إن اللغة العربية لا بديل لها في اللغة الجامعة لما لها من حمولة فكرية وحضارية وتاريخية ودينية وهي لغة الأمة، واللغة إزاء اللغات واللهجات الموجودة في كل الوطن العربي وهي مؤهلة أكثر من غيرها تاريخيا وواقعا للقيام بهذه الوظيفة²، فاللغة العربية من خلال ما ذكرناه هي كالأُم التي تجمع أطراف عائلتها من أبناء وبنين وحفدة

¹ . صالح بلعيد: اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2015، ص 09.

² . عبد العلي الودغيري: لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 2014، ص 04 و 05.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

وحفيدات، فاللغة الأم جمعت تاريخ الحضارات وتعاقبها، وذكرت خصالها في كل مرحلة تاريخية كما كانت لغة القرآن الكريم وبالتالي جمعت بين مختلف العلوم الدينية والشريعة، يقول صالح بلعيد: " يجب العلم أن لغة القرآن هي تلك اللغة التي يعود تاريخها إلى اسماعيل عليه السلام واللغة التي نزل بها القرآن الكريم هي لغة العصر الجاهلي وعصر الفصاحة والاحتجاج، ولقد عرفت في العصور الولى مكانة عالمية ولم تعرفها لغة من اللغات إلا اللغة الإنجليزية في هذا العصر، وهذا بفضل جهود أسلافنا بحيث كانت العرب المستعربة يحملون شعار، بالعربية نبقى ونرتقى وبدونها نشقى ونعقى"¹، فالرقي حسبه لا يكون إلا بالعربية، فهي اللغة التي جاء بها القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية، فالملايير من المسلمين يختلفون في اللهجات والألوان لكن قبلتهم واحدة ويقرؤون كتاب موحد بلغة موحدة، فالعربية جمعتهم لسانا والدين الإسلامي جمعهم روحيا، وقد زادت الرغبة في تعلم علوم العربية لغير الناطقين بها، فهم يتعربون ثم يسلمون أو العكس فيدخلون في خبايا العربية يتدارسونها بلغات أجنبية ويستخلصونها عربية فصيحة، فلكل لغة ما ينظمها ويركبها ويجمعها من القواعد، فيؤسس لها دلالات ورسمها الخطي واللفظي، فهي كالبناء إذ يلزمه من المواد الأساسية والأدوات التي يحتاجها البناء لكي يكون بناؤه مستقيما وغير معوج وليس فيه خطر على ساكنيه، كذلك اللغة لها من الحروف والأصوات والصوامت مواد أساسية ولها عدة

¹. صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 15-16.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

أدوات يستعملها الناطق بالعربية أو المحرر بها لكي يرفع وينصب ويجر وينسخ الكلمات

وهي عوامل في اللغة العربية كي يصير الكلام مستقيماً حسناً مقبولاً وفهماً وذو دلالة.

قد يسأل سائل عن تدارس علوم العربية للعلماء القدامى وتفوقهم فيها رغم قلة

ما يعتمدون عليه من المصادر في تأليفهم للكتب، فالتاريخ يذكر أنهم جعلوها قضية من

أولى القضايا الاجتماعية التي بها تبنى الحضارات والأمم، فتدارسوها كابر عن كابر

وتوارثوها وطوروا الفكرة للفكرة وبها، فكان في زمنهم يجرم من يلحن بالعربية، فقد قال

عبد الملك بن مروان يوماً: "اللحن في الكلام أقبح من الجدي في الوجه" كما جاء على

لسان محمد بن أحمد الخوارزمي: "والله لأن أهدى بالعربية أحب إلي من أن أمدح

بالفرنسية"¹، فاللغة كانت وسام شرف لهؤلاء ولا يقبلون من الدخائل عليها، فكانت رأس

مالهم وتاج رؤوسهم.

يردد صالح بلعيد في كل محرراته ومحاضراته مصطلح الأمن اللغوي إذ يقصد به

تحرير اللغة العربية من ضيراتها سواء الفرنسية أو اللهجات القبلية، "فلا يحصل الأمن

في ظل الإعتداء على اللسان الوطني فهو حق من الحقوق التي حفظها من الشرع وحقوق

الإنسان المعاصرة²، إن آلة التصويت البشرية يحكمها العقل فيجعلها تسير وفق

الضوابط النحوية والدلالية والسياقية وحتى النفسية، بها تتحقق حرية الأفراد اللغوية،

والأمن اللغوي بهذه الصفة يسمح للإنسان باستعمال اللغة العربية وصيانتها من كل

العيوب اللغوية، فكل الحضارات المتعاقبة عمادها المصطلح الذي هو مادة اللغة، كما

¹ . محمد سعيد رسلان: فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، ص 08.

² . المرجع نفسه، ص 104.

أن الحضارة العربية الإسلامية استمدت علومها ومعارفها من القرآن الكريم والبوادي العربية، تعد العربية حسب صالح بلعيد آلة الفكر ومحركه، لأن هناك الكثير من الكلمات كانت موجودة ومحدودة الدلالة، لكن القرآن الكريم أعطاهم عدة معان في مواطن مختلفة " فاللسان العربي شعار الإسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"¹.

إن اللغة العربية كنز رباني وهي مقدسة كونها تحمل مرجعية القيم، فالقيم متعددة تحت على العدل والإحسان والنهي عن المنكر والبغي"²، ومحفوظة بحفظ من الله للقرآن الكريم في لوح محفوظ.

من بين صفاتها الاشتقاق والتوليد والإعراب، فهي واسعة وتشمل كل المعارف والعلوم ولها من المصطلحات والمرونة في معانيها، وفيها ما يؤهلها أن تكون لغة دقيقة دقة العلوم وتقانتها، في هذه النقطة يجري صالح بلعيد نوعاً من المقارنة بين الإنجليزية والعربية، إذ يعتبر الإنجليزية لغة رمزية سهلة التعلم وهي لغة الاقتصاد والتطور العلمي، " فالذي يدرس انجليزية من غير الناطقين بها، إنما يطلع على أدبها وقواعدها، فيتمكن من التحدث بها، لكن الذي يدرس اللغة العربية يطلع على معلومات أوسع تفوق دائرة اللغة المجردة، فكل قاعدة لغوية لها استشاداتها، وأن الدارس يتنزه في بساتين الثقافة والأخلاق والسلوكيات وغيرها"³، كما تأثرت كل الأجناس الأدبية باللغة العربية كما تأثرت

¹ محمد سعيد رسلان: فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها على المسلمين ص 110.

² شيخ الإسلام ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، دت، ج2، ص462.

³ صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص105.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية
بها كل اللغات، فقد مكنت اللغة العربية العبرية من أدوات الإبداع والخلق والعلم
والعبرية الآن هي اللغة الرسمية التي يفتخر بها اليهود... ويستعمل العبرية حوالي سبعة
ملايين في إسرائيل"¹.

تعد اللغة البربرية في المغرب العربي من بين اللغات التي تأثرت باللغة العربية
حسب صالح بلعيد، فاللغة العربية لغة أصيلة ومعمرة في الكون، قد حافظت على
تراكيها وقواعدها، حتى أن اليهود يعتبرونها مرجعا للغتهم العبرية، " ما أدى إلى
افتخارهم أمام الفرنسيين أنها لغة بدو وهذا بتوظيف افعلام البلي في معجمهم سنة
1959 من ميلاد المسيح والفضل يرجع إلى اللغة العربية التي جعلوها مرجعهم العلمي
ولابد أن تستعمل لغتنا بشكل جد بأبحاث جادة، وندعم اللغة العربية إلى العلوم
الإلكترونية الحديثة"²، تمتد اللغة العربية مايزيد عن أربعة عشر قرنا من الزمن،
فالتراث العربي على اختلافه تجمعه اللغة العربية وهو مدون بها، إنه كنز علمي متغلغل
في جذور اللغة العربية بالدقة والتفصيل، يُقر صالح بلعيد ن اللغة العربية لغة شاملة
لكل العلوم وهي علمية بحتة فهي تمتاز بمواصفات مستقلة عن اللغة الأدبية لما لها من
خصائص فكرية دقيقة منطقية لاتوجد في اللغة الأدبية والتي نشاهد فيها متانة النص
تركيبا لغويا دقيقا بنيات نحوية متخصصة، امتلاك المصطلحات العلمية البسيطة"³.

¹ . صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص116، هذا القول مأخوذ من كتاب دراسة مقارنة في معجم اللغات لأحمد
سحلان ص07.

² .المصدر نفسه، ص116.

³ . صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص38.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، واللغة العربية زاخرة كافية شافية بالمصطلحات لكل المفاهيم التي توصل إليها العقل البشري، سواء تعلق الأمر بعلوم التخصص والدقيقة أو العلوم الأخرى فالحضارة العربية قامت على الهوية العربية الإسلامية التي استمدت مصطلحاتها وعلومها من القرآن الكريم، فهي (اللغة العربية) الثقافة التي تمهد للرقى العلمي والفكري واللغويين وهي بصفة عامة جملة من الحسابات التي حصل التناسق الرياضي والمنطقي بينها أو هي "بناء رياضي فريد لا يتوافر في لغة أخرى"¹، في هذا الصدد يشير صالح بلعيد إلى جملة من الخطوات على الشباب والنخبة وأهل العلم والمختصين اللغويين والمعلمين والمتعلمين والباحثين والسياسيين التقيد بها وجعلها من أولويات قيام الحضارة والحفاظ على الدين الإسلامي ولغتهم العربية، وهي²:

1. اللغة العربية هي اللغة الأم:

وهذا معناه أن كل اللهجات العاميات باختلاف القبائل والأطياف هي وليدة العربية الفصحى وتقع تحت دلالاتها وفق مفاهيمها.

2. لغة الدستور والقوانين والمواثيق والأعراف اللغوية:

بما أن الجزائر عانت ويلات الاستعمار الفرنسي، فكل المحررات الإدارية والمواثيق بعد الاستقلال وجب صياغتها إلى العربية وبها، وحتى يومنا هذا لا تزال اللغة الفرنسية تهيمن على أغلب المحررات الإدارية والإدارات كتابة ونطقا.

¹. بسام بركة اللغة العربية (القيمة والهوية)، مجلة العربي، الكويت، ع 528، 2017، ص 82.

². ينظر: صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص 28-29.

3. هي اللغة الرسمية ولغة الخطاب السياسي:

لابد من جعل اللغة العربية لغة رسمية في كل الميادين والأطوار التعليمية، إلا أننا نجد أن أغلب الساسة من الإطارات والوزراء وكوادر الدولة لا يفقهون نطق العربية، ويتفنون في الأجنبية ويتلثمون بالعربية.

4. لغة المدرسة والإعلام:

الطفل الجزائري يمر بثلاث مراحل يلج من خلال العملية التعليمية بالفصحى، ينشأ بلغة البيت ثم يعززها بلغة المجتمع المحيط بالأسرة أو الشارع وبعدها تأتي المرحلة التعليمية الفعلية وهي الفعالة والهادفة في عقل الطفل، أما الإعلام الجزائري فاللغة الفصحى نادرا ما تجد إعلاميا محنك يستطيع إطلاق العنان للسانه فل يخطئ بها، فاعلمهم لا يحترمون النحو والقواعد التركيبية في كلامهم¹.

5. هي اللغة الجامعة²:

العربية لغة جامعة لكل التراث وتعاقب الحضارات، فقد جمعت التاريخ الماضي، وتجمع اليوم المجتمعات والعلوم، فيمكننا القول أنها لغة التراث والأصالة ولغة الحداثة والمعاصرة، فهي لغة الدين الإسلامي والرياضة ولغة العلوم والبحث باختلاف تخصصاته، وهي لغة الشارع والجامعة والمدرسة، وهي لغة الصبيان، وهي لغة الثقافة والتكنولوجيا.

¹. ينظر: صالح بلعيد: اللغة الجامعة، ص115.

². ينظر: المصدر نفسه، ص120،

6-أهم المشاريع اللغوية التي تسعى النخبة لتحقيقها:

وهو عنوان لكتاب ألفه صالح بلعيد من طبعتين، وقد سبق له أن تطرق إلى هذا الموضوع في مقال له "النخبة الجزائرية واللغة العربية ضمن كتابه "هموم لغوية"، وقد تحدث فيه عن دور الطبقة المثقفة من مختصين ورجال السياسة أصحاب القرار في خدمة اللغة العربية، وهذا من خلال ما تقدمه من تشخيص لمشكلات التعليم، واقتراحها للحلول وتكييفها وفق اللازم، هاته الفئة أطلق عليها صالح بلعيد لقب النخبة، "... خاصة تلك الفئات المثقفة، والتي لها دور التأثير في المجتمع وفي القرار السياسي، هذه الفئة المسماة "النخبة" والتي يجب أن تضع في وعيها خدمة الشأن العام"¹ والنخبة في الاصطلاح العام هي الطبقة المثقفة من المجتمع التي تكاتفت جهودها لخدمة الصالح العام وتتصف هذه الطبقة في الغالب بالعلم والثقافة وروح التشاور والاحترام من قبل الجميع، ويُعتمد عليها بالنظر إلى المستقبل، وهم أناس لهم من الثقافة ما يؤهلهم للاستشارة وطرح الأفكار، إذن النخبة هو إنسان مثقف، مفكر، مستشرف للمستقبل، أخذ العبر من الماضي، دارسا الظواهر الاجتماعية، محللا وناقدا، ومصححا مقترحا وحاملا الشأن العام، ومديرا المواقف الصعبة، وناسيا نفسه بإيثار غيره"².

فالتطور المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، يملي على النخبة كطرف في المقدمة من تحليل الوضعيات واستصدار القرارات العلمية والتعليمية لمسايرة التطورات

¹. صالح بلعيد: النخبة والمشاريع الوطنية، ص215.

². صالح بلعيد: هموم لغوية، ص57.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

الحاصلة في مجال تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية ككل حتى، لأن إضفاء نوع من العلمية ربما يضمن النتائج المرجوة من التعليم في جميع مستوياته وتخصصاته، وهذا باتخاذ القرارات الجادة والتي تفي بالغرض المطلوب.

من هذا المنطلق يعتبر صالح بلعيد النُخبة الطرف الفعال وهو المخول اجتماعيا وثقافيا وسياسيا بالعمل على مجابهة المشكلات والعوائق في التعليم وكذا المخاطر التي تحدق باللغة العربية، فالوحدة اللغوية هي التي تؤمن الوحدة الوطنية حسب صالح بلعيد، لهذا حان الوقت لتطويرها وحمايتها، ويذكر صالح بلعيد بعض الشخصيات الأجنبية التي عملت ما في وسعها خادمة للغتها في أوطانها، وصار لها الاسم البارز لما قدمته على رفوف المكتبات من مؤلفات وأبحاث ومجلات، من بينهم نذكر شكسبير رائد اللغة الإنجليزية، الأخوين كريم اللذان أنشأ معجم الجامع لشمع الألمان في ألمانيا، فولتير في اللغة الفرنسية، محمد مهاتير عند الماليزين وهو الذي ربط التنمية اللغوية بالتنمية البشرية، وأليعازر بن يهودا الذي استطاع في وقت وجيز إحياء اللغة العبرية، وجعلها لغة العلوم الدقيقة، وبكتته إسرائيل حين تُوفي بكاءً لم تبتك به شخصية غيره¹.

والسؤال المطروح والذي يتبادر إلى الأذهان دائما ويوجه في الغالب إلى النخبة أنفسهم وإلى الساسة من أهل القرار هو: هل النخبة الجزائرية تحمل قضية اللغة العربية؟².

¹ - صالح بلعيد: هموم لغوية، ص 59.

² - المصدر نفسه: ص 59.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

وفي إجابته عن هذا السؤال يقول صالح بلعيد أن اللغة العربية قضية وطنية، وهي الرمز السري للوحدة الوطنية، فواجب على النخبة باعتبارها الحامي والمدافع في الصدارة عن اللغة العربية، فهي المخول الوحيد الذي له كل المؤهلات العلمية والفكرية لطرح الأفكار التي تخدم اللغة والمجتمع، وصناعة المشاريع الهادفة والبناءة التي تقوي اللغة العربية وتجعلها صامدة أمام اللغات الأجنبية الأخرى، وتتم هذه العملية بطرح هذه المشاريع على الهيئات العليا والمؤسسات اللغوية والمختصين في العلوم اللغوية، التي تعمل على دراستها من خلال تحديد اللجان التي تتولى المشروع، وكذا تحديد الأهداف المرجوة منه، كما توفر كل المتطلبات المادية والبشرية ومنهجت خطة معينة يسير عليها المشروع في مدة زمنية محددة لكي لا يقع التماطل والتقاعس ويُهمل المشروع، بعد هذه الإجراءات يأتي الدور على صناع القرار من الساسة للموافقة على المشروع وتخصيص له ميزانية كافية للخروج به إلى بر الأمان وإنجاحه، وشعارهم في ذلك بوجه عام "نحن نطرح الأفكار، والسلطة تصنع القرار".

ومن بين المشاريع اللغوية أو الأفكار التي طرحتها النخبة الجزائرية نذكر:

موسوعة الجزائر اللغوية، مشروع النهوض اللغوي، فهرسة المخطوطات بمنطقة زواوة، مشروع المعجم التاريخي، وغيرها من المشاريع التي ذكرها صالح بلعيد في كتابه "النخبة الوطنية والمشاريع"، سأتناول بعضها منها بالتفصيل.

1. مشروع الموسوعة اللغوية الجزائرية:

وهو من بين الأفكار التي اقترحتها النخبة الجزائرية، حيث انطلقت الفكرة من مخبر الممارسات اللغوية الجزائرية الذي كان على رأسه صالح بلعيد بجامعة تيزي وزو عام 2014، حيث كانت الفكرة عبارة عن بحث من بين مباحث كتابه النخبة الوطنية والمشاريع، وقد أعطاه الدراسة الشاملة والأوفى من خلال تحديد المفاهيم العامة لهذا المشروع وكذا الأهداف المرجوة أو المنتظرة منه، والخطط والمنهجيات والبنود التي يسير عليها هذا المشروع.

وقد حدد صالح بلعيد مفهوما عاما للموسوعة كمصطلح لغوي على أنها ربط الماضي بالحاضر، سواء ما تعلق بالتراث المادي أو المعنوي، وتعد الجزائر حسب صالح بلعيد من بين الدول العربية التي تفتقر إلى مثل هذه الأعمال الموسوعية الجماعية والنخبوية، غير أنها تشهد أعمالا فردية لباحثين وشخصيات علمية تكاد ترتقي إلى العمل الموسوعي في دقتها ودرجة تحليلها للقضية اللغوية، وهذا ما نلمسه في أغلب المؤلفات الثقافية أو المحاضر التاريخية في هذا الشأن، ومن بين هذه الشخصيات نذكر: الحفناوي في كتابه (الخلف برجال السلف)، أبو القاسم سعد الله في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) في عدة أجزاء، ونضيف إليها في هذا المقام معلمة الجزائر لشرفي عاشور¹.

¹ صالح بلعيد: النخبة والمشاريع الوطنية: ص 194

بما أن الموسوعة هي وسيلة من بين الوسائل التي يتحقق فيها ربط الماضي بالحاضر أو التراث بالأصالة والتجديد، فقد اعتبر صالح بلعيد أن "إنجاز الموسوعة بعيد عن النضج العقلي والقدم العلمي، والتمتع بوعي رشيدلا يخلو من تجرد (الأنا) الحاضر تفكيراً في الآخر (الغائب)، وليس قياس الحاضر على الماضي بطريقة تقليدية، بل هو البحث عن الذات الوطنية عبر تكوينها في التاريخ، لتجيب عن أسئلة الهوية والثقافة وأسئلة الماضي في الحاضر"¹.

كما دعا صالح بلعيد إلى الاهتمام بأعلامنا القدماء ممن قدموا للغة العربية والثقافة الوطنية كل وقتهم وجهودهم، وخلدوا أسماءهم بأحرف من ذهب، فلا بد ههنا أن نراعي ما قدمه السلف لمن جاء بعدهم من الخلف، فقال داعياً: "فحان موعدها، وهذا بالدعوة إلى (إنشاء موسوعة الجزائر) التي تجيب عن كل أسئلة الماضي والحاضر وتفتح آفاق البحث الموسوعي، في صورة تسجيل كل الأحداث مهما كانت صورتها، وهي عبارة عن تصالح الجزائري مع ثقافته وتاريخه، واستنطاق تلك الأحداث بصورة معاصرة رغم ما حصل من تأخير في تدوين تلك الأمور، ولا نقول إنه آن الأوان لهذا العمل أن يبدأ، بقدر ما نقول: إننا سجلنا تأخراً كبيراً في عدم تدوين معلمتنا التي تؤرخ للجزائر، وتكون مصدراً لكل بياناتنا، وثقافتنا، وحضارتنا، وجوانبنا العامة والخاصة، ومتعلقات أحوالنا"².

¹ - صالح بلعيد: النخبة الوطنية والمشاريع، ص 197 - 200.

² - المصدر نفسه، ص 197.

وفعلا قد تحقق تجسيد مشروع موسوعة الجزائر عام 2016، لما تقلد صالح بلعيد رئاسة المجلس الأعلى للغة العربية، فأوكل المهمة لمجموعة من الباحثين الأكفاء المتطوعين والغيورين على لغتهم العربية، وقد تكون بوادر أولى الأعداد المعدة للنشر مطلع العشرينيات بعد الألفين.

2. مشروع النهضة اللغوية:

وهذا المشروع عام وشامل في أهدافه، إذ أنه لا يخص الجزائر فحسب بل الدول العربية ككل إذ يعمل هذا المشروع على إعادة الاعتبار للغة العربية في أوطانها وتحقيق الأمن اللغوي، وقد أطلق صالح بلعيد عليه: "النهوض العربي الثاني" اعتبارا من النهضة العربية الأولى التي حققها العرب خلال احتكاكهم واتصالهم بالحضارات الغربية حيث نهلوا منها من العلوم ما يخدمهم ولا يتعارض مع هويتهم ودينهم ولغتهم، وخلال تأملنا لصيغة تسمية هذا المشروع نجد أنها دعوة إلى إعادة ضبط الأمور والقيام ثانية والانطلاق من جديد، بعد كبوة ربما أو تقهقر أو تشتت في المسار وخروج عن المضمار، مما فسح المجال ومهد الطريق للغات الأجنبية واللهجات القبلية للتمركز محل العربية، فقد حان الوقت إلى تضافر الجهود العربية والعودة باللغة العربية إلى الريادة التي كانت عليها في الماضي، فهذا المشروع بصفة عامة يقوم على "اقتراح آليات معاصرة للنهوض العربي الثاني، بتقديم آليات متعلقة باللغة العربية محتوى رقميا، واهتماما واعيا

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

باعتبارها لغة الانسجام الاجتماعي والتناغم البيئي، ولغة العرب في المستقبل، إضافة إلى الشرعية التي نالتها من خلال الدساتير العربية"¹.

هذا المشروع يُعول عليه في تحقيق العديد من الأهداف التي من شأنها ربط أطياف المجتمع داخل الوطن الواحد، وكذا ربط الأطياف العربية في العالم ككل، وجعلها لغة العام والخاص، ولغة العلوم والتكنولوجيا، ولغة الآلة، ولغة الطب والعلوم المستعصية.

يحدد صالح بلعيد جملة من الأهداف المتوخاة من تجسيد هذا المشروع، منها نذكر²:

* تحقيق مكانة اللغة العربية في أوطانها.

* ترسيخ اللغة العربية لدى المواطن العربي، والاهتمام بالفصاحة اللغوية.

* جعلها لغة المجتمع في جميع مجالاته الحياتية، ولغة التعليم لجميع الأطوار والمستويات.

* محاربة التغريب اللغوي في البلاد العربية.

* إدراج وسائل الإعلام على اختلافها من أجل الدعوة إلى العربية والعمل بها وتقديم البرامج اللغوية والثقافية المختلفة للرفع من العربية.

تقع كل المسؤولية بالدرجة الأولى على عاتق النخبة من اهل العلم والتخصص كما سبق وذكرنا، ولابد كذلك من مساهمة رجال السياسة وصناع القرار للنهوض بالمشروع

¹. صالح بلعيد: النخبة الوطنية والمشاريع، ص214.

². المصدر نفسه، ص217.

في آجاله المحددة، فلا يمكن سن القرارات وجعلها حبر على ورق وحسب وإنما التطبيق الفعلي والميداني لكل التوصيات والقرارات لبلوغ النتائج المرجوة، وخدمة العامة وجعل العلوم تنطق وتدرس بالعربية، وتقع المسؤولية كذلك في مرحلة من مراحل هذا المشروع على فئة من النخبة التي لها دور المراقبة والدعم لتحقيق النهوض بالمسألة اللغوية، إن لم يكن لهم الضلع الكبير في عودة الوعي اللغوي إلى مقامه، فهم يعدون بمثابة المرجع القيمي فيزع بأوامرهم ما لا يزع بالوعظ والقرآن¹.

وفي ما يخص الخطة المتبعة في مثل هكذا مشاريع، واحترام الأجل المحددة لها، ومسايرة الأوضاع الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وقد ذكر صالح بلعيد ثلاث مراحل أو محطات وفق المدة الزمنية المحددة للمشروع، وهي كالآتي²:

➤ المرحلة الأولى (المدى الأول): في هذه المرحلة لا بد من العمل على:

*تحقيق رسمية اللغة العربية في أوطانها باعتبارها اللغة الأم أو ما يسمى عند اللسانيين باللغة الأم بالمركب الوصفي، وكل ما يحيط بها من اللهجات التراثية الأخرى يعد رمزا من رموز الهوية الوطنية، وهي ما يسمى عند اللسانيين باللغة الأم بالمركب الإضافي.

*جعل اللهجات العربية فروعاً ذات دلالة تخدم اللغة العربية.

*الانفتاح على اللغات الأجنبية والنهل من علومها ما يوافق اللغة العربية.

*الاعتماد على لغة الإعلام وخاصة المتقنة منها وذات البرامج الثقافية الهادفة.

¹. صالح بلعيد: النخبة الوطنية والمشاريع، ص 215.

² صالح بلعيد: مشروع النهوض اللغوي: ص 215.

➤ المرحلة الثانية (المدى المتوسط):

وتعتمد هذه المرحلة خاصة على المنظومة التربوية وتعليمية اللغة العربية بالدرجة الأولى واللغات الأجنبية.

*التركيز على إنجاز العملية التعليمية للغة العربية باعتبارها جسرا معرفيا للوصول إلى العلوم الأخرى.

وتقدر مدة هذه المرحلة حسب صالح بلعيد بعشر سنوات.

➤ المرحلة الثالثة (المدى البعيد):

في هذه المرحلة تدرج التكنولوجيا للمعالجة الآلية للغة العربية وخاصة الحاسوبية منها، كالترجمة، وقراءة البيانات، وتحليل الأصوات اللغوية.

*ضرورة الاقتناع ذاتيا وسياسيا بتدريس العلوم باللغة العربية.

*ضغط النخبة على الطبقة السياسية بضرورة رد الاعتبار والاعتزاز باللغة العربية في الإدارات والمحافل العلمية.

وتقدر مدة هذه المرحلة بجيل لا أكثر حسب صالح بلعيد.

➤ خاتمة أي مشروع من هذه المشاريع:

وفي الأخير لا بد لكل مشروع من الوسائل ما يسهل العملية على النخبة من الوسائل التكنولوجية التي تسرع من عمليات البحث والطباعة، والمخابر التي تتم فيها عمليات

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية
الطبع والمراجعة، وكذا الاعتماد على وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي التي تساعد على
النشر والاشهار للمشروع، ويمكننا القول بصفة عامة ن لابد من تضافر الجهود
والتنسيق فيما بينها لتحقيق هذا المشروع عن وكيفية تجيده على الواقع"¹.

3. مشروع فهرسة المخطوطات بمنطقة زواوة:

للولوج في غمار هذه النقطة والبحث، لابد من التعريف بإيجاز لمنطقة الزواوة،
ماذا يقصد بها؟:

زواوة هي تسمية أطلقت على مجموعة من الأعراس الأمازيغية، وهي تسمية معربة
عن اللغة الفرنسية من كلمة *zuave*، التي أطلقها الفرنسيون على المتطوعين من
الأمازيغ، إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، تتمركز منطقة زواوة في الشمال
الشرقي الجزائري، وهم المعروفون بتسمية القبائل"²، وهي تسمية تاريخية تشمل كل من
: بجاية، والبويرة، تزي وزو، سطيف، برج بوعريش، وبومرداس.

هذا المشروع كذلك هو الآخر من بين المشاريع التي كانت ترجمة لأوراق بحثية،
صادرة عن مخبر الممارسات اللغوية، وعلى رأسه صالح بلعيد، هذه العملية البحثية
ينبثق عنها هدفين اثنين: المشروع الأول ينبثق عنه إحصاء وفهرسة مخطوطات منطقة

¹ . صالح بلعيد: مشروع النهوض اللغوي: ص215.

² . عبد الرحمن بن خلدون المغربي: <http://alger-roi.fr>. Demeurant algeriens les zuaves armés d'afrique. دار الكتاب المصري، أطلع عليه يوم 24 أكتوبر 2019، سا13.50 (مؤرشف بتاريخ 2019/04/16).

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

زواوة، أما المشروع الثاني فهو عبارة عن " قاموس مصطلحات المخطوطات، عربي أمازيغي فرنسي"¹.

وكل هذه المشاريع تعتمد أساسا على التراث الوطني والعربي وخاصة المازيغي، وهي في مجملها عبارة عن مدونة من " المخطوطات المازيغية، وجزء من التراث المادي الوطني والعربي أو من الحضارة الشرقية، فهي مخطوطات عريقة وكثيرة ومنتشرة في مكتبات العالم"².

وكل هذه المشاريع ترمي وتنبي على وتصب في التراث الوطني والعربي، وقد يتحقق بها دمج واستعماله في المحافظة والرقى اللغوي، وكذا التعرف على بعض المصطلحات المندثرة التي لها من الدلالة المستوحاة من ألفاظ العربية، وإذا عدنا إلى منطقة زواوة في الوقت الحاضر نجد أن أغلب المؤلفات التي تخص تراث المنطقة وتاريخها ولهجاتها حبيسة رفوف المكتبات وهي في طي النسيان، ناهيك عن المؤلفات العديدة التي لم يدرجها أصحابها في المكتبات العمومية، فهذا المشروع ربما سيعيد الأمل لهذا المخزون الثقافي الزواوي، والعودة إليه مجددا، وحماية هذا التراث من الاندثار، لأنه كما سبق وذكرنا أن اللهجات التي هي تحت مظلة العربية هي روافد لها، فهي تخدم اللغة العربية في بعض مواضعها، وبما أننا في عصر التكنولوجيا لابد من إدراج الحواسيب والطابعات والمساحات الضوئية والأنترنت والرقمنة اللغوية، لأنها تمتاز باختصار الوقت والسرعة

¹ - صالح بلعيد، النخبة الوطنية والمشاريع، ص 253، 268.

² - المصدر نفسه، ص 228.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية والدقة في إعطاء نتائج البحث، كما لها ميزة تصويب الأخطاء اللغوية، وهذا المشروع بصفة عامة هو عبارة عن " القيام بجرد هذه المخطوطات، وتصويرها ومن ثم فهرستها ونشرها، فهي إرث حضاري وإنساني عالمي، تعكس مقدار ما توصلت إليه أبحاث المازيغيين الجزائريين في ما مضى من الزمن"¹.

وقد حدد صالح بلعيد كل متطلبات هذا المشروع والمنهجية التي يسير عليها وكيف يمكن التوفيق بين العمليتين في عملية واحدة والتي هي عبارة عن جرد شامل للمخطوطات والمصطلحات في هذه المنطقة، وكذا تحديد أهم المعالم الأثرية والزوايا والمكتبات العامة والخاصة التي توجد بها هذه المخطوطات، وقد بذل صالح بلعيد كل ما في وسعه ووقف على كل كبيرة وصغيرة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة.

4. مشروع المعجم التاريخي:

تعود فكرة هذا المشروع إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث جُمعت الجذاذات التي خلفها المستشرق الألماني فيشر *ficheur*، وبقي هذا العمل مجرد حبر على ورق، وكما هو معروف المنطقة العربية لها نفس الطابع التاريخي إلا أنها تختلف في الرقي اللغوي والفصاحة، وكانت أول دولة جسدت معجمها التاريخي قطر في ديسمبر 2018 (معجم الدوحة التاريخي للغة العربية) وهو عبارة عن عملية جرد مست أربعة قرون، قرنين قبل الهجرة وقرنين بعد الهجرة، ثم جاء بعده المعجم التاريخي للغة العربية الصادر عن مجمع اللغة العربية بالشارقة واتحاد الجامع اللغوية.

¹ - صالح بلعيد، النخبة الوطنية والمشاريع، ص 227.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

يعد صالح بلعيد من اللذين تولوا مسؤولية تحقيق هذا المشروع في الجزائر، حيث ساهم بعدة أفكار والتي تبناها مجمع اللغة العربية بالشارقة واتحاد المجامع اللغوية بالقاهرة بشراكة مع المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر باعتباره عضوا، وقد تم تخصيص وتعيين مدونة حسابية تخص هذا المشروع عام 2018، وفي عام 2019 بدأت عملية التحرير المعجمي، حيث نُشرت الأجزاء الأولى من هذا المشروع في ديسمبر 2019 بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، يغطي هذا المعجم سبع عشرة قرنا من تاريخ اللغة العربية.

وقد تحدث صالح بلعيد عن هذا المشروع في كتابه (في الأمن اللغوي)، حيث تطرق إلى مفهومه والخصائص التي يمتاز بها، وكذا أهدافه، والعراقيل والعقبات التي ممكن أن تحول دون تحقيق المشروع، والحلول اللازمة لهذه المشكلات، والكيفية التي يسير عليها والوسائل التي يعتمدها في ذلك، إلى جانب كتيب تعريفي بأهم العناصر الأساسية لهذا المشروع¹.

وكانت الانطلاقة الفعلية لهذا المشروع في 2019 بعد أن التحق أزيد من خمسين باحثا جزائريا كل حسب تخصصه، تحت إشراف صالح بلعيد حيث أنشأ لجنة علمية تشرف على المشروع لها رئيسها هو المسؤول عن الاتصالات مع مجمع اللغة العربية بالشارقة.

وقد كانت لصالح بلعيد عدة إسهامات لغوية، في شكل مشاريع منها نذكر:

¹ صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، دارهومة، الجزائر، ط2، 2012، ص127.174.

* مشروع متضمنات المعاجم اللغوية.

* صناعة المعاجم أو القواميس المصطلحية، والمدرسية والأدلة الوظيفية.

* ومشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمن حاج صالح رحمه الله وغيرها من المشاريع اللغوية.

7-الهيكل القاعدية لخدمة اللغة العربية:

ويقصد بها كل المؤسسات العلمية والتعليمية التي من شأنها خدمة اللغة العربية كالمجامع اللغوية والمعاهد التكوينية المتخصصة وكذا المؤسسات الفرعية عن المجتمع المدني، كالجمعيات والنقابات والنوادي وغيرها، فهذه المؤسسات تبذل قصارى جهدها في ترقية اللغة العربية والحفاظ عليها وحمايتها والتركيز على الصناعة المعجمية كما تهتم بالقواميس المصطلحية لإثراء الساحة العلمية والتواصلية بالمادة المصطلحية في جميع الحقول الدلالية والسياقات التواصلية، مع الاهتمام في بعض الأحيان بالشواهد اللغوية التي تجنب مستعملي اللغة الأخطاء واللحن اللغويين، كما تقع على عاتق هذه المؤسسات سيادة القرار في اعتماد بعض الألفاظ في اللغة وإهمال بعضها (نظرا لخروجها عن الألفة اللغوية أو عدم وجودها في العرف اللغوي)، وهناك بعض القضايا اللغوية المختلف فيها، فعلى المؤسسات اتخاذ القرار العادل فيها، وكذا الاهتمام بالبحوث اللغوية التي تحقق في التراث وتحيينه بالنشر من جديد.

من خلال ما ذكرناه عن دور المؤسسات اللغوية، يشيد صالح بلعيد بدور هذه المؤسسات، ومتابعتها دوريا وحمايتها من أي قرارات مجحفة تجعلها تمس بالاستعمال

اليومي للغة العربية، إن التركيز يجب أن يقع على تفعيل المجامع اللغوية، باعتبارها مؤسسات مختصة، والتي يفترض أنها القاطرة التي تقود عملية تعميم استعمال اللغة العربية، وكان عليها أن تقوم على إنتاج أفكار التوجيه والتسيير مع كافة المجالس، ومع مؤسسات الدولة، وإن المجامع اللغوية هي التي تعمل على التهيئة لهذا العمل القومي في كل أبعاده على أن يكون لها سلطة القرار"¹.

نظرا للدور الفعال لهذه المؤسسات اللغوية يدعو صالح بلعيد إلى ضرورة المتابعة والمرافقة الدائمة لهذه المؤسسات، خاصة فيما يتعلق بالاستعمال الصحيح والسليم للغة العربية داخل هذه المؤسسات باعتبارها - كما سبق وذكرنا - المسؤول الأول عن صناعة المعاجم اللغوية وكذا القواميس المصطلحية لمخلف التخصصات والمهن والحرف، وبما أن صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية كان له الفضل في متابعة عدة مؤسسات عمومية في استعمالها للغة العربية وتقويم الأخطاء الشائعة فيها، كوزارة الإعلام والاتصال، والبريد والمواصلات السلوكية واللاسلكية التي كانت تستعمل اللغة الفرنسية في محرراتها الإدارية وبعض من العربية الدارجة في التواصل بين أفرادها من العمال والموظفين، كما أشرف صالح بلعيد على تنظيم عدة تظاهرات لغوية وندوات تكوينية تخص الأداء اللغوي، ويعكف على نشر وطرح عدة قواميس مصطلحية، كقاموس المصطلحات الفلاحية، قاموس السباحة، دليل المحادثة الطبية، وآخر خاص بالتمريض، ودليل آخر خاص بالبيئة، تحت عنوان دليل المصطلحات البيئية بالشراكة مع المحافظة السامية للأمازيغية"².

¹ - صالح بلعيد: قراءة معاصرة تنشُد التغيير، ص 131.

² - من موقع المجلس الأعلى للغة العربية: <http://www.hcla.dz/wp/p> أطلع عليه بتاريخ 20/06/2020، ص 10.30.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

بما أن العالم اليوم يشهد طفرة علمية وانفجارا معرفيا يتطلب من المصطلحات الجديدة الدالة على المفاهيم الجديدة في الحقول المعرفية الخاصة بها، صار لزاما على المؤسسات اللغوية مسايرة هذا الزخم المعرفي والتطور المفاهيمي للغة، فلا يمكن للمفاهيم أن تبقى دون تقييدها وإرفاقها بمصطلح يمثلها، وظهرت بعض المحاولات الفردية من أهل الاختصاص في الصناعة المصطلحية كل حسب تخصصه، إلا أن هذه الجهود كانت متفرقة وأعطت عدة مصطلحات لمفهوم واحد خاصة المصطلحا التراثية، كقولنا مثلا¹:

*عين الإنسان: وهي العين المجردة للرؤية.

*عين الماء: وهي منبع الماء الطبيعي أو الاصطناعي (الحنفية أو الصنبور).

*عين الصحراء: وهو دليلها أي الشخص الذي يعرف الشعب والمسالك الصحراوية المتشعبة.

*الشخص عينه: ويقصد بها نفسه.

*عين المجهر: ويقصد بها عدسة المجهر ذات خاصية التكبير والتصغير وتحليل العينات والكشف عن مكوناتها.

*عين الإبرة: ويقصد بها ثقبها وممر الخيط في ثقب المخيط.

*عين القوم: كبيرهم وممثلهم في مختلف المشاورات.

¹ - من اجتهادي الخاص، ويمكن أن يكون هناك دلالات أخرى لمصطلح "عين" تضاف إلى الدلالات المذكورة.

*عين البقرة: ويقصد بها نوع من الفاكة، وفي الغالب فاكة البرقوق.

وقد نجد لمصطلح العين الكثير من الدلالات اللغوية، فكل مختص أعطاه دلالة ومفهوما في مجال تخصصه، وحسب السياق الذي هو فيه، فهذه الجهود جمعت كل المفاهيم وفق مصطلحاتها التي تمثلها.

كُتب في مدخل كبريات الجامعات الصينية العبارة "مفاتيح العلوم مصطلحاتها" ونحن نقول مصطلحات العلوم ثمارها، فهذه الأخيرة هي الأعضاء الحيوية لأي لغة من اللغات، فلا تم الصناعة المصطلحية إلا وفق طبيعة اللغة وتركيبها حال الاستعمال، من هذا المنطلق أولت الدول العربية اهتماما بليغا باللغة العربية وجعلها مساندة للنهضة المعرفية الحديثة، فدأبت على إنشاء المجامع اللغوية التي منها تنطلق سيارة العلم والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيره، " فاللغات بحاجة دائمة إلى العناية والدراسة والمتابعة، وهذه الضرورة الملحة التي أهابت بالأمم المختلفة لتأسيس مجامعها اللغوية كي تكون الحارس الرصين على السلامة اللغوية في خصائص ودقائق اللغة وللمجامع العربية دور علمي في قضايا اللغة العربية، ومطلوب منها إنجاز دراسات تتعلق بتطور مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة الصرف والنحو والإملاء وتأليف مراجع ميسرة لهذه القواعد، ثم الاستفادة مما وصلت إليه نظريات علم اللغة وفروعه الخاصة، وخاصة اللسانيات التطبيقية، ولا نروم في هذا الأمر التركيز على¹:

¹ - صالح بلعيد في الأمن اللغوي، ص 64.

1. تكثيف جهوده في وضع المصطلحات وإنجاز القواميس العلمية.
2. العمل بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية على تيسير تعليم اللغة العربية.
3. التكامل بينه وبين وزارة التعليم العالي في مد العلوم بالمصطلحات العلمية العربية.
4. العودة إليه في قضايا تأصيل المحيط وما يتعلق بلافتات المحال التجارية والإشهار.
5. التدخل في تعزيز الهوية اللغوية لتصحيح الأخطاء.
6. استثمار المعلوماتية في مجال إعداد المصطلحات.
7. سن جوائز وطنية لمن يقدم أحسن عمل علمي باللغة العربية.⁸
8. إصدار قانون يتعلق بالتوظيف من ضرورة إتقان اللغة العربية في مسابقات التوظيف.

8- دور المجتمع المدني ومؤسساته الثقافية في خدمة اللغة العربية:
يُقصد بها كما حددها صالح بلعيد على أنها " تلك الجمعيات والنقابات والاتحادات أو الهيئات والاتحادات المهنية والنوادي والمؤسسات والهيئات الطلابية، وتجمعات الحرفيين والمؤسسات، والمنظمات ... والتي قوامها العمل التطوعي والإرادة الحرة والمصلحة المشتركة التي يرتضيها المجتمع العام"¹.

يختصر صالح بلعيد دور هذه النوادي في احتفائها بمجموعة من النشاطات المدنية التي تخص نوع نشاطاتها على مدار السنة، وهذا مايسمح بالتقاء أطراف من المجتمع

¹ - صالح بلعيد في الأمن اللغوي، ص 206.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

لذات النشاط ولتدارس اللغة في مناسباتها، كما تنظم عدة مسابقات لغوية وثقافية من شأنها جعل المجتمع ينغمس في الدقة اللغوية وازدياد الرغبة للمشاركة في هذه التظاهرات.

إن التركيز على إسهام العامة في في المسابقات اللغوية من شأنه تعليمهم المشاهدة اللغوية وغرس روح حب اللغة الوطنية، باعتبارها رمز من رموز الهوية الجزائرية، وتتخذ هذه النوادي شعارات لها تعبيرها عن نشاط النادي وميولها اللغوي، إذ تختلف هذه الشعارات من مؤسسة مدنية لأخرى منها: " إنني أحب اللغات جميعا ولكني أفضل لغتي"، " لغتي هويتي".

يركز صالح بلعيد على دور الجمعيات على اختلاف انتماءاتها في تعزيز اللغة العربية والحفاظ على مكانتها في المجتمع¹:

* مشاركة المؤسسات اللغوية في الاحتفائيات السنوية بأيام اللغة العربية: كالיום العربي للغة الضاد المصادف للفتح من شهر مارس من كل سنة، واليوم العالمي للغة العربية المصادف للثامن من شهر ديسمبر من كل سنة.

* تأسيس لجان وطنية أو محلية تسهر في إطار القانون على تعزيز الهوية والانتماء إلى اللغات الوطنية.

* تنظيم مسابقات وطنية.

¹ - صالح بلعيد في الأمن اللغوي، ص 214، 215.

* تنظيم معارض محلية للكتاب العربي.

* تنظيم حملات تطوعية، لمؤسسات البريد والبنوك، والبلديات، والولايات للمساعدة

على ملء الاستثمارات بالعربية.

في هذا الإطار يدعو صالح بلعيد مؤسسات المجتمع المدني إلى بذل المزيد من الجهد والاعتماد على نفسها والعمل بشعار "الحكومة هي الشريك"¹، كما يقدم صالح بلعيد محاضرات للدعوة إلى المحافظة على اللغة العربية في المناسبات والاحتفاليات التي تنظمها جمعيات وطنية وولائية وبلدية وحتى جمعيات الأحياء، وكذا المنظمات الطلابية ومكتبات عمومية².

9- مكانة اللغة العربية قبل كل شيء:

إن المتتبع لمجريات البحث اللغوي في الجزائر ليجد أن هناك من النخبة من لهم الغيرة على لغتهم، رغم كونهم يلهجون لهجات غيرها، وصالح بلعيد من بين هؤلاء إذ وجب عليه الاهتمام باللغة العربية رغم كونه أمازيغي اللسان، فهو يرى أن القرارات المتخذة لترسيم الأمازيغية ماهي إلا حبر على ورق، رغم كونها من اللغات الوطنية، فوجب علينا . كما يقول . غرس فكرة احترام اللغات الوطنية مهما اختلفت نطقا وكتابة، فالوعاء المعرفي واحد يمكن لأي لغة أن تحفظه، وسنوجز ههنا بعض من جهود صالح بلعيد الخاصة بهذه النقطة:

¹ . صالح بلعيد في الأمن اللغوي، ص 215.

² . ينظر: صالح بلعيد في الأمن اللغوي، انظر محور (مناسبة وكلمة).

* المرافعة عن اللغات الوطنية في المحافل العلمية والسياسية:

تتحمل الدولة في الغالب المسؤولية الكاملة في تعليم اللغة العربية عبر كل المؤسسات التعليمية، سواءً تعلق الأمر بالجانب المادي أو التعداد البشري وما يتعلق به من تكوين وتاطير ومتابعة خاصة ما تعلق بالكتاب المدرسي والبرنامج البيداغوجي، كما لها كل السلطة في توجيه الواقع اللغوي في الوطن من خلال سن القوانين وتنظيم السياسة اللغوية عبر مختلف الوسائل التواصلية، " فإن تدخل القرار السياسي يفرض نفسه في زمن العولمة الجارف لكل الهويات"¹، وهذا بطبيعة الحال للحفاظ على اللغة العربية وترقيتها مُواكبة للتكنولوجيا الحديثة ودرءاً لأي لهج لساني دخيل في المجتمع وخاصة الهجين اللغوي، من هذل المنطلق صار من الصعب على المختصين والباحثين في المجال اللغوي وكذا مفتشي التربية والتعليم نقد السياسة التعليمية في الجزائر أو إبداء الرأي فيها، وصار هذا النوع من البحوث نادر في الوطن العربي ككل، وهذا لما لها من عواقب وخيمة على الباحث، لكن نلمس بعض المؤلفات لصالح بلعيد تكلم عن الواقع المعيش للغة العربية وفي نفس الوقت يشخص الإشكال وأسبابه ويقترح بعض الحلول من بينها نذكر:

* يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم.

* الأمن اللغوي.

¹ . صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، ص 12.

* العربية في خطر.

* اللغة العربية العلمية.

* في المسألة الأمازيغية.

* البرلماني واللغة العربية.

* هل تشتعل حرب الحروف.

* ضعف اللغة العربية في الجامعة الجزائرية.

المتصفح لهذه المؤلفات وبعض المقالات الأخرى ليجد ان صالح بلعيد لا ينتقد بقدر ما هو مُشخص لمواطن الخلل في السياسة اللغوية الجزائرية التي تعاني جملة من المشاكل أثرت سلبا على القطاع التعليمي في اطواره كلها"، ويبقى الحل الأكثر نجاعة لتقليص من حدتها والحد من فعاليتها، والتخفيف من سلبية أثارها على النسيج التربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي هو إعادة النظر في السياسة اللغوية، والتفكير في بديل مفاده توفير الحظوظ بين جميع اللغات الوطنية والاهتمام بها على حد سواء والحد من هيمنة اللغة الفرنسية بإحلال اللغات الوطنية محلها"¹.

10-الرقمنة اللغوية للعربية الواقع والآفاق (الدراسات الحاسوبية):

إن التطور الراهن الذي يشهده العالم اليوم جعلته العولمة في بوتقة حاسوبية، رغم ضيقها وصغر حجمها إلا أنها لمت شمل العلوم على اختلافها بالحفظ أو البحث والتطوير، وكذا الأرشفة الرقمية لكل اللغات العالمية.

¹ - صالح بلعيد: في قضايا التربية، ص190.

هذا ما حز في النفس العربية الغيرة على مكانة اللغة العربية، كيف كانت بالأمس وكيف هي اليوم، إنها عاجزة مصطلحيا عن الولوج إلى عالم الحاسوب والرقمنة، فلا يمكن للباحث مباشرة بحوثه الطبية أو الكيميائية أو الفيزيائية أو علوم الذرة أو اللغوية وغيرها دون وجود قاعدة بيانات مصطلحية تفك شيفرات المعلومة وتعطي نتائجها، وقد صدق من قال "مفاتيح العلوم مصطلحاتها"، ففي عالم الحاسوب والرقمنة لا يوجد للعربية مفتاح أو مفاتيح تؤهلها للعلمية والعالمية، إلا أننا نجد لغات بالكاد كانت لهجات بالأمس واليوم يُضرب بها المثل في البحث العلمي والتواصل على الشبكة الاجتماعية، يرى صالح بلعيد " أن الحديث عن حاضر اللغة العربية يُدمي القلب من منظور تشخيص واقع اللغة العربية التي أضحت عالية اقتصاديا على اللغات التي لا ماضي لها ولا تاريخ وهي لغات هجينة تكونت في عصر السرعة ونالت المكانة العلمية التي أهلتها لذلك بفضل الفكر العلمي والرياضي الذي سيطر على نخبها ومفكرها، وبالتطبيقات التي مست منظومتها الفكرية"¹.

ليس هذا فحسب بل انتقل التطور اللغوي للغات الأجنبية إلى محاورة الإنسان للآلة ناطقا لا كاتبًا، وقد شهدت العديد من الدول اختراعات للرجل الآلي الذي يقوم بكل الأدوار والأعمال التي يُؤمر بها، حيث صار مصنعا في المصانع ورجل استقبال في الفنادق والساحات وغيرها، فالعالم الغربي صار بعيدا علينا بقرون من الزمن في مجال تطوير التكنولوجيا والاهتمام بالبحث العلمي الرقمي للغات خاصة، وصار شغلنا الشاغل

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص 142.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الإصلاحات التربوية

تلك الحواسيب الموجودة في مكاتبنا أو هواتفنا التي في جيوبنا والأنترنيت المتاحة لنا، التي لا نوليها اهتماما إلا لأغراض شخصية يغلب عليها التواصل الاجتماعي في مجمله.

فالذكاء الاصطناعي كما يصطلح عليه هو القوة الضاربة في العالم اليوم، غير أننا نلاحظ أن اللغة العربية تشهد ضعفا وفقرا في قاعدة البيانات الحاسوبية، ماجعلها تتنحى جانبا لتفسح المجال للغات أخرى تمكن الباحث من الولوج إلى قاعدة بيانات بحثية تفي بالغرض المراد، خاصة في المؤسسات العلمية والجامعات.

يستغرب صالح بلعيد في العديد من تصريحاته أو مؤلفاته من درجة الإهمال واللامبالاة والتأخر العربي للنهوض باللغة العربية إلى عالم الحاسوب والرقمنة، فيقول: "إن الذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو استفحال الظاهرة، وكان يجب أن تحملنا الغيرة على واقع اللغة العربية المتدهور، بغية الإسراع في إنقاذها مما يصيبها من ضعف متتال، وبتنادي إلى ضرورة الإنقاذ الفوري المبني على دراسة واعية".¹

إن المحب للغته العربية ولدينه الإسلام له دائما بصيص أمل في قدرات النخبة العربية للنهوض باللغة العربية إلى مصاف التكنولوجيا، وجعلها "القضية الراهنة والمسألة الفاصلة في الهوية والانتماء، فالطموح مشروع إذا بني على حق، وإنما نبغي من هذا كله رفع لواء العربية واستردادها من جديد".²

¹ - صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص11.

² - صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، ص8.

فلا بد من توحيد الصفوف وتحقيق الشراكة العلمية في البحث الجماعي، وإبداء الرأي واستدعاء جميع الفاعلين من النخبة كل حسب اختصاصه لتحقيق الاكتفاء العلمي والإمام بجميع متطلبات الرقمنة اللغوية والتعليمية، لأن القضية ليست قضية فئة معينة من الناطقين بالعربية وإنما هي تحقيق الأمن اللغوي العربي، باعتبار أن الأنظار كلها مشدودة إلى اللغة العربية خوفاً من تحقيقها الصبغة التكنولوجية كبقية اللغات والعودة إلى سلبق عهدها عصر الخليل وسيبوية والهيمنة اللغوية للعربية على كل اللغات، يقول صالح بلعيد: "إننا في موقف يُحسد عليه، ونحن هنا لسنا في حاجة إلى العزف على عالمية وحضارة اللغة العربية ودورها في المعرفة الإنسانية، ولكننا الآن في حاجة إلى كيفية إبراز الدور الجديد لهذه اللغة في هذا الوقت، وكيفية تفعيلها خارج الوطن".¹

11- أهم القرارات والأفكار التي يراها صالح بلعيد كفيلة لحوسبة اللغة العربية: إن الحوسبة اللغوية للعربية هي الحجر الساس والحل الأمثل للانتقال من عهد إضاعة الوقت ومحدودية البحث إلى السرعة في البحث وريح الوقت والمال ودقة المعلومة، فلا تقتصر الدراسة الحاسوبية على علماء الحاسوب فحسب، بل لابد نوع من التكامل العلمي بينهم وبين المختصين في العلوم اللغوية .

إن حوسبة اللغة يعد مشروعاً ضخماً يقتضي تكاتف الجهود معنوياً وفكرياً سواء بين المؤسسات العلمية أو الأفراد الباحثين وخلق نوع من الترابط بين اللغة والحاسوب

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص 144.

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره وفي الاصلاحات التربوية

مع مراعاة الجوانب النحوية والصرفية والدلالية والرسم للغة العربية، والابتعاد عن النقد السلبي للبحوث الفردية، بل تزكيتها وتطويرها وهنا يكمن التغيير ومن هنا يبدأ، يقول صالح بلعيد في هذا الشأن: "ومع كل ذلك أرى أنه لا مبرر من التخوف الذي يشعر به البعض اتجاه العولمة عامة واللغوية خاصة، إذا أخذنا نمطا جديدا للتفعيل في هذا التغيير الجديد، وأخذنا منطق اللغة على أنها أداة تعبير وتفكير وهوية وإنتاج، لأن العولمة تحتاج إلى إبداع، وإلى تفعيل المؤسسات الانتاجية والثقافية ونحن نتوفر عليها، وإلى رؤوس أموال تعمل لصالح المد الإعلامي النشيط والصناعي الدائم، ونحن نملك المال"¹، غير أن الهبة العلمية لتحقيق النص الإلكتروني العربي ضعيفة مقارنة بالنشاط الإلكتروني الغربي، إذ نجد عديد من الشركات الإلكترونية تطرح العديد من التطبيقات البحثية والربحية في آن واحد كالميكروسوفت والسامسونغ وقوقل والآبل، في حين نعتبر نحن مستهلكين لهذه التطبيقات مما يدر رؤوس أموال على هذه الشركات وبالتالي ترقية الرقمنة الغربية، غير أن هذه التطبيقات جاءت وفق حاجتها الملحة لزيادة رأس المال، فهي لم تُعن بالجوانب الاجتماعية والفكرية للعربية، ولذلك ظلت متأخرة في خدماتها الحاسوبية عن اللغات الأخرى، ولا ننسى احتكار هذه الشركات للتطبيقات المنفذة من قبلها، وأن ما قامت به من تقنيات حوسبة اللغة العربية، إنما هي معالجات جزئية لبعض جوانبها، ولم تكن تحمل مشروعا عاما له إطاره الفكري واللغوي"².

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص 148.

² - محمد السعودي: اللغة العربية وحوسبتها، مجلة أفكار، الأردن، ع 1، 2019، ص 29.

من بين المقترحات التي يعتبرها صالح بلعيد كفيلة للوصول إلى نص عربي إلكتروني نذكر¹:

1. إعادة صياغة التراث اللغوي العربي وفق ماتمليه آخر الابتكارات العلمية والتطور التقني.

2. المعالجة الآلية لقواعد اللغة العربية مع احترام الدلالة اللغوية لمفرداتها.

3. النظر في الطرق ومناهج التعليم الإلكتروني للعربية لأهلها ولغير الناطقين بها.

4. المعالجة الآلية للدلالة اللغوية ذات الرصيد المعرفي في شبكات الاتصال مع ضمان الترجمة الآلية منطقياً.

5. الترجمة الآلية من وإلى العربية .

6. تشجيع مؤسسات البحث العلمي وتعزيز آخر ما توصل إليه الباحثون في الحاسوبيات.

7. احترام آراء الآخرين وتجنب النقد الذي يهدم الروح البحثية.

8. الاعتماد على اللغة العربية ذاتها في الرقمنة كما يمكن الاستعانة باللغات الأخرى نظراً لحاجة المختصين لها.

9. إطلاق روح المنافسة العلمية واثمين الأعمال مهما كانت النتائج.

10. تفعيلها داخل شبكة الانترنت.

12- حوسبة الذخيرة اللغوية العربية:

إن الدراسة اللسانية الحاسوبية لها ارتباط وثيق بالذخيرة اللغوية العربية، فهي المنهج العلمي الفعلي الذي يستخدم للتوثيق الآلي، وتعليم اللغات، والتركيب الآلي للكلام، والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيب وهذا بالاستعانة بتقنيات الحاسوب (الذكاء الاصطناعي)، كما لابد من التنسيق بين المهندسين واللغويين من أجل صياغة نظرية

¹ - ينظر: صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، ص151، 152، 156.

لغوية"¹، فالحاسوب - كما هو معلوم - يتعامل أساسا مع الأرقام أو النظام الرقمي، فمن الطبيعي أن تتوفر في عملية الحوسبة شرطين²:

1. تحديد الخطوات المنهجية بشكل مضبوط وواضح، يستند على الأساليب الصورية

الرياضية في تعامله مع النظام اللغوي.

2. توفير فريق من المختصين الحاسوبيين، ولا يكفي إطلاعهم على بعض القضايا اللغوية بل لابد أن يملكو خبرة لسانية تؤهلهم لصناعة برامج تعالج اللغة الطبيعية رقميا، ومكنة معلوماتها ونماذجها.

يجب على المتخصص في علم اللسان اللغوي التمكن من العمليات الأساسية لأنظمة الحاسوب المعاصرة، لأنها أداة فعالة تدفع باللساني إلى تكييف أعماله وإنجازاته مع المعالجة الآلية"³، ونسجل هنا الجهود المبذولة قصد إنشاء هذا المشروع القومي، الذي سيكون مرجعا علميا وتقنيا وثقافيا ومصدرا لشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والعلمية وغيرها، ويعد أيضا أداة تربوية وتعليمية كمصدر موثوق للمعلومات الموجهة إلى مختلف شرائح المجتمع بكافة مستوياتهم التعليمية من خلال إمدادهم بكل المعلومات العلمية في أحدث صورها باللغة العربية أو بأي لغة أخرى لمن يرغب في ذلك.

¹ - صالح بلعيد: مقاربات منهجية، ص 157، 158.

² - أحمد حابس: حوسبة " المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية "، المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر، ديسمبر 2006، ع 4، السنة الثانية، ص 54.

³ - أحمد حابس: حوسبة " المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية "، ص 54.

خاتمة

خاتمة

يعد صالح بلعيد شخصية علمية فاعلة وناشطة في لغة الضاد، وهو قامة من قامات الجزائر العلمية التي أفنت أيام عمرها في خدمة اللغة العربية والهوية، دفاعا عنها في المحافل الوطنية باعتبار الجزائر بلد متعدد اللهجات التي تتفرع عن العربية في مفهومها وتصوراتها وتختلف عنها في البناء والرسم اللغوي، كما يدافع عنها في المحافل الدولية إذ تنظر الدول الغربية إلى العربية نظرة دونية على أنها عاجزة عن مواكبة العلوم والرقى التكنولوجي والرقمنة، كما تعتبرها لغة العنف لأنها لغة الإسلام الذي أربح العالم - حسب زعمهم -، لكن للعربية رب يحميها ورجال أشاوس تتوالى جيلا بعد جيل فهذا يفنى تاركا وراءه بصمته العلمية للذي بعده، والآخرات بزاده يحمل مشعل من قبله لا تُرُكع العربية في عقر دارها. لقد عرفت الجزائر الكثير من هؤلاء الرجال الغيورين على دينهم ولغتهم أمثال البشير الإبراهيمي، وابن باديس رحمهم الله وغيرهم، وبعدهم الحاج صالح رحمه الله، وأحمد مومن، وخولة طالب الإبراهيمي، وأحمد حساني، وصالح بلعيد ومزالت الكوكبة تناضل خدمة للعربية والدين والوطن.

خلال هذه الرحلة البحثية خلُصت إلى جملة من المواقف والخصال التي ينماز بها علماء اللغة العربية الغيوري على هويتهم والساعين إلى تطوير وترقية لغتهم بكل ما أوتوا من جهد.

فالأستاذ صالح بلعيد من بين المطلعين على الدراسات اللسانية العربية والغربية، فقد تطرق في مؤلفاته وأبحاثه إلى المناهج والدراسات النظرية لمجمل القضايا اللغوية

العربية، ولم يكن متعمقا في دراساته حتى يصعب علينا فهمها بل كان أسلوبه الخطابي راق وسهل الفهم من خلال تبسيط المصطلحات المستعملة في مؤلفاته او المقالات التي يحررها أو الحوارات التي يجريها مع المؤسسات الإعلامية أو المحاضرات الجامعية، وما زاد بحوثه علمية ومنطقا رجوعه إلى التراث اللغوي العربي القديم والتعمق فيه إما بالتجديد والحفاظ على الصبغة العلمية أو الاعتماد عليه في البحوث الأكاديمية، وخلق نوع من التكيف وولوج عالم الخطاب اللساني التكنولوجي أو الحاسوبي أو ما يعرف بالرقمنة اللغوية.

يركز صالح بلعيد في كل دراساته تخصيص المصطلحات لموضوع القضية اللغوية المراد دراستها، مثل استعماله لمصطلح التعايش اللغوي في دراسته للقضية المازيغية والأمن اللغوي لأن التعايش في مفهومه العام هو تحقيق الأمن على أرض الواقع في وطن واحد وهو نفس الحال بين العربية والأمازيغية.

يمكننا القول بأن صالح بلعيد كان دقيقا في دراساته اللغوية التي كانت في مجملها موجهة للباحث العربي عامة والجزائري خاصة، ولطلاب العلم بالذات.

كما نلمس نوعا من الاهتمام بالقضية الأمازيغية، إذ نجده يدافع عن العربية وينادي بضرورة ترسيم الأمازيغية كلغة رسمية ثانية في الجزائر بعد العربية، ونجده في جانب آخر يحذر من خطر الأمازيغية على العربية، هنا نشهد نوع من التضارب في الموقف تجاه الأمازيغية وعدم الثبات على موقف واحد، أما في ما يخص الإصلاحات التربوية

فكانت له عديد الأفكار السديدة التي ساهمت وبشكل كبير في إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، خاصة ما تعلق بالشروط الواجب توفرها في مدرسي النحو وتعليم العربية، كما اقترح تيسير النحو التعليمي في جميع المستويات التعليمية والتعليم العالي.

كما سلط الضوء على الهوية الوطنية من جانبها اللغوي، إذ كان لزاما علينا تتبع نوعين من القضايا اللغوية، العربية والأمازيغية، وما يزال هناك عدم الجزم الكلي والشمولي في كون الأمازيغية لغة لها ما يضبطها من القواعد الشكلية والنطقية والتعليمية.

لقد اتسم الفكر اللساني لصالح بلعيد بالتنظير وإبداء الرأي لأنه وكما يقول المادة العلمية موجودة باللغة العربية لدراسة العربية كما نجده يعتمد المنهج البنوي التحليلي الذي يحلل المادة العلمية من الجزء إلى الكل في كثير من التحليلات العلمية للغة، وقد اعتمد غالبا في دراساته على:

1. الاعتماد على التراث اللغوي العربي القديم وخاصة ما تعلق بعلوم اللسان واللغة وإدراجه ضمن تقنيات الحوسبة والرقمنة.
2. الإطلاع على الإصلاحات الغربية الناجحة في مجال التعليم المبكر وإمكانية تطبيقها في التعليم العربي سواء الحضوري أو عن بعد (التعليم الإلكتروني).

3. اعتماده المنهج التاريخي ما يوافق بعض النظريات التراثية والأحداث والمقررات السياسية التي تخدم العربية وكذا بعض المناسبات اللغوية كالمؤتمرات والندوات وغيرها.

4. الاهتمام بالقضايا القاعدية لتعليم العربية كالتعليم في المنظومة التربوية الجزائرية ومدى استخدام التكنولوجيا في التعليم الحضوري أو عن بعد، وتسهيل تعليم العربية لغير الناطقين بها كتعليمها للأجانب مثلا

ملحق:

السيرة العلمية لصالح بلعيد

1- حياة والسيرة العلمية للأستاذ صالح بلعيد:

هو صالح بلعيد بن حموش بن محمد وأمه عصماني أم الخير ابنة السعيد، من مواليد الثاني والعشرين نوفمبر عام واحد وخمسين وتسعمئة وألف، بمدينة بشلول ولاية البويرة، التحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه حيث تحصل على شهادة التعليم الابتدائي عام 1968، ثم بعدها شهادة التعليم المتوسط عام 1969، ليواصل دراسته متحصلا على شهادة البكالوريا عام 1976، ليلتحق بكلية اللغة والأدب العربي بعدها ويتوج بشهادة اللسان عام 1983 في اللغة والأدب، ثم شهادة الماجستير في اللسانيات عام 1987، ثم شهادة الدكتوراه في التخصص نفسه عام 1993، وبها عُين أستاذا للسانيات بجامعة مولود معمري بتيزي وزو ثم أستاذا محاضرا بنفس الجامعة عام 1994، وبعدها رُقي إلى أستاذ التعليم العالي عام 2000، متوليا إدارة مخبر الممارسات اللغوية بنفس الجامعة منذ تأسيسه عام 2009، ليُعين رئيسا للمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر شهر سبتمبر عام 2016، له حصيلة علمية تزيد عن 50 مؤلفا، وما يزيد عن 13 مؤلفا مشتركا، كما له ما يقرب عن 120 مشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية، وله العديد من المشاريع الخاصة بتطوير اللغة العربية، كما تخرج على يده مئات الطلبة الجامعيين، وقد حاز جائزة الإلكسو - الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية في دورتها الأولى عام 2017 عن كتابه "الاهتمام بلغة الأمة. العبرة من الفرنسيين"¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 15:32.

2- المؤلفات الفردية:

1. التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
2. الإحاطة في النحو، ج1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
3. الإحاطة في النحو، ج2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
4. النحو الوظيفي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
5. مصادر اللغة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
6. ألفية ابن مالك في الميزان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
7. المؤسّسات العلمية وقضايا مواكبة العصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1995م.
8. الآليات الأساسية للنمو اللغوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.
9. قضايا معاصرة في فقه اللغة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.
10. الصّرف والنحو. الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1998م.
11. فقه اللغة العربيّة. الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1998م.
12. في المسألة الأمازيغية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 1999م.
13. دروس في اللّسانيات التّطبيقية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2000م¹.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:00

14. محاضرات في قضايا اللغة العربية. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر، 2000م.
15. نظرية النظم. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2001م.
16. اللغة العربية العلمية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2002.
17. لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام وفشل في...؟ الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
18. الشامل الميسر في النحو. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
19. مقالات لغوية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
20. مقاربات منهجية. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
21. في أصول النحو العربي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
22. في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث. الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2005.
23. منافحات في اللغة العربية. تيزي- وزو: منشورات مخبر تحليل الخطاب، قسم اللغة والأدب، بجامعة تيزي- وزو طبع دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
25. الخليل بن أحمد عبقرى العرب. الجزائر: كراسات مركز البحوث العلمية لتطوير اللغة العربية. الجزائر: 2007.
24. في الهوية الوطنية. طبع دار الأمل للطبع والنشر والتوزيع، 2007.
25. في نهضة اللغة العربية. الجزائر: دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، 2008.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:00

26. علم اللّغة النّفسي. الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، 2008.
27. في المواطنة اللّغوية وأشياء أخرى... الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، 2008.
28. كتيب تعريفى بالمعجم التّاريخى للغة العربيّة. طبع في اتّحاد المجامع اللّغوية بالقاهرة، 2009.
29. في قضايا التّربية. طبع دار الخلدونية بالجزائر، 2009.
30. (... يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم) الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، 2010.
31. في الأمن اللّغوي. الجزائر: دار هومة للطّبع والنّشر والتّوزيع، 2010.
32. المازيغيّة في خطر. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي وزو، 2012.
33. هموم لغويّة. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة تيزي وزو، 2012.
34. هذه مقاماتي. الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة تيزي وزو، 2012.
35. المازيغيّات: الجزائر: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بجامعة تيزي وزو، 2012.
36. في المناهج اللّغويّة والمنهجية. مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة تيزي وزو، 2013¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:00

37. النّخبة والمشاريع. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي-وزو، 2014. قراءة معاصرة تنشد التّغيير. مختبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر. جامعة، تيزي وزو، 2014.
38. تقنيات التّعبير. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي وزو 2014.
39. هكذا رقىّ الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. ج، تيزي وزو، 2015.
40. أساليب التّعبير. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. تيزي وزو، 2015
41. اللّغة الجامعة. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. تيزي وزو؛ 2015.
42. محاضرات في التّربويات والإسلاميات. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. ج، تيزي وزو 2015.
43. الاهتمام بلغة الأّمة – العبرة من الفرنسيين-. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. ج، تيزي وزو، 2016.
44. هل تشتعل حرب الحروف؟ ط1. مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر: جامعة، تيزي وزو، 2016.
45. هل تشتعل حرب الحروف؟ ط2. الجزائر: 2017، طبع دار الأّمة.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:00

3- المؤلفات المشتركة:

1. اللّغة الأم: الجزائر: دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2004.
2. لغة الصحافة: تيزي وزو: دار الأمل للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2008.
3. ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي وزو نموذجا). الجزائر: 2009، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع.
4. الأّمم الحيّة أمم قوية بلغاتها: فرقة الماجستير دفعة 2010.2011. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة مولود معمري، 2011م.
5. اللّغة العربيّة خلال الخمسين سنة 1962. 2012: منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة مولود معمري.
5. المعجم العربي - المازيغي، للشّيخ محمد أمزيان الحداد. تح: صالح بلعيد و بلقاسم منصوري. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة تيزي وزو: 2013.
6. المُعجم العربي القبائلي: فريق عمل لوحدة بحث. إشراف: صالح بلعيد. مختبر الممارسات اللّغوية بجامعة تيزي وزو: 2013.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:59

7. من أجل نمط خطاطي عربي، مساهمة تقنية لدمقرطة الثقافة العربيّة. ترجمة مشتركة لكتاب: culture Pour contribution technique à la démocratisation de la arabe/ ROBERTO HAMM جمعية بن سلطانة وصالح بلعيد. منشورات مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولود معمري، سنة 2013.
8. العربيّة في خطر: عمل فريق وحدة الماجستير، شعبة: علوم اللّغة. إشراف: صالح بلعيد. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بجامعة مولود معمري، 2013.
9. اللّغة العربية والبرلماني: فريق طلبة علوم اللّغة/ ماجستير. إشراف: صالح بلعيد. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي وزو، 2015.
10. معجم مصطلحات الأمن المعلوماتي: بمعية طلبة الدكتوراه، دفعة 2014-2015. بجامعة تيزي وزو.
11. الدُّرر النحوية في المنظومة الشبراوية: تح: صالح بلعيد ومراد عميروش. منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر. جامعة تيزي وزو 2015
12. معجم عربي - قبائلي. مُنجز لصالح مؤسّسة الجنيد للثقافة والعلوم. بالمملكة العربية السعودية، 2017.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/20، 16:59

4-الملتقيات:

أولاً: الملتقيات الوطنية:

1. ملتقى جامعة البليدة، مداخلتي: الخطاب العلمي في أقسام الأدب العربي. أيام 31/30/29 ماي 2000م.

2. إتقان العربيّة في التّعليم، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي: سوء إتقان اللّغة العربيّة- رأي في مسألة-. أيام 9-10 أفريل 2000.

3. ملتقى المصطلح اللّغوي والعلمي في جامعة تلمسان. مداخلتي: قراءة في محاور الملتقى. أيام 19.18 مارس 2002.

4. ملتقى تيسير النّحو. مداخلتي: تيسير النّحو عند المجمعين. جامعة الأغواط، أيام 30 أفريل 21 ماي 2002.

5. ملتقى الجهود اللّغوية للأستاذ الحاج صالح. مداخلتي: الجهود اللّغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن الحاج صالح. جامعة الأغواط، أيام 7.8.9 ماي 2002.

6. ملتقى العلاقات اللّغوية بين علوم اللّغة وعلوم الشّرع. مداخلتي: أثر القرآن في اللّغة العربيّة. جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام 23.21 أفريل 2003.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

7. ملتقى موسى الأحمدى النويوات بولاية برج بوعريج، تنظيم مديرية الثقافة بولاية برج بوعريج. مداخلى: دراسة لغوية فى معجم الأفعال المتعدية بحرف للشئخ الأحمدى نويوات. برج بوعريج، أيام 20.19م ماي. 2003.
8. ملتقى اللغات الأم، تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مداخلى: اللغة الأم: تعريفات. جامعة تيزى وزو، فى: 26.24 ماي. 2003.
9. ملتقى اللغة والتبليغ، تنظيم المدرسة العليا للأساتذة فى العلوم والآداب. مداخلى: ترسيخ الملكة اللغوية فى العربية باستغلال التمارين البنوية، أيام: 9.8 ديسمبر. 2003.
10. ملتقى التّواصل المعرفى بين القديم والحديث فى الدراسات الأدبية واللغوية، تنظيم جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، أيام: 18.16 أفريل 2004، مداخلى: دور المجمع اللغوية فى تحقيق التراث.
11. الملتقى الثانى حول موسى الأحمدى النويوات بولاية برج بوعريج، تنظيم مديرية الثقافة، مداخلى: السيرة الذاتية لموسى الأحمدى النويوات من خلال مؤلفاته، أيام: 9.10 جوان 2004.
12. ملتقى التّعليم عن طريق الكفاءات. تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تيزى وزو. مداخلى: تعليم الكفاءات والاهتمام بالنّخبة، فى 7.5 مارس 2005.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

13. الملتقى الوطني الثالث حول موسى الأحمدي النّويوات، بولاية برج بوعريج، تنظيم مديرية الثقافة، مداخلتي: تقديم المُحتفى به الباحث (محمد العربي ولد خليفة) أيام

13.12 أفريل.2005

14. ملتقى مولود قاسم الشّخصية الوطنية. تنظيم المجلس الإسلامي الأعلى. مداخلتي:

الأصالة والحدّثة في فكر مولود قاسم. فندق الأوراسي، أيام 28.27 مارس.2005

15. الملتقى الأول حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشّؤون الدّينية والأوقاف.

مداخلتي: مساهمة علماء أمشدالة في الثقافة العربيّة الإسلاميّة. أيام: 27.26 أفريل

2005.

16. ملتقى تيسير النّحو. تنظيم جامعة ابن خلدون بتيارت. مداخلتي: تيسير النّحو عند

المجمعين. أيام: 18.16 ماي.2005

17. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: دور العمل الجوّاري في تعميم استعمال

اللّغة العربيّة. مداخلتي: جمعيات المجتمع المدني ودورها في حماية اللّغة العربيّة. فندق

الأوراسي، يوم 13 فبراير.2006

18. الملتقى الثاني حول أعلام ولاية البويرة، مديرية الشّؤون الدّينية والأوقاف. مداخلتي:

الهوية اللّغوية: الأمازيغية والعربيّة صراع أم تكامل؟ أيام: 24.25 أفريل.2006.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

19. ملتقى الذخيرة العربيّة، تنظيم المجمع الجزائري للغة العربيّة، عنابة. مداخلي: خليل يناحي الخليل. أيام: 09 و 10 ماي 2006.
20. الملتقى الثالث حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشؤون الدينية والأوقاف. مداخلي: موقف الأمازيغ من الفتح الإسلامي. البويرة، بتاريخ 27.26 أفريل 2007.
21. ملتقى جامعة ابن خلدون بتيارت حول: قضايا النّحو العربي، الواقع والآفاق - من نحو المعيار إلى نحو النصّ -، مداخلي: هل مشكلات اللّغة العربيّة نفسية أم نحوية؟ بتاريخ 21-22 ماي 2007.
22. الملتقى الرابع حول أعلام ولاية البويرة، تنظيم نظارة الشؤون الدينية والأوقاف. المداخلة: تحقيق الدراية بتسميات ولاية البويرة. أيام 27.26 ماي 2008.
23. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: دور القنوات الإعلامية في تهذيب أساليب اللّغة. المداخلة: الأداء المسقاع في لغة المذيع. الأوراسي في 29.28 أكتوبر 2008.
24. ملتقى البويرة حول: بيان أول نوفمبر. مداخلي: المنظومة التربوية وسوء التدبير في الأناشيد الوطنية. ولاية البويرة 18.17 مارس 2009.
25. الملتقى الأوّل حول: الإصلاح البيداغوجي والبرامج التّعليمية في الجزائر من الوحدة المفاهيميّة الصّفية إلى الوحدة الجماعية. مداخلي: الرّهانات التربوية للمدرسة الجزائريّة المعاصرة. بتاريخ 21-22 أفريل 2009.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربيّة، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

26. ملتقى الأول حول: اللسانيات والواقع اللغوي الجزائري. مداخلة: الواقع اللغوي واقتراح تخطيط لغوي لسياسة لغوية وطنية. بتاريخ 02-03 ماي 2009.
27. ملتقى الثورة التحريرية بين المكاسب التاريخية وطموحات الحاضر والمستقبل: مداخلة: ضرورة الاهتمام بالأنشيد الوطنية في المنظومة التربوية. البويرة بتاريخ 17-18 مارس 2009.
28. الملتقى الثالث بجامعة ابن خلدون تيارت حول: الواقع والآفاق، النحو العربي وعلاقته بالاتجاهات النقدية المعاصرة. مداخلة: أثر علم اللغة التطبيقي في ترسيخ التمارين البنوية بتاريخ: 20-21 أبريل 2009.
29. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: المجتمع المدني. مداخلة: الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللغوي. بتاريخ: 26 جانفي 2010.
- 30- ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها. مداخلة: التخطيط اللغوي: الضرورة المعاصرة. بتاريخ: 12 أبريل 2011.
31. الملتقى الأول للعلامة الشيخ سيدي محمد تواتي. مداخلة: إسهامات علماء منطقة القبائل في الحضارة الإسلامية والإنسانية. جامعة الأغواط، بتاريخ: 29-30 أبريل 2011.
32. ملتقى جامعة 20 أوت 1956 بسكيكدة. مداخلة: الواقع اللغوي الجزائري واقتراح تخطيط اللغوي. بتاريخ 2-3 ماي 2009.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

33. ملّقى وزارة الشؤون الديّنية والأوقاف، بجاية. مداخلتي: المقالة الزّواوية في القافلة الثّقافية. بتاريخ: 15-16 نوفمبر. 2011.
34. الملتقى الوطني الأوّل حول: أعمال الشّيخ البشير الإبراهيمي من خلال الدّراسات المعاصرة. مداخلتي: الإبراهيمي فارس اللّغة والبيان، أيام 23.22 ماي 2011، في المركز الجامعي ببرج بوعريج.
35. المشاركة في الجامعة الصّيفية لحزب جبهة التحرير الوطني، بمحاضرة: اللّغة العربيّة خلال الخمسين سنة. 10 سبتمبر 2012. بزرالدة.
36. الملتقى الوطني حول: أعلام الجزائر، تنظيم: مديرية الشؤون الديّنية والأوقاف بولاية النّعام. مسجد عائشة أم المؤمنين بمدينة المشرية في إطار الملتقيات المحمديّة. مداخلتي: أعلام الزّواوة، ودورها في التّقارب الوطني. 27.25 أفريل. 2013.
37. الملتقى الوطني حول: المخطوطات العربيّة في بلاد القبائل. تنظيم وزارة الشؤون الديّنية والأوقاف، بلدية قنّزات بولاية سطيف، أيام: 1 . 2 جويلية 2013. مداخلتي: مقامة في تحقيق المخطوطات.
38. الملتقى الوطني حول: الدّور المتميّز للطّريقة الرحمانية في ترسيخ القيم الديّنية والوطنية. مداخلتي: الطّريقة الرحمانية من منظور الوصف والتّحليل. تنظيم مديرية الشؤون الديّنية والأوقاف، بولاية تيزي وزو. أيام 9-10 مارس 2015 بدار الثّقافة مولود معمري، بتيزي وزو.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

ثانياً: الملتقيات الدولية:

1. ملتقى كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة مولود معمري، تيزي-وزو. مداخلي: التهيئة اللغوية، 17-19 أفريل 2000.
2. ملتقى كلية الحضارة وعلوم الآثار في وهران. مداخلي: الاستشراق وضرورة الاحتكاك بالغير، 23-25 أفريل 2000.
3. المسابقة العلمية الثانية عشر للطلاب العرب في الجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه. مداخلي: العرب وإفريقية: الهوية والثقافة، من 23 إلى 28 مارس 2000.
4. مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المنعقد في سورية. إشراف المركز العربي للترجمة والتأليف والنشر حول تعريب أساتذة التعليم العالي. مداخلي: تعريب الأستاذ الجامعي في الجزائر صعوبات وحلول بتاريخ: 9-11 أكتوبر 2000.
5. الملتقى الدولي للمجلس الأعلى للغة العربية حول: مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، مداخلي: تحديات اللغة العربية في الألفية الثالثة، أيام: 6-8 نوفمبر 2000.
6. الملتقى العالمي حول: الألفية الخامسة لظهور الكتابة في بلاد الرافدين، إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مداخلي: الخطّ العربي: إشكاليات وحلول، بغداد: 20-26 مارس 2001.
7. مؤتمر المائدة المستديرة للأساتذة العرب. مداخلي: العرب وأفريقيا: الهوية والثقافة. في الفترة 23-28 مارس 2001.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 10:23.

8. ملتقى حول (استثمار المصطلح الموحد الصادر عن مؤتمرات التعريب) تنظيم مكتب تنسيق التعريب بالرباط. مداخلي: الحركة المعجمية والمصطلحية بالمجلس الأعلى للغة العربية أيام: 31.29 أكتوبر 2001.
9. مؤتمر التعريب الحادي عشر. مناقشة المعاجم الموحدة سوريا. أيام 25.20 جويلية 2002.
10. مؤتمر الثالث للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي. مداخلي: أزمة المصطلح في الوضع أم في الاستعمال. اليمن: جامعة عدن، أيام: 29.27 أكتوبر 2002.
11. ملتقى المصطلحات المادية، فاس. مداخلي: أين تكمن مشكلة المصطلح العلمي؟ أيام: 28.26 فيفري 2003.
12. ملتقى مغربي حول: اللغة العربية عامل وحدة، تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية. مداخلي: موقع اللغة العربية في المشروعات والمؤسسات الثقافية المغربية. أيام 30.29 جوان 2003.
13. ملتقى جامعة ناصر الأممية (المائدة المستديرة الثالثة عشر للأساتذة العرب) مداخلي: الخصوصية في إطار العولمة. 2003.
14. الملتقى السنوي الأول لمجمع اللغة العربية بدمشق حول: اللغة العربية في مواجهة المخاطر مداخلي: دور مجامع اللغة في تيسير علوم اللغة العربية. أيام: 23.20 تشرين الأول 2003.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

15. ملتقى النظرية الذي أقامه المعهد العالي في العلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية) مداخلتي: النظرية الخليلية الحديثة. جامعة تونس، أيام: 5.3 ديسمبر 2003.
16. الملتقى السنوي الثاني الذي ينظمه مجمع اللغة العربية. مداخلتي: نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد. بدمشق، أيام: 12.9 تشرين الأول (أكتوبر) 2004.
17. ملتقى المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم (المركز العربي للتعبير والترجمة والتأليف والنشر) مداخلتي: جهود مركز التعبير في النهوض باللغة العربية. الخرطوم أيام: 30.28 نوفمبر 2004.
18. الملتقى السنوي الرابع لمجمع اللغة العربية. مداخلتي: وسائل النهوض وسبل ترقية اللغة العربية في الوطن العربي. بدمشق، أيام 14.17 تشرين الأول (أكتوبر) 2005.
19. ملتقى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (المركز العربي للتعبير والترجمة والتأليف والنشر) بجامعة سلطان قابوس بعمان مداخلتي: تعريب التعليم العالي أولية الأوليات. في 4_7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.
20. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: الفصحى وعامياتها. المكتبة الوطنية بالحامة. مداخلتي: الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟ فندق الأوراسي أيام 5.4 جوان 2007.
21. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: مجتمع المعرفة، المداخلة: اللغة العربية ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي، أيام: 13.12 نوفمبر 2007.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

22. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربيّة حول: الطريق إلى مجتمع المعرفة في الوطن العربي، وأهمية نشرها باللّغة العربيّة. المداخلة: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة. فندق الأوراسي في: 13. 14 نوفمبر 2007.
23. ملتقى مكتب تيسيق التّعريب حول: المؤتمر الحادي عشر للتّعريب. في رحاب مجمع اللّغة العربيّة الأردني. مداخلي: تجربة المجلس الأعلى للغة العربيّة في إنجاز المعاجم الإدارية. الأردن أيام: 16.12 أكتوبر 2007.
24. مؤتمر التّعريب الحادي عشر المنعقد بعمان بتاريخ 12-16 أكتوبر 2008.
25. الندوة العلمية الدّولية السّادسة للمعجمية حول (الجديد في المعجم: خمس وعشرون سنة من البحث المعجمي) مداخلي: دراسة وصفية تحليلية في جهود جمعية المعجمية العربيّة. بتاريخ 13-16 نوفمبر 2008.
26. النّدوة العلمية الدّوليّة بتونس حول: الكتابة حضارة وتاريخ. مداخلي: الكتابة تاريخ وتطور. بتاريخ 20-22 نوفمبر 2008.
27. ملتقى حول المعجم المدرسي، تنظيم: مركز البحوث العلمية والتقنية لترقيّة اللّغة العربيّة. مداخلي: المطلوب في القاموس المدرسيّ المرغوب. بوزريعة: أيام 11.10 جانفي 2009.
28. مؤتمر المسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي، استضافة: الجماهيرية الليبية. مداخلي: التّرجمة العربيّة في عصر العولمة. أيام 6.3 مارس 2009.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

29. ملتقى المجلس الأعلى للغة العربية حول: المعجم التاريخي للغة العربية /إجراءات منهجية. مداخلي: تحديث العربية ومستقبلها في سوق لغات العالم – الزّاهن والمطلوب- بتاريخ 25-26 فبراير 2009.

30. الندوة الإقليمية للمسؤولين عن تعريب التّعليم العالي في الوطن العربي. المنعقدة في مدينة طرابلس. بتاريخ: 9-10 مارس 2009. مداخلي: تعريب التّعليم العالي: ضرورة أم خصوصية.

31.. ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول: التّسامح في الإسلام: مداخلي: التّربية على المواطنة تجرّ السلم والمسالمة. الأوراسي أيام: 24.26 مارس 2009.

32. ملتقى قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة ابن خلدون حول: النّحو العربي بين التّنظير والتّطبيق. مداخلي: التّمارين البنوية وأثرها في ترسيخ الملكة النّحويّة. أيام: 19. 21 أفريل 2009.

33. ملتقى التّعليميّات حول: الإصلاحات التّربويّة بكلية الآداب والفنون بجامعة مستغانم: مداخلي: نقد في الإصلاحات. أيام 21.22 أفريل 2009.

34. ملتقى تونس حول إيقاعات الهوية في الثقافة والفنون. مداخلي: الهوية اللّغويّة ودورها في اتّحاد المغرب العربيّ. بتاريخ 10-15 أفريل 2009.

35. ملتقى المناهج التّربوية بجامعة 20 أوت 1955 بجامعة سكيكدة، مداخلي: اللّغة العربيّة في ظل الإصلاحات التّربوية. أيام 32 ماي 2009.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

36. ملتقى جامعة آل البيت (وحدة الدّراسات العمانية) حول: ابن دُرَيْد. مداخلتي: جهود ابن دريد دراسة وصفية تحليلية. الأردن: 14.12 ماي 2009.
37. ملتقى جامعة وهران حول: إسهامات علماء المغرب العربي في خدمة اللّغة العربيّة وترقيتها. مداخلتي: الحركة اللّغوية في المغرب الإسلاميّ الوسيط. بتاريخ 26-27-28 أكتوبر 2009.
38. ملتقى مجمع اللّغة العربيّة الجزائري حول: تعليم اللّغات في الجزائر، مداخلتي: أفكار في تعليم اللّغات في الجزائر. أيام 9-11 نوفمبر 2009.
39. المؤتمر الأول حول: تعليم اللّغات في الجزائر ووسائل ترقيتها. برج الكيفان، مداخلتي: أفكار في موقع تعليم اللّغات في الجزائر. بتاريخ 2-3-4 نوفمبر 2009.
40. ملتقى المجلس الإسلامي الأعلى حول: الإسلام والعلوم العقلية في الماضي والحاضر. عنوان المحاضرة: العمل العربيّ الموسوعي (من القرن السّابع إلى الثّاني عشر الهجري). بتاريخ: 31.30.29 مارس 2010.
41. ندوة دولية حول: المعجم التّاريخي للغة العربيّة قضاياها النّظرية والمنهجية والتّطبيقية، مداخلتي: مؤسّسة المعجم التّاريخي للغة العربيّة. بتاريخ: 8 أبريل 2010.
42. ندوة دولية حول: المعجمية والقاموسية والمصطلحية والمقاربات اللّسانية الحديثة. مداخلتي: صناعة المعاجم العربيّة- الضّرورة المعاصرة. بتاريخ: 3-5 جوان 2010.

43. ملتقى جامعة آل البيت حول اللّغويات (المعجميّة العربيّة والانجازات والآفاق).

مداخلتي: المعجم التّاريخي للغة العربيّة. بتاريخ: 1-3 أكتوبر 2010.¹

44. ملتقى مركز التعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، بدمشق حول تعريب التّعليم

والتّنمية البشريّة. مداخلتي: دور المنظمات القطريّة والإقليميّة في التّعريب. بتاريخ: 11

أكتوبر 2010.

45. ملتقى جامعة الزرقاء بالأردن حول: اللّغة العربيّة الماضي المحمود والمستقبل

المنشود. مداخلتي: بالقرار السّياسي يحصل الأمن اللّغويّ. بتاريخ 30 أكتوبر 2010 إلى 2

ديسمبر 2010.

46. ملتقى تلمسان حول المفكرين والشّخصيات اللّامعة بتلمسان. مداخلتي: أعلام بين

تلمسان وبجاية وتجليّيات التّواصل الثّقافي. بتاريخ: 18-20 أبريل 2011.

47. ندوة دولية حول: ترجمة معاني القرآن الكريم. المغرب، بوجدة. مداخلتي: ترجمة

معاني القرآن الكريم: نموذج للتّرجمة إلى المازيغيّة. بتاريخ: 27-28 أبريل 2011.

48. ندوة دولية حول: التّعّدّد اللّساني واللّغة الجامعة، تنظيم المجلس الأعلى للغة

العربيّة، مداخلتي: حقوق اللّغة الرّسميّة. أيام: 10 . 11 . 12 أبريل 2012/ إقامة الميثاق.

49. ملتقى حول (اللّغة والعولمة) مداخلتي: هموم اللّغة العربيّة في عصر العولمة. تنظيم:

مختبر الدّراسات اللّغوية بجامعة منتوري بقسنطينة، أيام 28-29 ماي 2012.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

50. ندوة دولية حول: استعمال اللّغة العربيّة في التّعليم العالّي. عُمان: 26.24 نوفمبر 2012. تنظيم: المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر. مداخلتي: نحو جامعات عربيّة معيارية.¹
51. الندوة الثالثة حول الاستثمار في اللّغة العربيّة، تنظيم المجلس الدولي الثالث حول: الاستثمار في اللغة العربية. مداخلتي: كيف نجعل العربية لغة جذّابة؟ أيام 7-11 مايو 2014. بدبي.
52. ملتقى (دور التّعليم والإعلام في تحقيق أمن اللّغة العربيّة) بجامعة نايف للعلوم الأمنيّة بالمملكة العربيّة السّعودية. مداخلتي: الأمن اللّساني. بتاريخ: 9-10 سبتمبر 2014.
53. ندوة دولية حول: تعريب التّعليم العالّي في والتّنمية البشريّة. مداخلتي: تعليم الأّمة بلغتها رافدٌ أساسٌ للتّنميّة -تجارب ناجحة للاعتبار، واقتراح بدائل نوعيّة-. سورية: تنظيم المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، بيروت في: 9-10 ديسمبر 2014.
54. ملتقى مغاربي حول: اللّغة العربيّة في المغرب. الرباط: 18 و 19 ديسمبر 2014. تنظيم الائتلاف الوطني للغة العربيّة. مداخلتي: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة.
55. الملتقى الدولي الثامن حول: دور التّربية والمناهج التّعليميّة في ظلّ تحديات العولمة. تنظيم المكتب الولائي لبرج-بوعريج، أيام 27-28 مارس 2015. مداخلتي: التّربية والتّعليم في عالم متغيّر.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

56. الملتقى الدولي حول: تكنولوجيا التّعليم والعملية التّعليمية. إنجاز مخبر (تجديد البحث في تعليمية اللّغة العربية في المنظومة التّربوية الجزائرية) مداخلتي: التّربية والتّعليم في عالم مُتغيّر، بجامعة سيدي-بلعباس، أيام: 16-17 أفريل 2015.¹
57. الندوة العالمية للمجلس الدولي الرابع للغة العربية حول: العربية في عالم متغيّر. ومداخلتي: العربية في عالم التقنيات. أيام: 6-10 ماي 2015، بدبي.
58. المؤتمر الدولي الثالث حول (الأمن المعلوماتي والمجتمعي: أية رؤى ووسائل فاعلة. مداخلتي: الأمن المعلوماتي: محدداته وسُبُل الوقاية. إنجاز منظمة المجتمع المدني الدّولية لقيم المواطنة والتّنمية والحوار isco الرباط: 15-17 ديسمبر 2015.
59. الندوة الدولية الأولى حول: تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. جامعة تلمسان، بتاريخ: 6 ديسمبر 2015. مداخلتي: من العربوفونية إلى العربوآسيوية –تجربة جديدة-.
60. ملتقى (الفكر الإصلاحي الحديث وتحديات العصر) مداخلتي: الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة في الشام. قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، من 10-12 أفريل 2016. قسنطينة.
- 5--الأيام الدراسيّة:
1. يوم دراسي حول: اللّغة العربيّة والإعلام. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربيّة، مداخلتي: دفاعاً عن لغة الأعلام 15 جويلية 2002.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

2. يوم دراسي عن الندوة المغاربية حول: دور اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة. مقررًا. سنة 2003.
3. يوم دراسي حول: جهود مولود قاسم نايت بلقاسم في التّهُوض باللّغة العربيّة، بتاريخ 7 جويلية 2005 (بصفتي رئيساً).¹
4. يوم دراسي حول: الفصحى وعامياتها. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية، 19 ديسمبر 2006 تحضير الإشكالية. بصفتي مقررًا.
5. يوم دراسي حول دور القنوات الإذاعية في ترقية استعمال اللغة العربية وتهذيب أساليبها (اللغة المسموعة) 28-29 جويلية 2008. مداخلي: الأداء المصقاع للغة المدياع.
6. يوم دراسي حول: لغة البشير الإبراهيمي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية. مداخلي: فارس اللغة والبيان. الأوراسي سنة 2009م.
7. يوم دراسي حول: (دور منظمات المجتمع المدني والعمل الجوّاري في الحفاظ على اللغة العربية) تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية يوم: 26 جانفي 2010 في ثانوية حسيبة بن بوعلي بالعاصمة. مداخلي: الجمعيات المدنية ودورها في تعزيز الانتماء اللغوي.
8. يوم دراسي حول: الهجين اللغوي. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية. مداخلي: الهجين اللغوي – المخاطر والحلول- في 2 فبراير 2010.
9. يوم دراسي حول: اللغة العربية في الصحافة المكتوبة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية مداخلي: دور الصحافة في ترقية اللغة العربية. بتاريخ: 23 مارس 2010.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

10. يوم دراسي حول: مقارنة في الإبداع الأدبي والإنتاج العلمي للباحث عبد الجليل مرتاض. بتاريخ: 13 مايو 2010. مداخلي: مقامة في مرتاض.
11. يوم دراسي حول: اللغة العربية بين التهجين والتّهذيب: الأسباب والعلاج. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية.¹
12. يوم دراسي حول: أهمية العمل الجوّاري في ترقية استعمال اللغة العربية. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية. بتاريخ 26 أكتوبر 2010.
13. يوم دراسي حول: التّعدّد اللّسانيّ واللّغة العربيّة، 14 سبتمبر 2011 (تحضير الإشكالية) بصفتي مُقرّراً.
14. يوم دراسي حول: القاموس واللّغة العربيّة الجامعة. تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية. مداخلي: القاموس المدرسيّ المنشود. يوم: 25 يونيو 2012.
15. يوم دراسي حول: الإعجاز اللّغوي في القرآن الكريم. تنظيم مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، في 18 جوان 2014، مداخلي: مدخل إلى الإعجاز اللّغوي للقرآن الكريم.
16. يوم دراسي حول: اللّغة العربية ومجتمع المعرفة. تنظيم: جامعة البويرة بتاريخ: 24 نوفمبر 2014. مداخلي: اللّغة العربيّة ومجتمع المعرفة.

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

17. يوم دراسي حول: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر، بين واقع التعدد وإشكالية اللغة الأمّ. تنظيم مختبر السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، بجامعة سعيدة. يوم: 11 مارس 2015، مداخلة: السياسة اللغوية في الجزائر: الواقع والمأمول.
18. يوم دراسي حول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: واقع وآفاق. قسم التعليم المكثف للغات، بجامعة أبي بكر بلقايد. يوم 6 ديسمبر 2015، مداخلة: من العربوفونية إلى العربوآسيوية - تجربة جديدة-.

6- المشاريع:

1. مشروع: إشكالية المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية. جامعة مولود معمري بتيزي وزو (2005.2008).
2. مشروع حيازة الذخيرة.¹

¹ - عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية، <http://www.hcla.dz/wp/?p=1045>، 2020/04/25، 23:10.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

1. صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر، ط1، 2003 .
2. صالح بلعيد النحو والصرف، دار هومة الجزائر، د ط، 2003.
3. صالح بلعيد: الاهتمام بلغة الأمة، العبرة من الفرنسيين، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2016.
4. صالح بلعيد: الشامل الميسر في النحو، دار هومة، الجزائر، دط، 2003.
5. صالح بلعيد: الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟ لغة الصحافة، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2007.
6. صالح بلعيد: اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2015.
7. صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية (النسخة الإلكترونية)، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009.
8. صالح بلعيد: اللغة العربية وآلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.
9. صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1994.
10. صالح بلعيد: النخبة والمشاريع الوطنية: منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، ط1، 2013.

11. صالح بلعيد: رأي في تدبير الأمازيغية لغة رسمية ثانية، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2018.
12. صالح بلعيد: ضعف اللغة الربية في الجامعة الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
13. صالح بلعيد: ضعف اللغة العربية في الجامعة الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
14. صالح بلعيد: علم اللّغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط 2، 2011.
15. صالح بلعيد: فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، ط1، 1998.
16. صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2005.
17. صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2012.
18. صالح بلعيد: في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ط2، دت.
19. صالح بلعيد: في النهوض باللغة العربية، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
20. صالح بلعيد: في قضايا التربية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
21. صالح بلعيد: قراءة معاصرة تنشُد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو- الجزائر، ط1، 2014.

22. صالح بلعيد: مشكلة اللغة العربية نفسية أم نحوية؟ مقال مقدم في ملتقى تيسير النحو بتيارت، الجزائر، 2007.
23. صالح بلعيد: مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، ط1، الجزائر، 2004.
24. صالح بلعيد: منافحات في اللغة العربية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2006.
25. صالح بلعيد: هموم لغوية، منشوات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، ط1، 2012.
26. صالح بلعيد: يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
27. صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

المراجع

الكتب العربية

1. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان ومكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
2. أحمد بن نعمان: فرنسا والطروحة البربرية، الخلفيات والأهداف، الوسائل والبدائل، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، برج الكيفانن الجزائر، ط2، 1997.
3. أحمد حابس : حوسبة " المعجم العربي: ضرورة علمية وثقافية "، المجمع الجزائري للغة العربية، الأبيار، الجزائر، ديسمبر 2006 .

4. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2000 .
5. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1999.
6. التهامي الراجي الهاشمي، بعض مظاهر التطور اللغوي، سلسلة الدراسات اللغوية: معهد الدراسات والبحوث للتعريب، الرباط، ط2، 2015.
7. جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ،مصر، دط، دت، ج1.
8. حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات والثقافة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
9. حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد لبنان، ط1، 2009.
10. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013 .
11. سيد حامد النساج، رحلة التراث العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985.
12. الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للقاهرة، ط1، دت.
13. شوقي ضيف: تجديد النحو، دار العارف، مصر، ط 6 ، د.ت.

14. شيخ الإسلام ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، دت، ج2.
15. الطاهر لوصيف: منهجية تعليم اللغة العربية وتعلمها، مفارقة نظرية تأسيسية لتعليمية اللغة العربية وقواعدها، رسالة ماجستير، إشر: خولة طالب الإبراهيمي، جامعة الجزائر، 1996.
16. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دب، دط، 1984.
17. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1986.
18. عبد العالي سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مطابع دار المعرفة، مصر، ط1، 1968.
19. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 2006.
20. عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 2000.
21. عبد العزيز محمد حسن، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، 1990.
22. عبد العلي الودغيري: لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 2014.

23. عبد الغفار هلال: اللغة العربية خصائصها وسماتها، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 1976.
24. عبد الهادي بوطالب، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها دراسة نظرية وميدانية في تشخيص الصعوبات، اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية، بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية، دار الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ط2، 1994.
25. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1986.
26. فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، التهود والتعريب للغة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.
27. كمال الدين أبي سعد علي ابن مسعود: المستوفي في النحو، تح، محمد البد المختون، دار الثقافة العربية، مصر، دط، 1987، ج1.
28. مازن الوعر: دراسات لسانية تطبيقية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، ط1، 1989.
29. مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988.
30. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تح: عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردي، مطبعة السعادة، ط2، 1969.
31. محمد المرزوقي، قابس جنة الدنيا، مكتبة الخانجي، مصر، دط، 1962.

32. محمد حول: الأرتفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، دار هومة .
الجزائر، ط2 ، 2008 .
33. محمود أحمد السيد: في رحاب لغتنا العربية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،
سوريا، دط، دت.
34. محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء
للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1988.
35. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس
النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار
البيضاء، دط، 1998.
36. منذر عياشي: قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،
دمشق، ط1، 1991 .
37. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

الكتب المترجمة

1. جوديث جرين، التفكير واللغة، تر: عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، دط، 1992م.

المعاجم

1. سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة – انجليزي عربي- ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1 ، 1997 .
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
3. محمد العدناني: معجم الخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1985.
4. محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي – انجليزي عربي - مكتبة لبنان ط. 1، بيروت، لبنان، 1986 .
5. ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص64

المجلات

1. بسام بركة اللغة العربية (القيمة والهوية)، مجلة العربي، الكويت، ع 528، 2017
2. صالح بلعيد: اللغة العربية والصحافة: مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، ع 16، 2006.
3. عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع4، 1973/1974
4. عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع8، 2008م.
5. محمد السعودي: اللغة الربية وحوسبتها، مجلة أفكار، الأردن، ع1 2019.

6. وفاء محمد كامل: البنيوية في اللسانيات ، في مجلة عالم الفكر ، م 26 ، ع 02 ، أكتوبر، ديسمبر 1997 .

الندوات والأيام الدراسية

1. صالح بلعيد: شكوى مدرس النحو من مادة النحو ، أعمال ندوة تيسير النحو أيام 23-24 أبريل، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.
2. أبو سلطان أسامة عزت شحادة، عضو مشروع الأمن اللغوي للعربية في مواجهة العولمة، ورقة عمل مقدمة في يوم دراسي نظمه قسم اللغة العربية بجامعة الأقصى، 2011م.

الرسائل الجامعية

1. بوبكر زكموط ، الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث دراسة في فكر خليل أحمد عمارة من خلال كتاب في نحو اللغة وتراكيبها، إشر: عبد المجيد عيساني، المذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص الفكر النحوي واللسانيات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2011.
2. تباني وهيبة: الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2011

المواقع الالكترونية

1. باتر محمد علي: العالم العربي في مؤخرة سلم العلم والتكنولوجيا، الموقع:
www.jordanplanet.net
2. سلطان بلغيث: وسائل الإعلام والوع المأمول، www.aklam.net
3. عبد الرحمن بن خلدون المغربي: Demeurant les zuaves armés d'afrique. Algeriens <http://alger-roi.fr>.
4. من موقع المجلس الأعلى للغة العربية: <http://www.hcla.dz/wp/p>
5. نسيمه سعدي: الجزائر بعد 50 سنة من استقلال الأرض، ماذا عن العربية <http://www.alarabiah.org/uploads/pdf/le07/09/2012a14.39s>
6. <https://www.aljazairalyoum.dz/>

الكتب باللغة الأجنبية

1. william francais mackey. Principe de didactique .analyse scientifique de l'enseignementdes langues tard. Lorme laforche.paris 1972.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات
كلمة شكر وعرهان

إهداء

مقدمة أ

الفصل الأول: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها صالح

بلعيد

1- بدايات تشكل الفكر اللساني العربي: 8

2- التفكير اللساني للغويين المغاربة: 9

3- البحث اللساني المغربي وطبيعته: 12

4- ماهية التفكير اللساني المغربي: 14

5- مجالات ومناهج التفكير اللساني المغربي: 17

6- عوائق التفكير اللساني المغربي: 21

7- أزمات التفكير اللساني المغربي: 21

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والمعرفية للفكر اللساني التي اتسم بها

صالح بلعيد

1- تمثل اللسانيات في فكر صالح بلعيد: 36

- 2-موقف صالح بلعيد من علمية اللغة العربية من عدمها:.....42
- 3-أنواع وأنماط اللغة العلمية:.....44
- 4- المصطلح اللساني عند صالح بلعيد:.....45
- 5- ماذا يقصد صالح بلعيد بمصطلح الأمن اللغوي:.....47
- 6-مظاهر المسألة اللغوية كما يراها صالح بلعيد:.....50
- 7-رأي صالح بلعيد في القضية اللغوية الجزائرية:.....51
- 8-كيف يمكن للسياسة أن تخدم الأمن اللغوي:.....53

الفصل الثالث: موقف صالح بلعيد من القضية الأمازيغية

- 1-البعد التاريخي لتعايش العربية والممازيغية حسب صالح بلعيد:.....55
- 2-صالح بلعيد بين أمازيغيته وتعريبه:.....56
- 3-الدعوة إلى ترسيم الممازيغية كلغة رسمية ثانية:.....58
- 4-الغاية من ترسيم الأمازيغية حسب صالح بلعيد:.....59
- 5-صالح بلعيد شخصية أمازيغية أم عربية أم هما معاً?:.....63
- 6-الممازيغية من الوطنية إلى الرسمية (الواقع والآفاق):.....65

- 7-موقف صالح بلعيد من ترسيم الأمازيغية:67
- 8-عواقب ترسيم المازيغية على حساب العربية –كما يراه صالح بلعيد:-69
- 9-الأزمات التي تعانها الأمازيغية:72
- 10- اختيار الحرف العربي لكتابة الأمازيغية:73
- 11-موقف صالح بلعيد من المنظمة الفرنكفونية:75
- 12-المواطنة كما يراها صالح بلعيد:76
- 13-الاهتمام باللغة العربية لمواكبة الرقي الحضاري :85
- 14-جهود صالح بلعيد في اللسانيات الحاسوبية ورقمنة التعليم:95
- 15-اهتمام صالح بلعيد بالقضايا اللسانية التطبيقية:106

الفصل الرابع: جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره

وفي الإصلاحات التربوي

- 1-جهود صالح بلعيد في مجال تعليم النحو وتيسيره:118
- 2-كيف يقدم صالح بلعيد دروسه النحوية للطلبة?:138
- 3-جهود صالح بلعيد في الإصلاحات التربوية لتعليم اللغة العربية:140

4-أهم الأسس العلمية التي يجب أن يمتلكها مدرسو اللغة العربية حسب صالح بلعيد	146
5-أهمية اللغة العربية كلغة جامعة حسب صالح بلعيد:	150
6-أهم المشاريع اللغوية التي تسعى النخبة لتحقيقها:	157
7-الهيكل القاعدية لخدمة اللغة العربية:	170
8-دور المجتمع المدني ومؤسساته الثقافية في خدمة اللغة العربية:	174
9-مكانة اللغة العربية قبل كل شيء:	176
10-الرقمنة اللغوية للعربية الواقع والآفاق (الدراسات الحاسوبية):	178
11-أهم القرارات والأفكار التي يراها صالح بلعيد كفيلة لحوسبة اللغة العربية:	181
12-حوسبة الذخيرة اللغوية العربية:	183
خاتمة	186

ملحق: السيرة الذاتية للأستاذ صالح بلعيد

1- حياة والسيرة العلمية للأستاذ صالح بلعيد:.....	Erreur ! Signet non défini.
2-المؤلفات الفردية:	192
3-المؤلفات المشتركة:	196

فهرس الموضوعات

198	4-الملتقيات:
212	5--الأيام الدراسيّة:
215	6- المشاريع:
217	قائمة المصادر والمراجع:
228	فهرس الموضوعات